الأربعاء 21 شباط 2018
العدد 3401 السنة الثانية عشرة
mercredi 21 Février 2018 no 3401 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

انتخابات 2018

- الأموال المنهوبة من اللبنانيين: 200 مليار دولار
- الحريري وحيداً: أكثر من 20 مقعداً
- «الممانعة» تتخبّط في الشوف ـ عاليه

9 ـ 4

إسرائيل تخضع للتهديدات

معالجة الحدود البحرية... بالحوار! [2]

مصر تحاصر حماس

[22 ـ 23]

بينما أقرت القاهرة صفقة غاز بـ15 مليار دولار مع تل أبيب تواصل ضغطها على «حماس» لتقييد الحركة وانتزاع مواقف مصيرية منها (أي بي إيه)

تحقيق

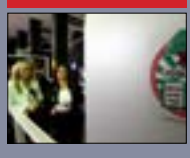

من «بعزق» أموال نقابة المحامين؟
10

قضية

استحقاق تونس المقبل **حلوة يا «بلديات»!**
24

14
رياضة
كرة القدم النسائية **عقود احترافية ومنتخب واعد**

20
الحدث
العلم السوري في عفرين **صفحة جديدة في مستقبل الشمال**

30
ميديا
bbc في حظيرة إبن سلمان

قضية اليوم

ساترفيلد يعود إلى لبنان لمواصلة «الوساطة»... والعدو «يخضع» للتهديد:

تسوية الحدود البحرية «سلميّاً»

أعربت إسرائيل عن «تفاؤل نسبي» بإمكان التوصل إلى «تسوية سلمية» مع لبنان لأزمة الحدود البحرية، بما يشمل الثروة النفطية ــ الغازية في البلوكات «المتنازَع عليها». يُدرك قادة العدو أن الحرب، كما التهديد بالعمل العسكري، يلحقان ضرراً بمشروعها النفطي المتقدّم، أكثر من الضرر الذي سيلحق بالجانب اللبناني. هذا السبب أدى إلى عودة تل أبيب إلى «رشدها»

يحيى دبوق

قبل أيام، توجه مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد ساترفيلد إلى فلسطين المحتلة، آتياً من لبنان. عقد سلسلة لقاءات مع مسؤولين إسرائيليين، سياسيين وعسكريين، في مسعى منه لإيجاد صيغة حل بين الاحتلال ولبنان لأزمة الحدود البرية والبحرية، وما يتصل بها من خلاف على النفط والغاز قرب الحدود. وعلى هذه الخلفية، التقى المسؤول الأميركي وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، الأحد الماضي، وعاد والتقاه أول من أمس، في موازاة لقاءات جمعته في الأيام الماضية مع مسؤولين رفيعي المستوى في الجيش الإسرائيلي. أما بقية جدول أعماله في كيان العدو ولقاءاته، طوال الأيام الماضية، فبقي عمداً طي الكتمان، بلا إعلان ولا تسريبات.

> **أفيغدور ليبرمان: هناك طريقة مقبولة لحل سجال من هذا النوع**

اللافت أن أخبار لقاءات ساترفيلد في إسرائيل ومضمونها، وكذلك التصريحات والتعليقات المتعلقة حولها، مقلصة جداً إلى حد تكاد تفتقر فيه إلى التغطية الاعلامية، إلا ما يتعلق بتسريب أو خبر في أحد المواقع الإخبارية العبرية، أو تغريدة لأحد المراسلين على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما معظم المقاربة والتغطية الخبرية هي نقل عن وسائل الإعلام في لبنان.

الواضح أن السلطات الإسرائيلية رفعت موضوع الخلاف بينها وبين لبنان ومستواه، إلى موضوع أمن قومي (وهو كذلك)، ما يفسر «شبه السكوت» حوله رغم أهميته وحضوره الكبير في التداول (غير المعلن) في تل أبيب. يُضاف إلى ذلك أن الأيام والأسابيع الماضية، حملت الكثير من التهديدات المباشرة لإسرائيل من لبنان، كان أهمها ما ورد على لسان الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، فضلاً عن تصريحات المسؤولين اللبنانيين. لكن يبقى الأساس من ناحية إسرائيل، وفي مقدمة اهتماماتها، تهديدات حزب الله بإمكان حرمانها (إسرائيل) التنقيب عن الغاز واستخراجه.

للدلالة على الحد الذي وصلت إليه الرقابة، أو في حد أدنى «التمنيات» على الإعلام العبري، صدرت تقارير صحفية إسرائيلية بعد عودة ساترفيلد إلى تل أبيب، أشارت إلى أنه «وفقاً لتقارير صدرت في لبنان، ساترفيلد موجود في إسرائيل لإجراء لقاءات مع المسؤولين الإسرائيليين من أجل التوصل إلى حل في موضوع الخلاف على الغاز مع لبنان». وهي رقابة أو «تمنيات»، انصاعت لها وسائل الإعلام العبرية، إلا ما ندر. الأمر الذي يعني أن إسرائيل لا تريد تصريحات أو تعليقات من شأنها أن تفسر في الجانب الثاني تهديدات، أو أي تفسيرات أخرى، تضرّ بإرادة التسوية التي تسعى إليها في الموضوع الغازي، لتعذّر حلول متطرفة غير متاحة عملياً لديها.

من ناحية ثانية، واضح جداً غياب التهديدات من الجانب الإسرائيلي. مع التشديد من تل أبيب، على «التفاؤل» الموصوف بالنسبي، وعلى «الحل السلمي»، وعلى «ضرورة مراعاة مصلحة الطرفين». وهي إشارات وردت حصراً في الأيام القليلة الماضية، ضمن تصريحات مقتضبة صدرت عن وزير الطاقة، يوفال شتاينتس.

في سياق ذلك، لا يعدّ موقف وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، تهديداً أكثر منه دعوةً للتسوية من موقع مَن يحاول الإيحاء بالاقتدار، وإن كان الموقف في معانيه المباشرة يحمل قدراً من التهديدات. ليبرمان أشار، وكما جاء في الإعلام العبري رداً على تهديدات صدرت من لبنان تتعلق بالبلوك 9، إلى أن «هناك طريقة مقبولة لحل سجال من هذا النوع. وإذا كان اللبنانيون لا يريدون الحل ويريدون مواصلة الجدال، فهم بلا شك سيخسرون من ذلك».

بناءً على لقاءات ساترفيلد في تل أبيب، كما يرد عنها من تسريبات وتعليقات عبرية محدودة جداً، تتضح جملة من الحقائق التي تحكم الموقف الإسرائيلي، وتحكم أيضاً «تفاؤله» المعلن:

موقف العدو «أضعف» من الموقف اللبناني. فأي تهديد إسرائيلي سيرتدّ أضراراً على مصالح إسرائيل، بما يتجاوز الرقع الجغرافية موضع الخلاف بين الجانبين. فالعدو بات يملك قطاعاً نفطياً ناشطاً، تقدّر قيمته بمليارات الدولارات، في مقابل صفر دولار في لبنان. وبناءً على ذلك، أي معركة عسكرية تلجأ إليها اسرائيل أو تهدّد بها، ستؤدي إلى خسارة هائلة لديها، في ظل قدرة المقاومة على إجبار العدو على وقف أنشطته النفطية والغازية في البحر الفلسطيني.

قراءة متأنية لتصريحات وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، قبل أسابيع حول أحقية إسرائيل بكامل البلوك 9 واستناداً إلى «كل المعايير»، تطرح أسئلة كبيرة عن سبب العدو وامتناعه طوال الأشهر الماضية، عن التصريح والجهر بموقفه و«حقوقه غير القابلة للجدال»، وذلك كله في موازاة استكمال دورة التراخيص في لبنان وإعلان تلزيم البلوك 9، وكذلك توقيع الاتفاق بشأنه بين لبنان والشركات النفطية.

ويمكن الاستنتاج أن إسرائيل درست خياراتها جيداً، إلى حد الإفراط، إلى أن توصلت إلى نتيجة مفادها أن استخدام القوة العسكرية ــ أو التهديد باستخدامها ــ لن تجدي نفعاً، وإلا كانت عمدت إلى المواقف المتطرفة بلا إبطاء، دون أن تعمد إلى طلب «الحلول السلمية والتسويات»، على غير عادة، وخاصة أن البلوك 9، كما يقول ليبرمان: إسرائيلي بكل المعايير.

واضح أيضاً وجود التزام أميركي بالتوصل إلى «تسوية سلمية» للخلاف القائم، ربطاً بالإدراك الأميركي ــ الإسرائيلي، أن لا حل مغايراً بمقدور إسرائيل اتباعه في وجه اللبنانيين. وهو ما يفسر، كما يرد في تغريدة لموقع قناة «كان» العبرية (شبه الرسمية)، أن ساترفيلد سيبقى في المنطقة إلى

«كان»: ساترفيلد سيبقى في المنطقة إلى حين التوصل إلى تسوية ترضي الطرفين (هيثم الموسوي)

وزير إسرائيلي: إن نشبت الحرب... لا سمح الله!

نفذت وزارة التربية والتعليم في إسرائيل، مناورة لفحص جاهزية الدور والمؤسسات التربوية لمواجهة سيناريوهات حرب مفترضة، في كل أنحاء فلسطين المحتلة. المناورة، التي ليست الأولى من نوعها للجبهة الداخلية، قد لا تشير بذاتها إلى تطور أو تصعيد ما، أو حتى إلى ما يتعلق بجاهزية وتوثب مفترضين للحرب المقبلة. بل اللافت هو تصريح صدر عن وزير التربية والتعليم، عضو المجلس الوزاري المصغر، نفتالي بينيت، الذي يظهّر نفسه على أنه الصقر الأول في الحكومة الإسرائيلية. أشار بينت إلى «أن مستوى التهديد على الإسرائيليين قد ازداد، ونحن نتنبأ بأنه إذا اندلعت الحرب، لا سمح الله، فسنتعرض لأضرار لم نشهدها من قبل». وأضاف: «إسرائيل هي الدولة الأقوى في الشرق الأوسط ومستعدة لكل سيناريو، وسنقوم بكل ما يمكننا لمنع وقوع الحرب، لكن الأمر لا يتعلق بنا. إذا وقعت الحرب، لا سمح الله، فإن البلاد والبيوت قد تتضرر بصورة أشد من السابق». وتجدر الإشارة إلى أن وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، سبق أن استخدم عبارة التمني نفسها، «لا سمح الله»، في حديثه عن احتمال الحرب على الجبهة الشمالية.

تقرير

تعيين مدير للمراسم من غير «أمل»

باسيل يسجل نقطة في مرمى بري

طالبت حركة أمل بالحصول على مديرية المراسم في وزارة الخارجية، وإسنادها إلى السفير بلال قبلان. ماطل الوزير جبران باسيل كثيراً مُحاولاً التنصل من «مطالب» حركة أمل، وقد نجح أخيراً في ذلك عبر الإعداد لقرار يُكلّف فيه قبلان المديرية الاقتصادية

من اجل تجنّب ردّ فعل من «أمل»، سيصدر «قرار تكليف» وليس مرسوم (هيثم الموسوي)

ليا القزي

«إعادة إنشاء وزارة المغتربين لكي تتحقق المشاركة السياسية الكاملة لكلّ المواطنين الذين يحملون الجنسية اللبنانية». هو البند السابع من البرنامج الانتخابي لحركة أمل، الذي ألقاه رئيس مجلس النواب نبيه بري أول من أمس، خلال إعلانه أسماء مُرشحي «الحركة» إلى الانتخابات النيابية. تضمين برنامج انتخابي، اقتراحاً يعي رئيس المجلس النيابي أنّ من غير الممكن أن يتحقق من دون توافق سياسي في البلد، أتى ردّاً غير مباشر من «الأب الروحي» لوزارة الخارجية على «رغبة» الوزير جبران باسيل وفريق العمل المحيط به، في إلغاء منصب مديرية المغتربين ودمجه بمديرية الشؤون الاغترابية في الوزارة، ونقل الموظفين في الأولى من المبنى في بئر حسن إلى قصر بسترس في الأشرفية.

ولا يُمكن فصل «زكزكة» بري للتيار الوطني الحرّ، عبر المطالبة بإعادة إنشاء وزارة المغتربين، عن الخلاف المتصاعد بين الفريقين الذي رافق خصوصاً انعقاد مؤتمر الطاقة الاغترابية في أبيدجان، وانقسام الجالية اللبنانية هناك التي تنتمي بأغلبيتها إلى الطائفة الشيعية، ومطالبة قسم من المغتربين بتأجيل المؤتمر. أدارت «الخارجية»، حينها، أُذنيها لكل الأصوات المعترضة على المؤتمر، مُصرة على انعقاده ومُشاركة باسيل فيه... ولو من باريس وعبر الشاشة.

ولكن، لم تكد تمرّ 24 ساعة على مؤتمر بري، حتى أعاد باسيل رمي «كرة النار» بوجه مُطلقها. ولم يجد وزير الخارجية ردّاً على رئيس المجلس النيابي، أفضل من إعادة تحريك ملفّ التعيينات في مديريات الوزارة، وسحب مديرية المراسم من تحت بساط حركة أمل، التي كانت تُطالب باسنادها إلى السفير بلال قبلان. ومن أجل تجنّب أي ردّ فعل من جانب حركة أمل، من خلال «عرقلة» وزير المال علي حسن خليل لإصدار مرسوم التعيينات (باستثناء مديريتي الشؤون السياسية والشؤون الإدارية والمالية، لا تدخل بقية المديريات في «الخارجية» ضمن وظائف الفئة الأولى التي تحتاج إلى ثلثي مجلس الوزراء لتعيين شاغليها، بل يُكتفى بقرار وزير الخارجية وحده)، تقرّر تكليف الدبلوماسيين بموجب قرار من الوزير. لا يؤثر هذا الإجراء بالوضع «القانوني» أو المادي للدبلوماسيين، ولكنّ تكليفهم يُعَدّ «مؤقتاً»، وعليهم أن يُرفقوا توقيعهم بعبارة: «بالتكليف».

القرار الذي يجري العمل عليه في قصر بسترس، يتضمن تكليف كريم خليل (ينتمي إلى الطائفة السنية) «المراسم». خليل، هو ملحق اغترابي، شغل سابقاً مركز القائم بالأعمال في روما، و«يرتاح» إليه جبران باسيل. تقول مصادر مُطلعة على الملف الدبلوماسي إنّ «تكليف خليل هو رسالة مباشرة ضدّ حركة أمل». ولن تتمكن «الحركة» من القيام بأي حركة اعتراضية «بما أنّه لم يصدر مرسومٌ بالتعيين، واكتُفي بقرار تكليف». ولكن عملياً، «تمكّن باسيل من تسجيل نقطة في مرمى خصومه»، تقول مصادر في قصر بسترس مُغتبطةً.

تنفي مصادر أخرى في «الخارجية» أن تكون حركة أمل قد طالبت أصلاً بمديرية المراسم (مصادر «الحركة» تؤكد طلبها «المراسم»)، مُصرّةً أنّ «قبلان غير مُسيّس. وبالنسبة إلى باسيل، كان قبلان الأكفأ لتولّي مديريتي المراسم والشؤون الاقتصادية». فضّل الوزير أن يُكلّفه بـ«الاقتصادية» بسبب «ملّف تعيين الملحقين الاقتصاديين حالياً، وضرورة أن يكون على رأس هذه المديرية سفير. في حين أنّه يُمكن تعيين مستشار في المراسم، فوقع الخيار على كريم خليل، لا سيّما أنّ الطائفة السنية غير مُمثلة في المديريات». مع الإشارة إلى أنّ الأمين العام لـ«الخارجية» ينتمي إلى الطائفة السنية، وهو يُعدّ «رأس» كلّ المديريات. وترفض المصادر الربط بين مؤتمر بري وقرار التكليف، «لأنّ القرار مُتخذ منذ الجمعة، ومن المفترض أن يصدر في الأيام المقبلة، ولكن ضجّ الخبر في الوزارة يوم أمس». أما السبب وراء إصدار قرار تكليف وليس مرسوما، «هو أنّ الثاني بحاجة إلى الكثير من الوقت حتى يدخل حيّز التنفيذ، لذلك سنُصدر قرار التكليف ونعمل على المرسوم في الوقت عينه». بالنسبة إلى بقية المديريات، سيشمل القرار تكليف بلال قبلان في المديرية الاقتصادية (أراد باسيل منذ البداية تعيين قبلان في هذه المديرية)، كارلا جزار في وحدة الرموز (كانت تريد تسلّم «الاقتصادية» أو «المراسم»، بسبب «قيمة المديريتين المعنوية»)، يوسف رجّي في وحدة التفتيش، نجلا رياشي في دائرة الصحافة، كارولين زيادة في المنظمات الدولية. أما مركز الاستشارات القانونية، فقد أُبقي شاغراً بعد أن كان من المفترض تعيين يوسف صدقة فيه. والحُجة هي «وجود دبلوماسيين في المركز قادرين على تسيير الأعمال». وكان قد عُيّن سابقاً السفير غدي خوري مديراً للشؤون السياسية، والسفير كنج الحجل مديراً للشؤون الإدارية والمالية، والسفيرة فرح نبيه بري مديرة للشؤون الاغترابية (وهي غير المديرية العامة للمغتربين الشاغرة بعد إحالة مديرها العام هيثم جمعة على التقاعد نهاية العام الماضي).

> تقول مصادر في «الخارجية» إنّ باسيل «تمكن من تسجيل هدف في مرمى خصومه»

ضابط إسرائيلي: لا نيات لشنّ الحرب شمالاً... ولكن

أكد رئيس شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي، اللواء نيتسان ألون، أن جميع الأطراف غير معنية بنشوب حرب على الجبهة الشمالية، رغم أن التقديرات تشير إلى ارتفاع معقولية نشوب الحرب في عام 2018. وبحسب الضابط الإسرائيلي، فإن هذه الحرب، إن نشبت، فستكون على خلفية التغيير الاستراتيجي مع بداية نهاية الحرب في سوريا، وليس نتيجة إرادة الأطراف. وأضاف أن «الحرب المقبلة التي ستكون قاسية على كل الجهات التي ستخوضها، ستكون أكثر قسوة على اللبنانيين، لافتاً إلى أن هذه الحرب لن تقتصر بالضرورة على حزب الله في لبنان، بل يمكن أن تجرّ إليها جهات أخرى، نتيجة إرادة جهات مقابلة توسيع المعركة».

حين التوصل إلى تسوية ترضي الطرفين، فيما أضافت القناة السابعة العبرية، في تقرير لها، أن المبادرة الأميركية لإيجاد تسوية بين لبنان وإسرائيل على خلفية الخلاف الغازي، تتحرك منذ أشهر وليس منذ أسابيع. وهذه الحقيقة معطوفة على الحقيقة الأولى (غياب التهديدات)، تعني بداهة أن الموقف الإسرائيلي المتخذ قضى بضرورة «التسوية» وليس استخدام القوة أو التهديد بها، لتعذّر الخيار الأخير (القوة). ويشير أيضاً إلى أنه قرار اتخذ منذ أشهر، أي ما قبل التوقيع على الاتفاق بين لبنان وائتلاف الشركات الدولية الثلاث، مع إشراك الأميركيين، كما يبدو، في الترويج للحل التسووي، وتسويقه لدى لبنان.

وكانت قناة «كان» قد أشارت في تقرير مختصر عن ساترفيلد في تل أبيب، بعد أيام على زيارته، إلى أنه «فيما تعرب إسرائيل عن تفاؤلها النسبي بإيجاد حل للخلاف مع لبنان على خلفية الغاز المتنازع عليه، إلا أن لبنان من جهته، ما زال يطلق التهديدات بأنه سيواجه العدوان الإسرائيلي على حدوده». لكن بحسب ما يرد في التقرير نفسه، فإن الوساطة الأميركية ما زالت تتحرك رغم هذه التهديدات، و«المتوقع أن يواصل ساترفيلد رحلاته المكوكية في المنطقة، ومن المتوقع أن يعود إلى لبنان قريباً، لمواصلة الوساطة».

ويلفت تقرير القناة إلى أنه في إطار «جهود الوساطة المحمومة» بين إسرائيل ولبنان على خلفية النزاع الغازي بينهما، قابل ساترفيلد للمرة الثانية الوزير شتاينتس وكبار المسؤولين في الجيش الإسرائيلي، في محاولة للتوصل إلى حل بشأن هذه المسألة، فيما أكدت القناة السابعة العبرية، نقلاً عن مصادر شددت على أنها مطلعة، أن «رحلات ساترفيلد المكوكية بين إسرائيل ولبنان، تهدف إلى إيجاد حل دبلوماسي للخلاف، على أن يكون حلاً يجري التوصل إليه، في مدة زمنية قصيرة».

تقرير

الاموال المنهوبة من اللبنانيين: 200 مليار دولار
علام يختلفون وبماذا نختلف عنهم؟

شربل نحاس*

«أي تقاعس من مجلس النواب أو أي مخالفة يرتكبها في مناقشة الموازنة وبتّها ضمن المهل الدستوريّة، يُخضعه لمساءلة دستوريّة، أول مظاهرها المساءلة أمام الشعب الذي جعله الدستور مصدر السلطات بحيث يمارس رقابته في الانتخابات العامّة النيابيّة. أما ثاني مظاهرها، فيتجسّد بصلاحية رئيس الجمهورية في الطلب من مجلس الوزراء حلّ مجلس النواب وفقاً للمادتين 55 و65 من الدستور».

هذه خلاصة القرار الرقم 2017/106 الصادر عن مجلس شورى الدولة في تشرين الأول الماضي، رداً على مراجعة تمّ التقدّم بها مرّتين، لفرض رقابة قضائيّة على التصرّف غير الدستوري وغير القانوني للسلطة بالمال العام، وكي لا يجاز للدولة صرف أي مبلغ لا يتعلق مباشرة بتأمين الخدمات الأساسية إلى حين عودة السلطة، بشقيها الإجرائي والتشريعي، إلى احترام الدستور والقانون.

المرّة الأولى كانت في أيار 2015. حينها اعتذر مجلس الشورى عن عدم اتخاذ أي إجراء، بحجّة أن المستدعين تقدّموا بمطلب يعني جميع اللبنانيين، لا أشخاصهم بالتحديد. أمّا المرّة الثانية، فكانت بعد صدور حكم المجلس الدستوري في أيلول الماضي الذي أكّد أن «عدم إقرار موازنة عامّة سنويّة للدولة وعدم وضع قطع حساب لكل سنة يشكّلان انتهاكاً فاضحاً للدستور»، وبالتالي «لا يجوز للدولة الجباية والإنفاق إلّا بصكّ تشريعي يتجدّد سنوياً وهو بالتحديد الموازنة».

إذاً، قرار مجلس شورى الدولة الرقم 106 يقرّ بأن تخطّي السلطتين الإجرائيّة والتشريعيّة للدستور حاصل، لكن محاسبتهما ليست بيد القضاء، بل بيد الشعب. بمعنى أوضح، يقول القضاء إن الناس إذا ارتضوا أن يكونوا ضحايا نهب متمادٍ، فليتحملوا نتائجه. لديهم الخيار بين أن يكونوا حكماً أو أن يبقوا ضحايا.

ومن هذه الزاوية تماماً، نقارب الانتخابات النيابية.

حصيلة عقد من نهب المال العام

منذ نهاية سنة 2005 حتى اليوم، كلّ الموارد التي حصّلتها السلطة كانت من دون أي سند قانوني، أيضاً كلّ الإنفاق الذي قامت به، وكلّ الاستدانة التي رتبتها كانت من دون سند شرعي. هذا لا يعني بتاتاً أن ما حصل قبل نهاية سنة 2005 كان شرعياً، لكن الموضوع يحتمل أخذاً ورداً، إذ كانت الموازنات تأتي ناقصة وبعد أوانها الدستوري. أما بدءاً من 1 شباط 2006، فقد أتى القرار الرقم 2017/5 الصادر عن المجلس الدستوري ـ أعضاؤه معيّنون من أركان سلطة الأمر الواقع ـ نهائياً، وملزماً لجميع السلطات العامّة، وحاسماً لكلّ النقاش الذي لم يكن له مبرر أصلاً كون النص الدستوري واضحاً وضوح الشمس.

قد يقول قائل إن هذه مسائل نظريّة وإن أموراً مماثلة تحصل في بلدان أخرى. لكن ذلك غير صحيح.

في الولايات المتحدة الأميركيّة مثلاً، تتوقف الإدارات عن الجباية والإنفاق إذا لم يتم إقرار الموازنة في موعدها، فيضطر السياسيون، أمام ضغط الواقع الناجم عن خلافاتهم، إلى تخطي هذه الخلافات وإقرار الموازنة. وهذا ما حصل منذ بضعة أيام، إذ توقّفت الإدارة لبضع ساعات. وقبلها في تشرين الأول 2017 توقّفت لسبعة عشر يوماً، ومكث أكثر من 800 ألف موظف في بيوتهم، واستمرّ نحو 1,5 مليون آخرين في عملهم من دون قبض أجورهم، فيما توقف دفع الفوائد على الدين العام. ذلك أن الحكّام في الولايات المتحدة، على الرغم من جبروتهم، لا يجرؤون على التصرف بمال الناس من دون سند شرعي.

في المقابل، قد يقول آخر إن التشبيه والمقارنة لا يفيدان، ويسأل ما تأثير التصرّف غير الشرعي بالمال العام عليه؟ لنوضح عن أيّ مبالغ نتكلم.

وفقاً لمنشورات وزارة المال، وخلال 12 سنة، بين أول 2006 ونهاية 2017، تم وضع اليد على 157 ألف مليار ليرة (104 مليارات دولار أميركي)، وتم إنفاق 230 ألف مليار ليرة من أموال الناس (153 مليار دولار)، هذا من دون احتساب إنفاق مصرف لبنان وهندساته، منها 70 ألف مليار ليرة على الفوائد (47 مليار دولار أميركي) و156 ألف مليار ليرة (106 مليارات دولار أميركي) على الخدمات النافعة والتنفيعات. فيكون الإنفاق على بشاعة علله وتشوّهاته أقل مما تم وضع اليد عليه. وإذا اعتبرنا أن التنفيعات تمثل 35% من الإنفاق، وهو الحد الأدنى، يكون اللبنانيون واللبنانيات قد دفعوا إلى السلطة من أموالهم مرّة ونصف مرّة ما قدّمته لهم من خدمات عامّة. والواقع أن تخلّف الخدمات العامة، كمّاً ونوعاً، من كهرباء وماء واتصالات ونقل وتعليم... يجبرهم على التعويض عن نقصها بشراء بدائل منها من القطاع الخاص. وقد بلغت قيمة هذه المدفوعات «التعويضيّة» عن رداءة الخدمات العامّة، بحسب الحسابات الوطنيّة 41 مليار دولار. لكن ما يدفعه اللبنانيون لا يقتصر على ما يدفعونه للدولة وما يدفعون تعويضاً عن تقصير خدماتها، بل هم يتحمّلون أيضاً ما أضيف على الدين العام، لأن الدين العام ليس سوى مبالغ سوف يدفعونها في شكل مؤجّل، هم وأولادهم، معزّزة بما يضاف إليها من فوائد.

فيكون مجمل ما تكبده اللبنانيون، أفراداً وأسراً ومؤسسات 290 ألف مليار ليرة (194 مليار دولار)، أي ما يمثل، لكلّ أسرة لبنانية مقيمة، نحو 16 ألف دولار عن كلّ سنة، أو 1350 دولاراً شهرياً، ربعها فقط يترجم خدمات عامّة نافعة.

ألا يعنيهم ذلك؟

ألا يعنيهم أن السلطة تحصّل وارداتها منهم، بالنهب والسلب، ولا تقدم حساباً عن إنفاقها، وأنهم يرضخون أمام القوة أو التهديد بها، بينما هي تستخدم المال المسلوب لتعزيز قوتها ولجعلهم يرتضونها لخوفهم منها، وهم في أحسن الأحوال رعايا لدى السلطان؟

أما الدولة فهي تجبي وارداتها منهم عبر ضرائب يوافق على جبايتها ممثلوهم المنتخبون سنة فسنة بعد أن يتحقّقوا من أن إنفاق المال العام خلال السنة المنقضية قد حصل وفق الأنظمة وعلى الأغراض التي وافقوا عليها، ولهذا السبب أنشئت المجالس التمثيلية وأصبح الناس مواطنين ومواطنات.

بماذا نختلف عنهم؟

في وقت ينشغل فيه زعماء الأمر

حصيلة 12 عاماً من نهب أموال اللبنانيين

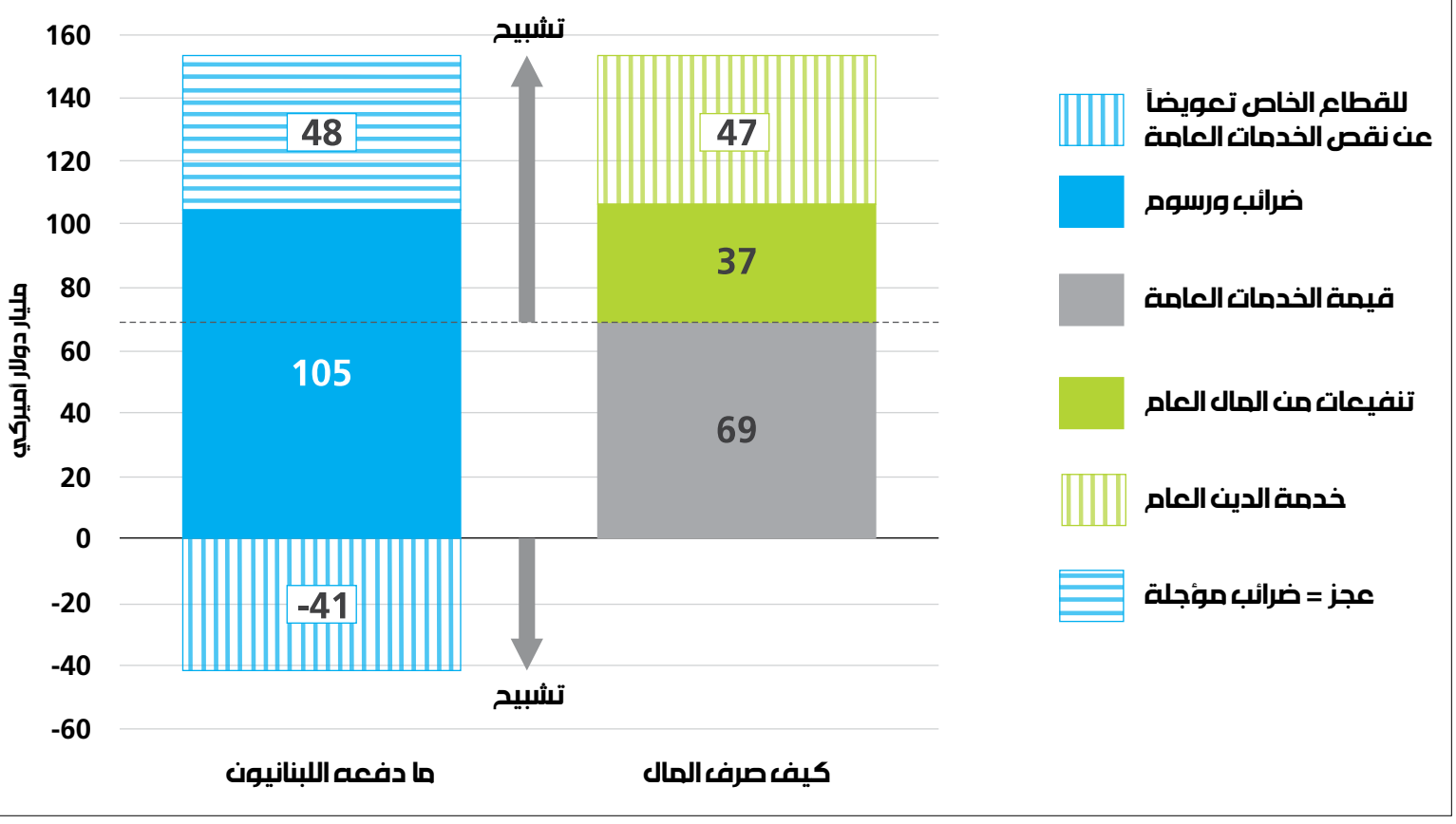

البنية التحتية الأميركية!

في خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإعادة تكوين البنى التحتية في الولايات المتحدة على مدى 10 سنوات مقبلة، رُصدت مساهمة مباشرة من الخزينة الأميركية (وغير مساهمة القطاع الخاص في هذه الخطة)، قيمتها 200 مليار دولار أميركي، أي المبلغ نفسه الذي سُلِب من اللبنانيين في السنوات العشر الماضية.

دفع اللبنانيون
194 مليار دولار

أنفقت السلطة
153 مليار دولار

كل أسرة مقيمة تدفع سنوياً
16 ألف دولار
(1350 دولاراً شهرياً)

هل نسي أحد الـ11 مليارا التي تمثل الإنفاق الذي فاق سقف «القاعدة الاثني عشرية»؟ (هيثم الموسوي)

الواقع بالانتخابات وباستعادة ثقة فقدوها، ويسعون إلى إشغال البلد والناس عن همومهم، لا ننسى أننا مسؤولون عن دولة شوّهوا كل مقوماتها، ونخوض الانتخابات لبنائها واستعادة الناس شعورهم بشرعيتها وفاعليتها.

نعرف جيداً أن زعماء الأمر الواقع لا يكترثون بدستور ولا بقوانين، ولا يستذكرونها إلا إذا احتاجوا الى استخدام تفسيراتهم الملتوية لبعض مقاطعها لتزيين نزاعاتهم العنترية. هذا معلوم ومفهوم، لأن سلطة الأمر الواقع تقوم أصلاً على بث القلق وادعاء احتوائه في الوقت ذاته، وباستمرار.

لكن المؤسف أن الناس هم أيضاً لا يثقون بدستور ولا بقوانين، ولا يعتبرون بالتالي أن لهم حقوقاً كمواطنين ومواطنات في دولة، فيعيشون في قلق دائم، قلق على أمنهم ودخلهم وصحتهم وأولادهم وحاضرهم ومستقبلهم، فيهاجرون أو يبيعون ولاءهم لزعيم من هنا أو من هناك لتحصيل ما بات يعتبر مكسباً ومنفعة وخدمة عوضاً عن أن يكون حقاً.

حتى اليوم، لم ترسل الحكومة مشروع موازنة سنة 2018 إلى مجلس النواب ولا ناقشته أصلاً، ولا رئيس الجمهورية ألزم الحكومة بإرسال مشروع الموازنة وفقاً للدستور الذي يحدّد وظيفة الرئيس «بالسهر على حمايته»، ولا مجلس النواب حاسب الحكومة.

عوضاً عن ذلك، «درس» مجلس الوزراء وأقرّ، في جلسته المنعقدة في 5 شباط 2018، «مشروع قانون مقدّماً من وزير المال علي حسن خليل، يرمي إلى توسيع مهلة تطبيق القاعدة الاثنتي عشرية وربطها بإقرار موازنة عام 2018 بدلاً من أن تكون محصورة بشهر كانون الثاني فقط، كما تنص عليها المادة 86 من الدستور». أمّا الغاية من إصدار هذا القانون فهي تعطيل الدستور، علماً بأن خرق الدستور بدأ منذ 12 سنة وهو مستمر كل يوم حتى من دون صدور هذا القانون العجيبة.

شرح وزير المال موقفه ونفى لجريدة «الأخبار» أن يكون المرسوم دليلاً على تأخير صدور الموازنة، مؤكداً أن الاتفاق بين الرؤساء الثلاثة حسم ضرورة الإسراع بإصدار الموازنة. وأقرّ خليل بأن مشروع المرسوم غير دستوري، «لكن في ظل عدم صدور الموازنة، عليّ أن أغطّي قانوناً الإنفاق والجباية، بهدف استمرار المرفق العام، لأن إجازة الإنفاق وفق القاعدة الاثنتي عشرية، انتهت يوم 31 كانون الثاني».

والملاقت أن نص مشروع القانون العجيبة مطابق حرفياً للقانون العجيبة الآخر الذي صوّت عليه مجلس النواب تحت الرقم 717 في 3 شباط 2006 أيام الحكومة التي رئسها فؤاد السنيورة، و«أجاز إقرار الجباية والإنفاق لغاية صدور موازنة 2006».

هذا التلاقي يستأهل بضع ملاحظات: في سياق المنطق الشكلي الذي يدّعي أركان سلطة الأمر الواقع اتباعه للالتفاف على الدستور، يجدر لفت نظرهم إلى أنه لا داعي لإصدار قانون جديد يطيح الدستور لكون القانون الرقم 717 ما زال يقوم بالواجب باعتبار أن موازنة سنة 2006 لم تصدر حتى اليوم، وهي لن تصدر أبداً.

يتبين أيضاً في هذا المجال، حيث يبرّر الإنفاق غير الدستوري بقانون، كما في موضوع «قانون الشراكة

> ألا يعني اللبنانيين أن السلطة تحصّل وارداتها منهم، بالنهب والسلب؟

بين القطاعين العام والخاص» حيث يجري طمس كلف المشاريع ومعدلات الفوائد على الدين، أن وزيراً من حركة أمل يطرح النص نفسه الذي سبق أن طرحه وزراء حكومة فؤاد السنيورة في مرحلة الاحتدام الظاهري بين فريقي 8 و14 آذار، ووقفت حركة أمل في حينه ضده ورفعت الصوت عالياً.

هل نسي أحد الـ 11 ملياراً التي لفتنا النظر إليها سنة 2008 لكونها تمثل الإنفاق خلال فترة 2006 إلى 2008 الذي فاق سقف «القاعدة الاثنتي عشرية» المزعومة الواردة في القانون 717 والتي حوّلها نبيه بري إلى فضيحة العصر بعدما صوّت وكتلته في مجلس النواب على هذا القانون، وقبل أن يقوم وزير المال من كتلته بالإنفاق سنداً إلى تلك القاعدة الواهية وبما يفوق سقفها؟

لكن المفارقة الأبرز تكمن في تغطية رئيس الجمهورية ميشال عون كل ما يجري، منذ توليه رئاسة الجمهورية، ليس فقط خلافاً لمسؤولية رئيس الجمهورية عن «احترام الدستور»، بل أيضاً قياساً على تركيزه وأنصاره وكتلته خلال عشرين سنة على محاسبة ما سموه «الحريرية السياسية»، وصولا إلى إطلاق شعار «الإبراء المستحيل». هذا من دون إغفال أدوار جماعات الاعتدال والمقاومة في تغطية ما يجري.

فما كان معنى هذا الخلاف؟ هل انطلق من اعتبار السياسات المالية التي اتبعت منذ مطلع التسعينيات خاطئة لأنها أدت إلى تراكم الدين العام وإلى تشوهات عميقة في الاقتصاد وفي المجتمع وفي الإطار المؤسسي للدولة؟ أم أن هذه المسائل الخطيرة لم تكن سوى حجة استخدمت لحشد تأييد الأنصار مقابل منافس سياسي ممسك بالسلطة توصلاً إلى المشاركة في تلك السلطة والدخول في النادي، ومن ثم اتباع السياسات نفسها التي كان يجري انتقادها؟ عندها يصبح قول فؤاد السنيورة إن الانتقادات الموجهة إلى السياسات التي كان يتبعها كانت انتقادات «كيدية» قولاً صحيحاً.

إنما الأهم أن ما يسمى سياسة في لبنان لا يعدو كونه تنافساً على أدوار في أداء المسرحية البشعة نفسها، من دون أي إطلال على السياسات، وبالتالي على مصالح الناس وهمومهم. هذا ما عبّر عنه وزير المال عندما قال إن «الاتفاق بين الرؤساء الثلاثة حسم ضرورة الإسراع بإصدار الموازنة»، وكأن ثمة هيئة دستوريّة اسمها الرؤساء الثلاثة، أو كأنما عدم اتفاق هؤلاء الأشخاص يبرّر عدم وضع موازنة، أي الاستمرار بنهب مال الناس والتصرّف به من دون شكليات، بينما اتفاقهم يبرّر أيضاً الاستمرار بنهب مال الناس والتصرّف به، إنما مع موازنة لا تعدو كونها إجراء شكلياً، لأنها غير شاملة، وآتية من بعد حصول الإنفاق وغير مترافقة مع حسابات السنة السابقة.

في الختام، وسواء من خلال مشاهدة المسرحية السياسية أو من خلال الأحكام القضائية للمجلس الدستوري ولمجلس شورى الدولة، فإن اللبنانيين واللبنانيات مخيّرون بين أن يظلوا الضحية، فيُسلبوا أموالهم وحقوقهم، فيما يتلهون بالمسرحية المملّة الجارية بمناسبة الانتخابات، أو أن يصبحوا الحكم ويحوّلوا الانتخابات إلى مناسبة لبناء دولة وليتحوّلوا إلى مواطنين ومواطنات في دولة.

* الأمين العام لحركة مواطنون ومواطنات في دولة

المشهد السياسي

حسم الاتحالف بين التيار والقوات يقترب

على مسافة أسبوعين من موعد إقفال باب الترشيحات للانتخابات النيابية المقررة في السادس من أيار، بلغت بورصة الترشيحات أمس الرقم 74، فيما تتكثّف المشاورات على أكثر من خط سياسي، ولا سيما بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية

استحقاق 6 أيار 2018 سيكون عبارة عن انتخابات «المسطرة والقلم». لقاءات عدّة تُعقد بين العديد من الأحزاب والشخصيات السياسية، من أجل تحديد «المصلحة» في نسج تحالف «انتخابي»، أو اتخاذ خيار المواجهة من خلال تشكيل لوائح منفصلة. ما يجمع هذه القوى في لقاءاتها هو «الآلة الحاسبة» التي يستعين بها كلّ فريق سياسي بغية مُحاولة معرفة نسبة المقاعد التي قد يفوز بها، في كلّ الدوائر الانتخابية. على هذه القاعدة، يكثّف التيار الوطني الحرّ لقاءاته مع كلّ من حزب الله وتيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية وحزب الطاشناق والحزب السوري القومي الاجتماعي وطلال أرسلان، وبقية الشخصيات «المستقلة» في عدد من الدوائر. احتمال التقاء التيار العوني مع أكثر من قوة سياسية «مُمكن في العديد من الدوائر»، إلا مع القوات اللبنانية، لأنّ «الأمور مش ماشية بعد»، على ذمّة مصادر مُطّلعة على العلاقة بين الطرفين. بين الرابية (سابقاً) ومعراب، «سنوات ضوئية» من التباعد السياسي والنظرة المغايرة حول مجمل الملفات. أنعكس ذلك على العمل الحكومي، حيث «لا كيمياء» بين وزراء الحزبين. لا ينفك المسؤولون القواتيون، على رأسهم النائبة ستريدا جعجع، يتهمون وزراء «التيار»، مباشرةً أو موارِبة، بالفساد. الخلافات داخل الحكومة لا تنضب بينهما، من دون أن يجدا حرجاً في تظهيرها: قانون الانتخابات؛ ملف الكهرباء؛ التعيينات القضائية والدبلوماسية والإدارية، خاصة تعيين مجلس إدارة تلفزيون لبنان... وآخر فصول الخلاف، ظهّرها أمس الوزير ملحم رياشي خلال مؤتمر صحافي لإعلان تحويل وزارة الاعلام إلى وزارة الإعلام والحوار والتواصل، فأعلن أنّه يحسد ثنائية حزب الله ـ حركة أمل «على طريقة تعاملهما مع بعضهما البعض. أنا لم أختر بعد التوقيت المناسب للكلام. ولكن، لا أعتقد أنّ مديرية تلفزيون لبنان تقلّ أهميّة عن أي مديرية في وزارة الطاقة والمياه. ما يحصل معيب بحق الاصلاح والتغيير».

حتّى المصلحة الانتخابية تنتفي، حتى الآن، بين التيار العوني والقوات اللبنانية. كلّ المعطيات تُشير إلى انسداد الأُفق أمام التحالف، «في دوائر الشوف ـ عاليه، بعبدا، المتن، كسروان ـ جبيل، الشمال الثالثة، وزحلة»، بحسب مصادر قواتية.

كان من المفترض أن يُعقد أمس اجتماع انتخابي بين «التيار» و«القوات»، ولكنه تأجّل إلى اليوم. وبحسب معلومات «الأخبار»، سيلتقي في منزل النائب ابراهيم كنعان كلّ من الوزير ملحم رياشي والأمينة العامة للقوات اللبنانية شانتال سركيس ومسؤول الماكينة الانتخابية في التيار العوني نسيب حاتم. هدف الاجتماع دراسة الأرقام لاستنتاج جدوى التحالف من عدمها.

تقول مصادر «التغيير والاصلاح» إنّ «التفاهم مع القوات يعني أنّ علينا أن نتقاسم وإياهم المقاعد. هذا ما يُفرمل اندفاعتنا، ولا يبدو أنّنا في النهاية سنتفق». أما القوات اللبنانية، فتقول مصادرها إنّ «أرضية التفاهم مع التيار العوني وَضعها رياشي مع باسيل وكنعان، وتوضحت الكثير من النقاط، أهمّها أن لا موانع أمام التحالف الانتخابي إذا ما اقتضت المصلحة ذلك، كبيروت الثانية مثلاً». الاتجاه إلى «اللاتحالف» يشمل أيضاً التيار الوطني الحر وتيار المستقبل، وذلك بعد أن كان الحديث عن تحالف شامل بينهما. تؤكد مصادر «التغيير والاصلاح» أنّ العلاقة السياسية «بيننا وبين المستقبل ممتازة، إلا أنّ المعيار للتحالف هو المصلحة الانتخابية، وقد بدأ المستقبليون يقتنعون معنا بالقيام بهذه الحسابات». مثلاً، في دائرة صيدا ـ جزين، «يعتبر المستقبل أنّ باستطاعته الفوز بمقعدين، بقوته الذاتية. يريدون تعويض احتمال خسارة أحد المقعدين في صيدا، بالمقعد الكاثوليكي في جزين. لا نجد (التيار العوني) أنّ لنا مصلحة بتحالف كهذا». وعلى ذمّة المصادر العونية، «يبدو أنّنا لن نتحالف مع تيار المستقبل في صيدا ـ جزين، البقاع الغربي، والبقاع الأوسط».

وكان الوزير سيزار أبي خليل قد صرّح، عقب انتهاء اجتماع تكتل التغيير والاصلاح، بأنّ «التكتل يقوم بلقاءات مع كلّ الأطراف السياسية من ضمن سياسة الانفتاح التي انتهجها منذ زمن؛ فالتكتل يلتقي كل من يطلب اللقاء به. وأودّ التأكيد أنّ أيّ لقاء يُجريه التيار مع أي طرف سياسي، لا يعني بأي حال من الأحوال التحالف معه، بل يندرج ضمن سياسة التواصل من دون أيّ التزام. وعندما يحصل التحالف مع أيّ فريق سياسي سنُعلن ذلك ولن نخجل به».

وفي سياق الحراك الانتخابي، يزور اليوم وفد اشتراكي، يمثل النائب وليد جنبلاط، رئيس حزب الكتائب سامي الجميّل، ويناقش معه إمكانية التحالف في الشوف ـ عاليه، حيث يطرح رئيس «التقدمي» على حزب الكتائب أن يتمثل بمقعد واحد (الأرثوذكسي).

ورغم الهمّ الانتخابي، من المقرر أن تبدأ اللجنة الوزارية المكلفة بدرس مشروع قانون موازنة عام 2018 عملها، اليوم، في السراي الحكومي، على أن تجتمع ثانية غداً، بعدما تمنى رئيس الجمهورية أن تنجز عملها قبل نهاية الشهر الحالي.

(الأخبار)

عون في بغداد: بداية حل لأزمة أموال اللبنانيين؟

زيارة الرئيس ميشال عون للعراق هي أول زيارة رسمية لرئيس دولة عربية إلى بلاد الرافدين، خارج إطار القمم العربية. أحاطتها القيادة العراقية بحفاوةٍ، وكان بارزاً حضور الملفات الثنائية بقوة خلال المحادثات، كمحاربة الإرهاب، والنزوح السوري والعراقي، والاستثمارات، وتوحيد الموقف في القمة العربية التي ستُعقد في الرياض أواخر آذار المقبل، ودعم العراق الموقف اللبناني في مواجهة التهديدات الاسرائيلية.

وعلمت «الأخبار» أنّ محادثات بغداد فتحت الباب لمعالجة ملفّات عدّة، أبرزها أموال مستثمرين ورجال أعمال لبنانيين تُقدّر بنحو 8 مليارات دولار، وتعود إلى أعمالٍ أنجزوها في فترة ثمانينيات القرن الماضي. وتقرّر متابعة الملفات من خلال تشكيل لجنة مشتركة. وسيُعقد اليوم اجتماعٌ بين المدير العام لوزارة العدل اللبنانية القاضي ميسم النويري، ورئيس مجلس الأعمال اللبناني ـ العراقي عبد الودود النصولي. وقد عبّر عون عن ارتياحه لوضع هذا الملف على سكّة المعالجة.

والتقى عون، إضافة إلى نظيره العراقي فؤاد معصوم، رئيس الوزراء حيدر العبادي، على أن يلتقي اليوم، قبل انتقاله إلى أرمينيا، رئيس مجلس النواب سليم الجبوري ونائب الرئيس العراقي إياد علاوي.

(الأخبار)

تقرير

الحريري وحيداً: أكثر من 20 مقعداً

بحسب المُعطيات والأرقام الانتخابية، يستطيع تيار المستقبل حصد ما بين 21 إلى 25 نائباً، في حالة واحدة... «خوض الانتخابات النيابية من دون تحالفات». فهل قصد الرئيس سعد الحريري ما قاله في احتفال 14 شباط الأخير في «البيال» عن دخول المعركة بلوائح وشخصيات مستقبلية عابرة للطوائف، أم أن كلامه مجرّد مناورة؟

ميسم رزق

تُمثّل الانتخابات النيابية القادمة تحدّياً كبيراً بالنسبة إلى تيار «المُستقبل»، في ظلّ تساؤلات جمّة حول حجم الكتلة التي سيُعاود الدخول من خلالها الى برلمان 2018. قبلَ أزمة استقالتِه من الرياض، قيلَ الكثير عن نيّات مُخبّأة عندَ الرئيس سعد الحريري لتطيير هذا الاستحقاق أو تأجيله، نظراً إلى تراجُع مستوى الحضور الشعبي للتيار، قياساً بنتائج الانتخابات البلدية التي أُجريت في أيار 2016. وحينَ تم التوصّل إلى قانون انتخابي يعتمِد القاعدة النسبية، تبيّن بالأرقام والإحصاءات أن أكبر الخاسرين في هذا القانون هو «المُستقبل»، وأن خسارته لن تقلّ عن 12 نائباً. دفعَ هذا الواقع بالتيار للبحث عن تحالفات تحدّ من خسارته المحتملة، قبل أن تأتي لحظة 4 تشرين الثاني من الرياض وتقلُب كل حسابات «المُستقبل» السياسية، التي ستنسحِب على المعركة الانتخابية.

> **الحريري أكد لجنبلاط أنه سيخوض الانتخابات وحده**

فقد أعاد التعاطف الشعبي مع الحريري بعضاً من الثقة بقدرته على خوض الانتخابات من مُنطلق قوّة. وبعد أن كانت القوى السياسية تنتظِر منه قراراً حاسماً بشأن التحالفات التي كان يدرسها بعناية وفقاً لحسابات الربح والخاسرة، خرج في 14 شباط الماضي خلال إحياء الذكرى الـ13 لاغتيال الرئيس رفيق الحريري مُعلناً «خوض الانتخابات بلوائح مُستقبلية ومرشّحين مُستقبليين عابرين للطوائف». هل قصدَ الحريري ما أعلنه، خصوصاً أن قيادياً مستقبلياً جزم بأن التيار يُمكنه الفوز بحوالى 25 نائباً في حال خاض الانتخابات وحيداً؟ حتى الآن، لا يبدو أن خيار التخلّي عن التحالفات وخوض الانتخابات بلوائح وشخصيات مستقبلية قد حُسم، لكنه يتقدّم على باقي الخيارات. ووفق القيادي نفسه، أجرى التيار استطلاعات رأي شملت كل الدوائر، بيّنت أن «المُستقبل» وحده باستطاعته تأمين الحاصل الانتخابي في كل الدوائر التي توجد فيها كتلة سنية، باستثناء دائرة الجنوب الثالثة (حاصبيا ومرجعيون والنبطية وبنت جبيل). أعطَت هذه الحِسبة الانتخابية جُرعة اطمئنان للتيار، كونه لم يعُد بحاجة إلى رافعة سياسية من الأحزاب والتيارات الأخرى، وأصبح جواب المعنيين فيه عن قرار المُستقبل بشأن الانتخابات مُختصراً بعبارة «سندرُس كل السيناريوات، وعلى ضوئها سنحسم موضوع الترشيحات، والتحالفات إن وجُدت»! إذ بات لدى المُستقبليين اقتناع بأن «التحالفات على القطعة ليست ربّيحة، لا في الانتخابات لأنها ستسحَب من رصيد المُستقبل النيابي، ولا في السياسة كونها تضرب مصداقية خطاب التيار».

توزيع مقاعد المستقبل... افتراضيا

تظهر استطلاعات رأي أجراها عدد من الخبراء الانتخابيين أن بمقدور سعد الحريري، في حال قرر خوض الانتخابات بلوائح للمستقبل فقط، أن يحصُد ما بين 22 مقعداً نيابياً كحدّ أدنى و25 نائباً كحدّ أقصى، موزّعين على الشكل الآتي:
بيروت الأولى: مقعد واحد
بيروت الثانية: ما بين 5 و6 مقاعد
الجنوب الأولى (صيدا ـ جزين): مقعدان
الجنوب الثالثة (النبطية وبنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا): احتمال الحصول على مقعد واحد
جبل لبنان الرابعة (الشوف وعاليه): مقعدان
البقاع الأولى (زحلة): مقعدان
البقاع الثانية (البقاع الغربي – راشيا): مقعدان
البقاع الثالثة (بعلبك -الهرمل): مقعد
الشمال الأولى (عكار): 3 مقاعد
الشمال الثانية (طرابلس – المنية – الضنية): من 3 الى 4 مقاعد
الشمال الثالثة (البترون وبشري وزغرتا والكورة): مقعد

الإيجابيات التي يُمكن ان يُحقّقها الحريري من خلال عدم التحالف مع أحد كثيرة (مروان طحطح)

تقرير

«المشاريع» تعود من بوابة بيروت الثانية

للمرة الأولى منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، تسمح الظروف لجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، بخوض مواجهة جديّة للحصول على مقعد نيابي في بيروت، في ظلّ القدرة التنظيمية العالية التي تملكها الجمعية في بيروت وطرابلس وصيدا والبقاع، بعد أن حرمها القانون الأكثري الحصول على تمثيلها في البرلمان خلال الدورتين الماضيتين

فراس الشوفي

في حقبة الوجود السوري في لبنان، بنت جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية علاقات وثيقة مع سوريا، قبل أن تفتح هامش التواصل مع دول أخرى مثل الإمارات في مرحلة ما بعد 2005، ثمّ مصر، التي عادت لتلعب دوراً على الساحة «السنيّة» في لبنان، بعد عدوان تمّوز 2006. ومكان الجمعية «المنطقي»، هو على لائحة تحالف قوى 8 آذار في بيروت، مع عدائها العقائدي للوهابيّة وتنظيم الإخوان المسلمين، والتحريض الذي لحق بها منذ اغتيال رفيق الحريري حتى الأمس القريب.
وفيما يحافظ «الأحباش» على هيكلية تنظيمية متماسكة، يتجاذب الموقف السياسي داخل الجمعية خياران: الأوّل، يرعاه المسؤول التنظيمي أسامة السّيد، الذي تربطه بسوريا والمقاومة علاقات وثيقة، فيما يُعدّ القيادي أحمد دبّاغ مقرّباً من الإمارات العربية المتّحدة. وهذا التجاذب، أثّر في المرحلة الأخيرة في موقف الجمعية، تجاه إعلان التحالف مع حزب الله وحركة أمل في بيروت، مع وجود ضغوط على الجمعية لعدم التحالف مع حزب الله، وتشكيل لوائح خاصة بها في بيروت. إلّا أن الاتجاه النهائي،

تقرير

بعبدا لم تعد «عونيّة وبَس»

فتح النظام النسبي شهية المتضررين تاريخياً من النظام الأكثري في معظم الدوائر، ومنها دائرة بعبدا التي كانت تعد منذ عام 2005 حصناً عونياً غير قابل للاختراق. الحصيلة الأولية في بعبدا، حتى الآن، خمس لوائح، تنتظر غالبيتها جلاء مفاوضات التيار الوطني الحر مع الحزب التقدمي الاشتراكي وحزب الله حتى تحسم تحالفاتها وتبدأ بتشغيل ماكيناتها جدياً على الأرض

رلى إبراهيم

في كُل الأحوال، لم يعُد مُمكناً التعاطي مع ما أعلنه الحريري في 14 شباط على أنه مجرّد شدّ عصب في مهرجان شعبي حاشِد، خصوصاً أن كلام أوساط المُستقبل تقاطع مع معلومات أخرى أفادت بأن الحريري أكد للنائب وليد جنبلاط أنه «سيخوض الانتخابات وحده من دون التحالف مع التيار الحرّ والقوات». وأن الحريري «عرض على جنبلاط التحالف في بعض المناطق المشتركة كبيروت الثانية والشوف. عاليه، لأن في ذلك مصلحة للطرفين». وبحسب المعلومات «تفاجأ جنبلاط خلال لقائِه رئيس الجمهورية ميشال عون بأن الأخير مطّلع على تفاصيل خيار الحريري الجديد، الذي أبدى جنبلاط تحفّظاً عليه».

انطلاقاً ممّا سبق، فإن علامات الاستفهام تحيط بالاجتماعات التي ضمّت الحريري ومدير مكتبه نادر الحريري مع أطراف مُحتمل التحالف معها، وكان آخرها منذ يومين مع جبران باسيل. لكن الإيجابيات الكثيرة التي يُمكن أن يُحقّقها الحريري من خلال عدم التحالف مع أحد، ويُمكن توظيفها بما يخدم مصلحته، سواء في الداخل أو الخارج، تعزّز أسهم هذا الخيار. والسؤال عن هذه الإيجابيات تختصِره مصادر مستقبلية وفق الآتي:

ـ أولاً، الاحتفاظ بالشعبية التي قفزت إلى أعلى المستويات في الآونة الأخيرة، لا سيما أن التيار الوطني الحرّ لم يكُن يوماً مقبولاً في بيئة تيار المستقبل، إذ لا تتوانى هذه البيئة عن اتهام التيار الحر بأنه يسعى لقضم حصّة المُستقبليين في الدولة.

ـ ثانياً، يستطيع إرضاء القوى الإقليمية، وتحديداً السعودية، بالقول إنه لم يتحالف لا مع حلفائِه القدماء، ولا مع العونيين حلفاء حزب الله.

ـ ثالثاً، سيوفّر هذا الخيار على الحريري الإحراج، لجهة توزيع الأصوات المُستقبلية في الدوائر التي يوجد فيها «حلفاء» له، كزغرتا مثلاً. وبالتالي، فإن عدم التزامه مع أي طرف، من شأنه أن يقفل الباب أمام أي اشتباك سياسي، إن كان مع المردة أو التيار أو القوات.

ـ رابعاً، يظهر هذا الخيار، وبالأرقام، أن تيار المُستقبل، ومن دون منّة من أحد، قادر على حصد ما بين 23 و25 نائباً في مختلف الدوائر، فيما لن يستطيع الفوز بأكثر من 18 نائباً لو قرّر التحالف مع التيار الحر أو القوات مثلاً.

يسبق قضاء بعبدا صيته إليه: «بعبدا عونية»، أو أقله هكذا بيّنت الانتخابات النيابية الأخيرة. ولكن يبدو أن المشهد سيتغير. معظم استطلاعات الرأي تتقاطع عند القول إنّ ربح التيار الوطني الحر مضمون بمقعد واحد ويفترض أن يجتهد لضمان الفوز بالثاني. الفوز بمقعدين لا يعد ترفاً عونياً، بل سببه ضعف الأحزاب الأخرى، وخصوصاً القوات اللبنانية والكتائب التي لطالما تعاملت ببرودة سياسية مع القضاء. مع النظام النسبي، انقلب سلوك هذه الأحزاب وصارت تحتاج إلى من ينظم سيرها بسبب زحمة المرشحين واللوائح. واللافت أن المشهد البعبداوي اليوم يفتقر الى لاعب أساسي، فللمرة الأولى منذ 50 عاماً تحصل الانتخابات من دون أن يكون الدكتور بيار دكاش مرشحاً رئيسياً فيها.

شهية الأحزاب والمستقلين المفتوحة قد تجعل القضاء أمام احتمال خمس لوائح أو سيناريوات:

اللائحة الأولى هي لائحة التيار الوطني الحر التي تضم النواب الثلاثة: آلان عون، ناجي غاريوس وحكمت ديب. ووفق الاستطلاعات، بات أكيداً أن التيار سيخسر مقعداً مارونياً، على الأقل، من أصل ثلاثة، وهو ما يضع نيابة غاريوس وديب على المحك بعدما تبيّن أن آلان عون هو الأقوى في الدائرة. وفي حين يجتهد غاريوس لضمان أصوات إضافية وينجح في مصالحة خصومه السابقين كرئيس بلدية بلدته الشياح وغيره، لا يبذل ديب أي جهد استثنائي لزيادة رصيده التفضيلي. التحالفات غير محسومة حتى الآن بحسب مصادر عونية، في انتظار ما سيسفر عنه عمل اللجنة المؤلفة من النائب آلان عون ووزير الطاقة سيزار أبي خليل ومرشح الاشتراكي في بعبدا هادي أبو الحسن. واللافت للنظر أن المناخات السلبية التي تسود العلاقة بين القوات والحزب الاشتراكي على خلفية تبني الأخير ترشيح ناجي البستاني في الشوف وعدم رغبة تيار المستقبل في التحالف مع القوات، انعكست إيجاباً على المفاوضات العونية مع المختارة، وبات احتمال التحالف بينهما حتى في دائرة بعبدا، موضوعاً في الحسبان. من جهة ثانية، يواصل التيار احتساب إيجابيات حلفه مع حزب الله وسلبياته، في ظل أرجحية التحالف، ولا سيما أن حزب الله وحركة أمل يضمنان حاصل مقعدين لمرشحيهما علي عمار وفادي علامة. ويشير العونيون الى أن علاقتهم بمرشح حركة أمل فادي علامة (صاحب مستشفى الساحل) ممتازة، «فهو شخصية محبوبة ومقربة من الجميع». أما في حال وصول المفاوضات الاشتراكية . العونية والاشتراكية . القواتية الى حائط مسدود، تبقى حظوظ لائحة حزب الله . حركة أمل . الاشتراكي مرتفعة، وفق مصادر اشتراكية، ولا سيما مع عدم دعم حزب الله لأي مرشح درزي آخر في هذه اللائحة، كما هي الحال في بيروت الثانية حتى الآن.

اللائحة الثانية تضم حزب الكتائب وناشطين مدنيين، أبرزهم بول أبي راشد وألفت السبع. حتى الآن، يجري التداول بأسماء ثلاثة مرشحين كتائبيين، الأول، هو رئيس بلدية ترشيش السابق غابي سمعان وهو من الحزبيين الناشطين في منطقة الجرد. والثاني، هو رئيس إقليم الكتائب السابق رمزي أبي خالد، والثالث عوني سابق وصديق لحزب الكتائب هو العميد المتقاعد خليل الحلو (يصعب ترشيحه في حال التحالف مع بول أبي راشد لانتمائهما الى بلدة بعبدا نفسها). تجدر الإشارة الى أنه ليس بإمكان «الكتائب» تأمين الحاصل الانتخابي بمفرده، إنما يحتاج الى حليف حزبي فاعل، لا إلى مرشحين مستقلين يأكلون من أصوات أعضاء اللائحة المفترضة، لأنه لن يكون بمقدورهم رفد اللائحة بالأصوات التفضيلية.

اللائحة الثالثة مرهونة بما ستؤول إليه التحالفات، لذلك لا يزال رئيس حزب الوعد جو حبيقة يدرس خياراته: إما التحالف مع الكتائب على اعتبار أن جمهور والده غالبيته من الكتائبيين، وإما تشكيل لائحة برئاسته. وفي حين يتحدث حبيقة عن مساندة رئيس بلدية الشياح موني غاريوس له، تفيد المعلومات بأن لا غاريوس ولا غيره من رؤساء البلديات سيشغلون ماكيناتهم ويصرفون أموالاً على معركة ليست معركتهم والعهد الرئاسي.

اللائحة الرابعة مرتبطة بتيار المردة الذي تتحدث مصادره عن ثلاثة احتمالات رفعتها هيئة بعبدا الى رئيس الحزب سليمان فرنجية وهي: 1- أن يعمد الحزب الى ترشيح أحد أعضائه، 2- أن يدعم أحد الحلفاء، 3- أن يؤلف لائحة بنفسه كوسيلة إثبات وجود في بعبدا. وينتظر فرنجية جلاء المفاوضات بين مختلف الأطراف حتى يبنى على الشيء مقتضاه.

اللائحة الخامسة مرتبطة بسلوك القوات اللبنانية وخياراتها الانتخابية، ولا سيما أنها تنوي تشكيل لائحة بغض النظر إن كانت متحالفة مع الاشتراكي أو بمفردها، على ما يؤكد أحد مسؤوليها. ولكن لا شك أن الحاصل الذي كانت ستؤمنه معراب نتيجة هذا التحالف بات غير مضمون، إن قررت المضي بلائحة حزبية كونها تفتقر إلى الحاصل الانتخابي ولأن مرشحها الماروني الرئيسي (الوزير بيار بوعاصي) هو شخصية حزبية قواتية وليس شخصية مستقلة قادرة على اجتذاب أصوات أخرى مثل زياد حواط في جبيل، علماً بأن بوعاصي لم يبدأ حركته إلا منذ مدة قصيرة، حيث يقوم بجولات على مختلف البلدات، واللافت أنه يحرص على إبقاء الباب مفتوحاً مع الكتائبيين عبر تليين خطابه تجاههم والحديث عن ضرورة التعاون بين الطرفين. غير أن الكتائبيين يستبعدون مثل هكذا تحالف، مؤكدين أنهم لن يحملوا بوعاصي على ظهورهم الى البرلمان. وعلى عكس السنوات السابقة، تكثف القوات نشاطها في بعبدا، ما يعكس إصراراً على الفوز بهذا المقعد. كذلك تسعى اليوم الى جمع كل القوى المناوئة للتيار الحر تحت كنفها، ومن ضمنهم النائب السابق صلاح حنين. وكما الحال لدى الكتائب، فإن القوات بحاجة الى حليف قوي لخوض الانتخابات في بعبدا، لذلك هناك من يقول إن تشكيل لائحة بمفردها أمر مستبعد جداً.

> **يتغزل الوزير بيار بوعاصي بحزب الكتائب، فيما يرفض الأخير إيصاله إلى البرلمان «على أكتافه»**

ترشيح بوعاصي لا يكفي لبلوغ الحاصل الانتخابي في بعبدا (الوكالة الوطنية)

> **فاكهاني: مرشّحنا الوحيد هو الدكتور عدنان الطرابلسي، وسيخوض المعركة إلى جانب حزب الله وحركة أمل**

بحسب القيادي في «المشاريع» الشيخ عبد القادر الفاكهاني، هو لـ«التحالف مع حزب الله وحركة أمل في بيروت».

وحول الأرقام المتداولة داخل ماكينات 8 آذار عن أن قدرة «الأحباش» التجييرية تقارب 8600 صوت، لا يفصح الفاكهاني عن أرقام الأصوات التي تملكها «المشاريع» في بيروت أو تتوقّعها في الانتخابات المقبلة. إلّا أنه يعطي أمثلة عن نيل مرشّحها للانتخابات البلدية الماضية 14 ألفاً و500 صوت، ونيل مرشّحها في انتخابات 2009، نحو 19 ألف صوت. ومع أن أكثر من مصدر معنيّ في قوى 8 آذار، يؤكّد أن الجمعية تعرّضت لضغوط خارجية بغية عدم التحالف مع حزب الله، ينفي الفاكهاني حصول أي ضغط على الجمعية، مؤكّداً أن «مرشّحنا الوحيد هو الدكتور عدنان الطرابلسي، وسيخوض المعركة إلى جانب حزب الله وحركة أمل».

أمّا على ضفّة زملاء الطرابلسي «الافتراضيين» من المرشّحين السنّة في لائحة 8 آذار، وبعد أن رفضت الوزيرة السابقة ليلى الصلح عرض الثنائي بترؤس لائحة بيروت، لأسباب تتعلّق بأزمة الوليد بن طلال في السعودية، طرح رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا، ترشيح سمير كنيعو عن المؤتمر، بينما يفضل حزب الله وأمل ترشّح شاتيلا نفسه، إلى جانب مرشّح المشاريع. وبحسب الإحصاءات، ستنال لائحة 8 آذار ثلاثة إلى أربعة مقاعد في الدائرة، حجز منها الثنائي سلفاً المقعدين الشيعيّين، ليكون التنافس على المقعد الثالث و«كسر الرابع»، بين مرشّح الحزب السوري القومي الاجتماعي الحزبي فارس سعد عن المقعد الإنجيلي، (بعد أن جاء المقعد بديلاً من مقعد النائب مروان فارس في البقاع الشمالي الذي سيترشح عليه الوزير السابق ألبير منصور وينضمّ إلى الكتلة القومية)، ومرشّح الجمعية. الواقع الحالي دفع الإعلامي سالم زهران إلى التريّث في إعلان ترشيحه لحسابات الربح والخسارة، تتعلّق بالمقعد الإنجيلي، بعدما أبلغه الرئيس نبيه برّي والشيخ نعيم قاسم برغبة الثنائي في ضمّه إلى لائحة بيروت. أمّا عن المقعد الأرثوذكسي، وبعد أن عرض بري على النائب السابق نجاح واكيم التحالف والترشّح عن هذا المقعد ضمن لائحة 8 آذار، طلب واكيم ترشيح ابنه عمر (المقعد الأرثوذوكسي) والقيادي في حركة الشعب إبراهيم الحلبي (عن المقعد السني) على اللائحة. إلّا أن برّي أكّد لـ«الأخبار» أن «العرض هو لنجاح واكيم وليس لممثلين عنه».

تقرير

«الممانعة» تتخبّط في الشوف ـ عاليه

تبدو المشهدية الانتخابية في الشوف ـ عاليه أشبه بلعبة الأواني المستطرقة. كل احتمال يجر وراءه احتمالات كثيرة. ويبقى وليد جنبلاط هو المتحكم الأبرز في وجهة الانتخابات في هذه الدائرة

لا يخفي أرسلان امتعاضه من عدم رغبة ثنائي حركة أمل وحزب الله خوض مواجهة مع جنبلاط (هيثم الموسوي)

فراس الشوفي

بقدر الإرباك الحاصل على جبهة الحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل في دائرة الشوف ـ عاليه، يتخبّط أفرقاء قوى 8 آذار لتركيب لائحة تواجه لائحة النائب وليد جنبلاط والرئيس سعد الحريري المفترضة، من دون الوصول إلى نتيجة واضحة حتى الآن. ولا شكّ في أن الحديث عن تحالف انتخابي يجمع جنبلاط والتيار الوطني الحرّ، يصعّب على النائب طلال أرسلان والحزب السوري القومي الاجتماعي والوزير السابق وئام وهّاب إمكانية خوض معركة «مقبولة» في وجه الاشتراكي ـ المستقبل.

في الأيام الماضية، التقى أرسلان الوزير جبران باسيل، وجاء اجتماع الرجلين بعد زيارة «حسن النية» الجنبلاطية إلى بعبدا ولقائه الرئيس ميشال عون. آخر الأخبار الواردة من مفاوضات العونيين ـ الاشتراكي تؤكّد عرض جنبلاط على التيار الوطني الحرّ مرشّحاً مارونياً في الشوف (ماريو عون)، ومرشّحَين في عاليه، ماروني (الوزير سيزار بو خليل) وأرثوذكسي (إيلي حنا). إلّا أن مصادر متابعة في الاشتراكي ومصادر معنية في التيار الوطني الحرّ أكّدت أن العرض الحالي يبعد الطرفين عن التحالف.

وحول لقاء أرسلان ـ باسيل، تؤكّد مصادر متابعة أنه جرى البحث في التحالف في الشوف وعاليه وحاصبيا، وعبّر الطرفان عن الرغبة في ذلك، من دون أن يتمّ حسم أمر التحالف. وكذلك الأمر بالنسبة إلى اجتماع أرسلان والحزب القومي يوم السبت الماضي.

لكن تشكيل لائحة «عريضة» في دائرة الشوف ـ عاليه، تحول دونه عقبات عدّة؛ فالجمع بين أرسلان ووهّاب، على الرغم من المفاوضات الجارية، لم يصل إلى أي نتيجة بعد، ولو أن الطرفين يدركان أن خوض معركة جديّة في وجه جنبلاط يحتاج إلى تضافر جهود الجميع، خصوصاً أن القوى الدرزية المناوئة لجنبلاط ترى في الانتخابات الحالية فرصة لم تأت منذ سنوات طويلة، لانتزاع مقاعد من كتلة اللقاء الديموقراطي.

ولا يخفي أرسلان امتعاضه من عدم رغبة ثنائي حركة أمل وحزب الله خوض مواجهة مع جنبلاط في الدوائر الأخرى، لا سيّما بيروت وبعبدا وراشيا وحاصبيّا. يرى أرسلان أن حزبه الديموقراطي اللبناني القوة الدرزية الثانية بعد جنبلاط، ومن «حقّه» دخول البرلمان بنائب درزي ثانٍ على الأقل، وعينه على مقعد بيروت تحديداً. و«تطمين» أرسلان، يفتح الباب أمام التحالف مع وهّاب. ولأجل مقعد بيروت، زار أرسلان أمس الرئيس نبيه برّي، ورشّح أحد مساعديه للانضمام إلى لائحة حزب الله وأمل، عن المقعد الدرزي في العاصمة (الدائرة الثانية)، لكن رئيس المجلس أبلغه التزامه مع جنبلاط بعدم التشويش على مرشّح الاشتراكي عن المقعد الدرزي في بيروت (النائب السابق فيصل الصايغ).

في المقابل، تبدو فكرة التحالف بين أرسلان وجنبلاط في الشوف وعاليه، إن حصلت، تشكّل دافعاً لوهّاب، وربّما للتيار الوطني الحرّ، للبحث عن تحالف مشترك، يؤمّن وصول النواب العونيين في الشوف، فيما يتكفّل وهّاب بإرباك جنبلاط عبر تشتيت الصوت التفضيلي بين المرشحين الدرزيين (تيمور جنبلاط والنائب مروان حمادة) والمرشح الكاثوليكي النائب نعمة طعمة.

> هل يخرج جنبلاط بكتلة درزية من 5 إلى 6 نواب؟

أمّا على مقلب الحزب القومي، فهناك وجهتا نظر؛ الأولى تحبّذ تشكيل لائحة عريضة يكون عمادها أرسلان في عاليه، على أن يقوم القوميون بترشيح مرشح أرثوذكسي في عاليه وماروني في الشوف، فيما تحبّذ وجهة النظر الأخرى، طالما أن أرسلان متمسّك بترشيح مروان أبو فاضل عن المقعد الأرثوذكسي في عاليه، ترشيح درزي، هو حسام العسراوي، منفذ القومي في عاليه. ويحاجج أصحاب وجهة النظر الثانية بالتأكيد على أن حيثية القومي في عاليه عمادها درزي وليس أرثوذكسي، وأن «الذوبان» في فلك أرسلان يضعف هذه القاعدة من دون أن ترتدّ على القوميين بالحصول على جزء من

رسائل إلى المحرر

الزين لم يؤسّس المقاصد

ردّاً على ما ورد في جريدتكم الكريمة تاريخ 2018/2/19، خلال مقابلة مع السيد سعد الزين، حيث زعم الأخير أنّ جدّه حضرة النائب المرحوم يوسف الزين قد أسّس جمعية المقاصد في النبطية. وبما أنّ هذا الزعم خاطئ، اقتضى التوضيح كالتالي: تأسّست الجمعية سنة 1910، وأخذت علماً وخبراً في 15 تشرين الثاني من العام نفسه، أيام الدولة العثمانية. والمؤسّسون هم الشيخ أحمد رضى، الشيخ سليمان الضاهر، حمد أفندي طه، علي صباح. ولم يكن النائب يوسف الزين موجوداً. والجمعية محصورة بأبناء النبطية منذ تأسيسها، بحسب النظام الداخلي. ولم يكن يوسف الزين من سكان البلدة آنذاك، ولا لاحقاً.

ملاحظة: المعلومات موثقة في أرشيف الجمعية.

الدكتور كمال جابر
والمهندس حسن بيطار

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألّا يتجاوز نصها 150 كلمة.

توضيح

لما كانت صحيفة «الأخبار» قد نشرت يوم 2014/11/14 مقالاً تحت عنوان «AUB ليكس: ملفات الـAUB إلى القضاء الأميركي»، بقلم الكاتب حسين مهدي، يهمّ الجريدة أن تؤكد أنها تكنّ كل الاحترام للمؤسسة التربوية العريقة المتمثلة في الجامعة الأميركية في بيروت، وأنها لم تتعمّد الإساءة إلى الجامعة أو إلى مجلس الأمناء فيها وأعضائه، ورئيسها، وعميد كلية الطب، أو أي استهداف شخصي للطاقم الإداري والأكاديمي لديها، وتأسف عن أي ضرر غير مقصود قد يكون تسبّب فيه نشر المقال أو أيّ مبالغة وردت فيه.

تقرير

ميشال موسى مجدداً... ولكن

تشير استطلاعات رأي أجرتها أكثر من مؤسسة أن احتمال الخرق في دائرة الزهراني ـ صور محتمل فقط في المقعد الكاثوليكي. إذا تمكنت قوى الاعتراض من بلوغ عتبة الحاصل الانتخابي

(هيثم الموسوي)

آمال خليل

لا يعرف منزل النائب ميشال موسى من سواه في مغدوشة. المنزل المتواضع يشبه صاحبه الذي لم ينقطع عن السكن في مسقط رأسه منذ عودته من فرنسا حيث درس طب القلب. وعندما هجّرت الحروب أهل مغدوشة، سكن في صيدا القريبة حتى يتمكن من تفقّد بلدته دائماً. إلى جانب حرصه على بلسمة جروح الناس في قرى الزهراني. صيدا، كان عضواً في لجان عودة المهجرين بعد عام 1990. بقاؤه في المنطقة وخطابه المعتدل، دفعا الرئيس نبيه بري إلى اختياره عضواً في كتلة التنمية والتحرير في أول انتخابات نيابية (1992) بعد الطائف، عن المقعد الكاثوليكي في الزهراني.

تقرير

معركة البقاع الغربي: العودة إلى 8 و14 آذار؟

أمران استجدا في دائرة البقاع الغربي - راشيا، ترشيح «أمل» للقيادي محمد نصر الله (أبو جعفر) عن المقعد الشيعي وانسحاب النائب روبير غانم من المعركة على المقعد الماروني. وبالرغم من أن معظم أسماء المرشحين صارت متداولة، إلا أن إعلانها ينتظر معرفة أين سيستقر التيار الوطني الحر. في لائحة 14 آذار أم في لائحة 8 آذار؟

إيلي الفرزلي

بحسب إحصاء سبق أن أجرته «الدولية للمعلومات»، فإن المرشح الماروني المفضّل بالنسبة إلى المستطلعين المسيحيين في دائرة البقاع الغربي ـ راشيا، هو النائب روبير غانم، وذلك بنسبة تصل إلى 25 بالمئة. لكن هذه النسبة تعود وتنخفض بنحو كبير إذا ما أُسقطت على النظام الانتخابي الجديد (النسبي بصوته التفضيلي). عندها تصير الغلبة للأحزاب والتحالفات. انسحب غانم من المعركة بعدما أدرك أنه لن يكون جزءاً من أي تحالف، خصوصاً بعد تأكده أن «المستقبل» لن يتبنى ترشيحه، لأسباب تتعلق بقراره عدم السير بترشيحات لا تصبّ في كتلته النيابية.

بهدوء، يغادر غانم المجلس النيابي، بعد خمس دورات قضاها نائباً عن المقعد الماروني في البقاع الغربي، وفي الوقت نفسه، يعطي الأمل لكل الطامحين إلى خلافته. على الصعيد الفردي، يعود اسم هنري شديد للبروز كأقوى المرشحين الموارنة المستقلين. ولأن المعطيات التي واجهها غانم يواجهها شديد، يصبح المرجَّح أنه إذا لم يجرِ تبني ترشيحه في اللائحة التي يرأسها عبد الرحيم مراد، سيكون خارج المشهد الانتخابي. حسم الأمر يحتاج إلى حسم مسألة انضمام التيار الوطني الحر إلى لائحة مراد من عدمها. إذا سار جبران باسيل بالتحالف مع حزب الاتحاد، فإن ذلك يعني أن التيار سيطالب بالمقعد الماروني، وهو على الأرجح سيكون لأحد المنتسبين إلى التيار، أي رندلى جبور أو شربل مارون، بعد أن صار شبه مؤكد أنه سيتبنى ترشيح حليفه النائب السابق لرئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي عن المقعد الأرثوذوكسي.

في المقابل، سيكون المقعد الماروني في اللائحة المنافسة لمراد من نصيب مرشح محسوب على «المستقبل»، مثل المرشح الياس مارون، أو من نصيب مرشح «القوات اللبنانية» إيلي لحود، الذي أكد لـ«الأخبار» أن «القوات» مستمرة في المعركة حتى النهاية، مشيراً، في الوقت نفسه، إلى أن كل خيارات التحالف مفتوحة. علماً أن «المستقبل» يتحسب في ترشيحه لماروني، لاقتصار تمثيله في الدائرة على نائب واحد، في حال خسارته أحد المقعدين السنيين. وانطلاقاً من ذلك، فإن انضمام التيار الوطني الحر إلى تحالف «المستقبل» و«الاشتراكي» سيحدث إرباكاً في توزيع المقعدين المسيحيين، في ظل رغبة التيار بالحصول على التمثيل المسيحي في أي لائحة ينضم إليها، لأنه سيجد منافسة فعلية من القوات والمستقبل على الاستحواذ على المقعد الماروني، في حال «هضما» تسليم المقعد الأرثوذوكسي إلى إيلي الفرزلي من حصة «التيار».

لكن بحسب إحدى الماكينات الانتخابية، فإن الفرزلي، حصل بنتيجة خمسة إحصاءات أجرتها شركات إحصاء مختلفة، على تأييد أكثر من 60 بالمئة من المستطلعين وبفارق كبير عن المرشح الذي يليه، وبالتالي فهو قادر على رفع عدد أصوات أي لائحة يشارك فيها، بما يساهم في زيادة عدد المقاعد التي تحصل عليها.

هذا المعطى لا يبدو مؤثراً بالنسبة إلى لائحة «المستقبل»، إذ إن زيادة عدد المقاعد المخصصة للائحة ستكون بلا جدوى عملياً، ما دام سيذهب إلى مرشح من «8 آذار»، حتى لو ترشح على لائحتهم. كذلك إن وجود مرشح قوي على اللائحة سيأخذ أصواتاً تفضيلية مجانية من طريق آخرين، يفضلون الاحتفاظ بها لأنفسهم.

وبالرغم من أن هذه المعطيات تتحكم بحسابات لائحة «المستقبل»، إلا أن وصول التحالف مع التيار الوطني الحر إلى بر الأمان، يعني تخطيها جميعها، خاصة أن احتمال التخلي عن الفرزلي يكاد يكون معدوماً، انطلاقاً من لغة الأرقام ولغة التحالفات السياسية، التي تجعله من الثوابت لدى «التيار».

ووفق اللغة نفسها، فإن وجود التيار الحر برفقة الفرزلي في لائحة عبد الرحيم مراد وحزب الله وحركة أمل وفيصل الداوود، يبدو أقرب إلى المنطق. فهؤلاء جميعاً حلفاء في السياسة، وفوزهم معاً بعدد المقاعد نفسه الذي يمكن أن يحصلوا عليه متفرقين في لائحتين، يعني أنهم أمام فرصة تحقيق انتصار سياسي واضح المعالم، خاصة أن «أمل» تعمّدت رفع مستوى التمثيل الشيعي في المنطقة، من خلال تبني ترشيح محمد نصر الله، أحد قياديي الصف الأول فيها.

العقبة الأساسية أمام هذا التحالف قد تكون في العلاقة الفاترة بين مراد والفرزلي، التي يتجنب الطرفان إبرازها، خاصة أنهما يعرفان أن المصلحة السياسية، كما الانتخابية، قد تجعلهما يتخطيان المعطى الشخصي. قد يكون مراد قلقاً من توزيع فائض الأصوات الشيعية بينه وبين الفرزلي، إلا أنه في المقابل، سيكون أمام فرصة ترؤس لائحة متنوعة طائفياً وذات وزن سياسي، قد تجعل دائرة البقاع الغربي تستعيد معركة الـ2009 بين 8 و14 آذار.

> **مراد أمام فرصة ترؤس لائحة سياسية تستعيد معركة 2009**

مراد والفرزلي يتجنبان إبراز خلافهما الشخصي (أرشيف)

الحصّة الدرزية «اليزبكية» في التوظيفات والخدمات.

ومع أن الجهود تتسارع منذ بداية هذا الأسبوع للوصول إلى معالم واضحة للائحة 8 آذار، إلّا أن المؤشّرات تؤكّد أن النقاشات قد تطول، خصوصاً مع تريّث التيار الوطني الحرّ في حسم موقفه، وبروز تعقيدات مقابلة في لائحة جنبلاط ـ الحريري. فهل تحسم قوى 8 آذار أمرها؟ أم يخرج جنبلاط من الاستحقاق الانتخابي بكتلة وازنة ويرفع عدد نوابه الدروز من 5 إلى 6؟

إعادة تبني بري ترشيحه بعد ربع قرن من الزمن، يريحه من جهة ويجعله هدفاً لخصوم رئيس المجلس من جهة ثانية. لذلك، يُعِدّ المعترضون لما يسمونها «معركة إسقاط ميشال موسى وتحرير مقعد الكثلكة من قبضة بري والإتيان بممثل ذي طعم ولون مسيحيين».

سلف موسى كان ابن بلدته راشد الخوري. حزب الكتائب الذي كان يحسب عليه الأخير، يسعى إلى استعادة حصته في ثاني مدينة كاثوليكية في لبنان. المكتب السياسي الكتائبي أعلن، أول من أمس، ترشيح ميرا واكيم عن المقعد الكاثوليكي في الزهراني. وقال قيادي في إقليم الكتائب في الزهراني لـ«الأخبار» إن معركة الصيفي في الزهراني «ليست ضد بري، بل ضد السلطة»، لافتاً إلى وجود مفاوضات مع شخصيات مستقلة وأحزاب معترضة وهيئات المجتمع المدني لتشكيل لائحة على صعيد دائرة صور ـ الزهراني.

وإذا كان الكتائبيون يرون أن مقعد الزهراني جزء من إرثهم الجنوبي تاريخياً، فإن العونيين يرون أنهم أحق بالمقعد، نظراً إلى حجم قوتهم التجييرية في القرى المسيحية في الزهراني وشرق صيدا وصور ودردغيا وقانا. ويقول منسق مجالس أقضية الجنوب في التيار الوطني الحر ماهر باسيلا لـ«الأخبار» إن القيادة «لم تحسم بعد هوية مرشحها عن هذا المقعد، لكن لدينا خطة جاهزة لترشيح شخصية حزبية أو مستقلة بالتنسيق مع الأطراف التي سنتحالف معها في هذه الدائرة». بالنسبة إلى التحالفات، أكد باسيلا أننا «نجلس مع كل الناس». وكانت قد ترددت معلومات في وقت سابق عن أن المفاوضات بين العونيين والمرشح عن الدائرة رياض الأسعد والحزب الشيوعي اللبناني وبعض الشخصيات المستقلة قد فشلت بسبب إصرار التيار الحر على ترشيح أحد كوداره، الأمر الذي وجدت فيه الأطراف الأخرى «احتكاراً للتمثيل من جهة، واستفزازاً محتملاً لجزء من الناخبين الشيعة الذين يمثلون الأكثرية من جهة أخرى». في ضوء ذلك، يرجّح أحد المواكبين للمسار الانتخابي «موافقة العونيين على تبني شخصية مستقلة ترضي لائحة الأطراف المعترضة في الدائرة».

> **يقول قيادي كتائبي في الزهراني إن معركة الصيفي «ليست ضد بري، بل ضد السلطة»**

لم تدرج القوات اللبنانية «كثلكة» الزهراني ضمن أهدافها الانتخابية. تعينها على «كثلكة» جزين التي كانت أول من دشن معركتها من خلال إعلان معراب الترشيح المبكر للمرشح الكاثوليكي في جزين عجاج حداد. تتحدث القوات عن قوة تجييرية تقدر بنحو ستة آلاف صوت استناداً إلى الانتخابات الفرعية (2016)، من شأنها أن تجذب باقي القوى في دائرة صيدا – جزين للتحالف مع القوات. إبلاغ قيادة التيار المرشح العوني المفترض جاد صوايا في الخلوة الداخلية التي عقدت السبت الفائت في جزين، أنه لن يضم إلى اللوائح البرتقالية، عزز الشائعات التي تحدثت عن احتمال انضمام عجاج حداد إلى لائحة التيار الحر التي تضم المارونيين زياد أسود وأمل أبو زيد، ما يرفع حظوظ نجاح اللائحة، في مواجهة لائحة إبراهيم عازار وأسامة سعد، علماً بأن حزب الكتائب (إقليم جزين) رشح ريمون نمور (عن المقعد الكاثوليكي) وجوزيف نهرا (عن أحد المقعدين المارونيين). وفي إطار متصل، قدم المرشح المستقل عصام حداد أوراق ترشحه، في ظل شائعات عن احتمال تبني ترشّحه عن المقعد الكاثوليكي ضمن لائحة عازار ـ سعد.

تحقيق

نحو 20 مليون دولار، بلغ مجموع العجز في صندوق الاستشفاء التابع لنقابة المحامين في بيروت، بحسب ما أبلغ النقيب أندره الشدياق أعضاء الجمعية العمومية في الجلسة التي عُقدت في كانون الأول الماضي. حتى الآن، لم تتمكّن النقابة من إيجاد حلّ لهذه الخسارة المالية التي سيدفع ثمنها نحو 8 آلاف محامٍ منتسب إلى الصندوق. وهي نتاج عجزٍ تراكم على مرّ ثلاث سنوات، أي منذ تلزيم النقابة، في 26 شباط 2015، شركة «غلوب مد» إدارة الصندوق التعاوني للنقابة. ينتهي العقد

20 مليون دولار خسارة صندوق الاستشفاء

من «بعزق» اموال نقابة المحامـ

هديل فرفور

في كانون الأول الماضي، في جلسة عقدتها الجمعية العمومية لنقابة المحامين في بيروت، أبلغ نقيب المحامين أندره الشدياق أعضاء الجمعية بأن هناك عجزاً متراكماً في الصندوق الاستشفائي بسبب النفقات الاستشفائية المترتبة عن خمسة أشهر، يجب تسديده من الحساب الخاص للنقابة. يبلغ مجموع العجز المتراكم نحو 20 مليون دولار. ويعود «تاريخ» الخسارة، بحسب مصادر النقابة، إلى عام 2015 عندما قرّر النقيب السابق جورج جريج الاستغناء عن سياسة التعاقد مع شركة تأمين كما كان مُتبعاً، وإنشاء صندوق تعاوني خاص بالنقابة تُلزَّم إدارته لشركة «غلوب مد».

الشدياق: الملف قيد العناية»

في اتصال مع «الأخبار»، قال النقيب أندره الشدياق إن الرقم المتداول لقيمة العجز «غير دقيق»، مُكتفياً بالقول إن «الأمر بات بعهدة النقابة، وهي ستعتني به جيداً». ماذا عن المُستندات المالية التي قيل إنها لم تُسلَّم بعد للمجلس الجديد؟ يقول الشدياق إن النقيب تسلّم جميع المُستندات التي هي ملك للنقابة وليست ملكاً للنقباء. ماذا عن عمليات قطع الحساب؟ هنا، يُجيب النقيب بأنّ قطع الحساب النقابي أُنجز، أما قطع الحساب الخاص مع شركات التأمين «فيجري العمل عليه»، مُركّزاً على جملة «الأمر مش متروك». ماذا ستفعل النقابة؟ «عندما تفعل، سنُعلمكم بالأمر»، يقول النقيب بإيجاز.

الصندوق لم يُنشأ بعد!

في 10 آذار 2015، أعلنت النقابة إطلاق «صندوق التعاضد للمحامين وعائلاتهم» لتغطية تكاليف الخدمات الطبية والاستشفائية، على أن تُدير «غلوب مد» الصندوق بدلاً من التعاقد مع شركة تأمين كما كان يجري سابقاً. حُرّر «عقد التعاون» بين جريج والشركة بتاريخ 26 شباط عام 2015، على رغم شكوك كثيرة طرحها عدد من المحامين، آنذاك، حول طبيعة العقد الذي أغفل صلاحية الصندوق التعاوني (أو صندوق التعاضد)، «صاحب الصلاحية الحصرية والصفة للتعاقد والتزام الخدمات والمنافع الصحية»، وفق ما يرد في مُذكّرة قدّمها المحامي إبراهيم مسلّم إلى النقابة وسُجلت لدى أمانة السر في 19 آب عام 2016، مُحمّلاً النقيب مسؤولية إبرام العقد.

اللافت أن عدداً من المحامين أكّدوا لـ «الأخبار» أن هذا الصندوق لم يُنشأ حتى الآن، «ولم تُعين له أي هيكلية واضحة»، علماً أن مُدّة العقد مع الشركة التي كان من المفترض أن تديره ينتهي مطلع الشهر المُقبل!

ما الذي كانت تقوم به شركة «غلوب مد» إذاً خلال السنوات الثلاث؟ بحسب مصادر مطلعة في النقابة، كانت الأخيرة تجبي الرسوم من المحامين وتجمعها تحت مُسمّى «صندوق الاستشفاء» لتُعطيها للشركة كي تُدير الخدمات الاستشفائية مع المؤسسات والمستشفيات. فهل كانت «غلوب مد» تؤدي دوراً «مموهاً» لدور شركات التأمين الاعتيادي إذاً؟ «بالتأكيد، لكن مع أكلاف أعلى!»، تُجيب المصادر نفسها.

وللتذكير، فإنّ استغناء النقيب جريج عن التعاقد مع شركة تأمين وإنشاء الصندوق التعاوني وتلزيم إدارته كان يهدف الى «تحقيق وفر يكون نواة احتياط يُستعمل لتقديم خدمات إضافية للمحامين»، بحسب النقيب السابق أنطوان قليموس، رئيس اللجنة التي كلّفها جريج درس جدوى المشروع. علماً أن المشروع رُفض مرتين في النقابة، مرةً عندما كان مطروحاً عام 1996، والثانية عام 2003، بسبب دراسات قُدّمت إلى النقابة أوصت بعدم صوابية اعتماده.

عجزٌ مُتوقَّع

بدأت النقابة تُسجّل عجزاً مالياً منذ العام التأميني الأول لها الذي تلا العقد، إذ أظهرت الكشوف المالية الأولية للعام التأميني 2016/2015 عجزاً فاق 4,5 ملايين دولار (http://www.al-akhbar.com/node/265535). وقتذاك لم يستجب النقيب السابق أنطونيو الهاشم لمطالب المحامين المتمثلة بفسخ العقد مع الشركة التي حمّلوها مسؤولية هذا العجز واتهموها بالإخلال بالقيام بمهماتها الموعودة.

في اتصال مع «الأخبار»، أكد الهاشم إنه «ليس لديه فكرة عن موضوع الصندوق»، مُكتفياً بالقول «إنه لم يعد نقيباً الآن»، ورافضاً التعليق على الموضوع. علماً أن عدداً من المحامين كانوا قد نبّهوا من المُضي في العقد، من ضمنهم النقيب السابق نهاد جبر الذي توقّع حينها أن يصل العجز إلى 15 مليون دولار. وأوضح جبر في اتصال مع «الأخبار» أن العجز الحالي فاق التوقعات وتجاوز الـ20 مليون دولار، عازياً السبب إلى الفوضى المنتهجة خلال المجالس السابقة. ولعلّ «المظهر» الأبرز للفوضى يتمثّل بعدم إقدام المجالس السابقة في عهد النقيبين الهاشم وجريج على إجراء قطع حساب مالي عن السنوات الثلاث الماضية.

من سيتحمّل المسؤولية إذاً؟

تنقسم آراء المحامين حول الجهة

20 ألف مستفيد من الصندوق الاستشفائي

يُقدّر عدد المحامين المُنتسبين إلى الصندوق بنحو 8 آلاف، فيما يبلغ عدد المُستفيدين الإجمالي الذي يضم المحامين وعائلاتهم والعاملين لديهم وغيرهم بنحو 20 ألف منتسب. ثمة تخوف جدي يبديه عدد من المحامين إزاء تحميلهم مسؤولية هذا العجز، خصوصاً أن عقد الشركة ينتهي الشهر المُقبل، ما يوحي بعدم إمكانية ملاحقتها أو تهديدها بعدم تجديد العقد كما تفعل بقية المؤسسات. في هذا الصدد، تُرجّح مصادر النقابة لجوء عدد من المحامين إلى القضاء لفتح تحقيق في الملف من أجل تجنيب المحامين دفع ثمن هذه الخسارة المالية.

بدأت النقابة تُسجّل عجزاً مالياً منذ العام التأميني الأول لها الذي تلا العقد (هيثم الموسوي)

كيف يتوزّع العجز؟

بحسب مصادر نقابة المُحامين، بلغ عجز العام التأميني 2016/2015 نحو مليونين ونصف مليون دولار، فيما سجّل عام 2017/2016 عجزاً جديداً بقيمة ستة ملايين دولار. كما أن على النقابة تسديد الكلفة الاستشفائية المترتبة لأشهر تشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني وشباط وآذار (الكلفة الشهرية للفواتير الاستشفائية نحو مليونين ونصف مليون دولار)، ليفوق بذلك مجموع العجز المتراكم الـ20 مليون دولار.

الموقع مع الشركة الشهر المُقبل، فيما تُفيد المعطيات بأن الصندوق الذي كانت مُكلفة إدارته لم يُنشأ أساساً. في هذا الوقت، يغيب نقاش المحاسبة عن هذه الخسارة التي تُسأل عنها الشركة والنقيبان السابقان

ـين؟

تقرير

«الكواكب» متصدّعة وأهلها ينتظرون الفرج

لا تتوقّف القصّة عند عين السكّة في برج البراجنة، بل على عشرات الأبنية المهددة بالسقوط. وفي بلدٍ مثل لبنان، قد لا تتوقف. ستستمر التصدعات في مبانٍ فوق رؤوس أهلها، في بلدٍ هو نفسه متصدع. «بناية الكواكب» واحدةٌ منها، لا تبعد كثيراً عن عين السكة، حيث سقط المبنى الأخير. الدعاوى قائمة وكذلك الالتباسات، بين البلدية المعنية (المريجة) والهيئة العليا للإغاثة والسكان والمالكين. وسقف «الكواكب» يهتز

حسن رمضان

لدى دخولك أحد الزواريب الذي يصل بك إلى شارع الكفاءات، ستجد البناية في مكانها. ستراها محاطة بغيرها من المباني، تفصل بينها أزقّة صغيرة. صعدنا إلى الطبقات. في الطبقة الثالثة تفسخات كثيرة، لكننا لسنا مهندسين. ما تراه في «الكواكب» ستراه في كثير من المباني في ضواحي بيروت. لكن لـ«الكواكب» قصة خاصة. 2015/6/13 هو تاريخ بداية المسلسل. البطولة لكل من رئيس بلدية المريجة سمير أبو خليل، و«صاحب الملك»، أو المالك، محمد العطّار، إضافة إلى شخصيّات أخرى على غرار رئيس الهيئة العليا للإغاثة اللّواء محمد خير، وبعض السكّان... الضحايا المحتملون. مدّة طويلة للمسلسل، كادت أن تصل إلى ثلاث سنوات منذ إعطاء البلدية أوّل إنذار: المبنى قد ينهار. بعد ثلاث سنوات، ذهب الكثير وبقي القليل من القاطنين بين طبقات «الكواكب». خمس من هذه الشقق لا يزال سكّانها يرتادونها وينامون داخلها. لا يحرّكون ساكناً. صامدون، صامدون. لكن «الطقس» مرعب.

«البناية مش رح توقع». هكذا، بثقة يُحسد عليها، يؤكد حسين خيامي أحد ساكني المبنى. يوضح أنه استشار مختصين بالبناء وبالأمور الهندسية من «معارفي»، وفي رأيهم أن «لا خوف على المبنى». «متل اللّيرة»، يقول. إلى خيامي، هناك صاحب مستودع المفروشات الذي لا ينوي المغادرة إطلاقاً. لا يمكنه تحمل التكاليف. وهناك صاحب الدكان، في المبنى المواجه، الذي لا يمكنه المغادرة أيضاً. يعتقد أنها «صالحة للسكن». مهندسون في ضفّة وآخرون في ضفّة ثانية لا يوافقون. ما لا يمكن معرفته أو يمكن أن نضع علامات الاستفهام حوله هو موضوع التناقض البارز بين آراء المهندسين ووجهات نظرهم. مَن الجهة القانونية المخوّلة البتّ؟ يفترض أنها البلدية. محمد العطّار (الحاج أبو قاسم)، وهو المالك، يحمّل المسؤوليّة بالمقام الأوّل للسكّان وإهمالهم المستمر بعدم صيانة المبنى خلال فترات متباعدة. لكن الدّعوة القضائيّة قائمة بينه وبينهم. وقد صدر قرار محكمة الأمور المستعجلة بتكليف المهندس الخبير ميشال سماحة الكشف على البناء. وبناءً على التقرير الفني الصادر عنه والذي يتضمّن عبارة «اختلال وعدم متانة البناء لأسباب عديدة»، أصدرت بلدية المريجة تحويطة الغدير والليلكي برئاسة سمير أبو خليل إنذاراً أخيراً للسكان، في 2017/7/26. مذّاك والبلدية تعتبر الحدث حالة طارئة يجب إيجاد حلول لها.

يقول أبو خليل، بوضوح، إن «البلدية تعطي الإنذارات فقط». لا يعترف بأي مسؤولية أخرى. الموضوع «خرج عن نطاق مسؤولياتنا كبلديات». من المسؤول؟ نسأله... «الموضوع صار عند الهيئة العليا للإغاثة». توجهنا إلى اللّواء محمد خير. علامات عدم الرّضى كانت بارزة على وجه خير حين أعلمناه بما قاله رئيس البلدية. إذ إنه «حسب المادة 18 من قانون البناء اللبناني، يتوجب على كل من المالك والبلدية البحث في موضوع ترميم البناء، على أن يتكلّف المالك بما يتطلّبه التّرميم ويعلم البلدية بكل خطوة يقدم عليها». أحالنا إلى العطار مجدداً. يشدّد الأخير على عدم تكلّفه بالتّرميم، الذي قدّرت تكاليفه بنحو مليون و300 ألف دولار. للعطّار وجهة نظره «الخاصّة» هو الآخر... «البناء مرّ عليه سبعة عشر عاماً. منذ سنتين، بدأ الحديث عن عدم ثبات للأساسات واهتراء للأعمدة الحديدية وغيرهما». يصرّ على أن السكّان مهملون وهم من يتحملون المسؤوليّة. يتحدث عن 17 عاماً كما لو أنها مئة عام. ولديه وثيقة يعتبرها «الدّليل على صحة نظريته»، إذ إنه في «تاريخ 2000/2/21 استحصل على كشف لإعطاء رخصة إسكان من المكتب الفني في بعبدا وقد تم تسليم جميع الشقق للمشتركين منذ ذلك التاريخ». لذلك، يعزو فكرة التصدّعات والتشققات البارزة في عديد من الشقق الموجودة داخل البناء إلى الإهمال من قبل ساكني البناية. ويرد على المهندس سماحة، الذي بدوره اعتبر أن «البناء غير قابل للسكن وقابل للانهيار». المهندس محمد سعيد فليحة (وهو خبير محلف من نقابة المهندسين) رأى أن الأمر «يحتاج إلى الترميم فقط ولا خطورة على انهيار المنشأة». إذاً، القضيّة محصورة بين من سيقوم بدفع تكاليف الترميم. يرفض عطّار هذه «المسؤولية»، معتبراً أن الأمر «واجب على السكّان»، مشيراً إلى أن المبلغ ضخم جداً وأن لديه «أولاداً أريد إطعامهم». الجدير بالذكر أن «الحاج أبو قاسم» شدّد على عدم الاستهانة بتشويه سمعته، إذ إنه يمتلك «أكثر من 250 مبنى في الضاحية»، ورأى أن الأمر «أصبح ابتزازاً من قبل المهندس غ. د. رئيس لجنة البناية وأحد القاطنين في المبنى». يبقى أن للّواء خير رأيه الخاص في القضيّة. يقول إنه «حسن النية»، وإنه يسعى إلى التدخل وحل هذه الأزمة في أقرب وقت. وطبعاً، لا نعرف متى يكون «أقرب وقت»، وهل يأتي هذا «الوقت» قبل أن ينهار المبنى؟ اللواء خير يتحدث عن «الزبدة»، كما يسمّيها، وهي برأيهِ تقضي بأن «يجمع الساكنون ما يمكن تجميعه من أموال وتقديمها إلى البلدية التي تتواصل بدورها مع وزارة الداخلية لنصل أخيراً إلى مجلس الوزراء». وهي صيغة لا تختلف كثيراً عن صيغة صاحب المبنى، وتحمل السكان المسؤولية بطريقة غير مباشرة.

الضباب يحيط بـ«الكواكب» من كل جوانبها من دون معرفة المصير الذي سيحلّ بها. السقف متصدع. روايات المعنيين متصدعة أيضاً. ويجب إيجاد حل سريع، قبل أن تنهار «الكواكب».

(مروان بوحيدر)

التي يُثيرها غياب الصندوق الذي لم تتشكّل هيئته بعد»، وفق ما يقول أحد المحامين، فيما يرى محام آخر أن شركة «غلوب مد» أخلّت بواجباتها ولم تلتزم مضامين العقد. في هذا الوقت، ثمة «اتفاق» على تحميل الهاشم مسؤولية المُضي في العقد وعدم اتخاذه قراراً بفسخه.

في اتصال مع «الأخبار»، أحال جريج الحديث على النقيب الحالي الذي «يستطيع وحده التصريح بهذا الموضوع». لكن، ألست من وقّع العقد مع الشركة؟ يرفض جريج التعليق، مُحيلاً الأمر مجدداً على النقيب الحالي. حاولت «الأخبار» التواصل مع إدارة شركة «غلوب مد» التي تهرّبت من الردّ، فيما نقل أحد موظفيها عنها عدم رغبتها في التعليق على الأمر.

> **ينتهي العقد الموقع مع الشركة الشهر المُقبل، والصندوق الذي كانت مُكلفة إدراته لم يُنشأ بعد!**

الواجب تحميلها هذا العجز الكبير. ثمة من يُحمّل النقيب جريج هذه المسؤولية، «إذ مضى في هذه الخطوة رغم التوصيات بعدم جدواها، فضلاً عن الشبهات

تملّك غير اللبنانيين:
39 مليون متر مربع... وبعبدا أولاً

نحو 39 مليون متر مربع، بلغ مجموع المساحات التي يملكها غير اللبنانيين في لبنان حتى منتصف تموز 2017، بحسب «الدولية للمعلومات».

وأوضحت أن مسألة تملك غير اللبنانيين لا تزال تثير اهتمام الكثير من المسؤولين، خصوصاً من يحملون هاجس «تغيير هويات البلدات المسيحية». وقد تقدم هؤلاء باقتراح قانون يمنع بيع الأراضي من طائفة إلى طائفة أُخرى، لكنه لم يُبصر النور بسبب «الأبعاد الطائفية التي تتنافى ومفهوم العيش المُشترك»، وفق معارضي الاقتراح. وبالعودة الى مجموع المساحات التي يملكها غير اللبنانيين، فإنّ المساحة الأكبر منها في قضاء بعبدا، وبلغت نحو 5 ملايين متر مربع، أي نحو 2.57% من مساحة القضاء. ولفتت «الدولية للمعلومات» إلى أنّ المساحة المسموح تملكها لغير اللبنانيين في هذا القضاء (3%) تقارب على النفاذ. وحلّ في المرتبة الثانية قضاء عاليه حيث وصلت نسبة تملك غير اللبنانيين الى 2.19% من مساحته، ثم قضاء المتن (1.8%).

وبحسب التقرير فإن نحو 4 ملايين متر مربع تم تملكّها في الفترة الممتدة بين 2011 و2017. إذ ارتفعت المساحات التي تم تملكها من غير لبنانيين من نحو 15.8 مليون متر مربع عام 2006 إلى 35 مليون متر مربع في 2011، ونحو 39 مليون متر مربع حتى منتصف تموز الماضي.

عيادة

الدم ليس مجرّد سائلٍ أحمر

يختصر الكثيرون الدم باعتباره سائلاً أحمر. هذا الاختصار هو «اختصاص» الناس العاديين الذين يرونه على هذه الشاكلة. أما طبياً، فالدم ليس مجرّد سائل أحمر، وإنما هو جهاز كامل بعناصر كثيرة وآليات عمل شديدة التعقيد تتكامل لضمان استمرار الحياة.

يتكون الدم من جزء سائل شفاف يميل إلى الاصفرار يعرف بـ«البلازما» ويشكّل 55% من إجمالي حجم الدم في الجسم. وتحتوي هذه البلازما على بروتينات ذات مهام متنوعة جداً، إضافة إلى العناصر الغذائية التي تذوب فيها، إضافة إلى عناصر خلوية أخرى تشمل: كريات الدم الحمراء، وهي المسؤولة عن نقل الغذاء والأوكسجين إلى خلايا الجسم المتنوعة وتخليصها من غاز ثاني أوكسيد الكربون الضار. أما كريات الدم البيضاء، فهي المسؤولة عن المناعة وحماية الجسم من الجرائيم والفيروسات وبقية العوامل المؤدية للإصابة بالأمراض. ثم أخيراً هناك الصفائح الدموية والتي تلعب دوراً مهماً وأساسياً في تخثر الدم.

انطلاقاً من هذا التعقيد، قد يصاب الدم شأنه شأن باقي أعضاء الجسم الأخرى بأمراض كثيرة ومتنوعة تشمل كل مكوناته. ولعل من «أسوأ» ما قد يحدث هو ما قد يطرأ على الخلايا الثلاث، سواء نقص في تعداد أحدها أو جميعها. وهو ما يطلق عليه مرض نقص خلايا الدم الشامل. فما هي أبرز أسبابه؟ وطرق تشخيصه؟ وكيف يمكن معالجته؟ وهل من طرق للوقاية من الإصابة به؟

يعرّف مرض نقص خلايا الدم الشامل بأنه انخفاض في القيم الطبيعية لأعداد خلايا الدم الثلاثة، الأمر الذي يمنعها من القيام بوظائفها الحيوية وظهور أعراض «خلل». فمثلاً نقص الكريات الحمراء يؤدي إلى الشعور بالإرهاق والتعب الشديد وضيق النفس، خصوصاً عند بذل أي مجهود، وذلك بسبب انخفاض تزويد الجسم بالأوكسجين اللازم، وعند نزول معدل الهيموجلوبين في الدم لا بد من تعويض ذلك بنقل الدم حسب الحاجة.

في حين يؤدي نقص كريات الدم البيضاء المسؤولة عن المناعة إلى أمراض إنتانية متكررة، غالباً ما تصيب كلاً من الجهاز التنفسي والجلد. أما نقص الصفائح الدموية الذي يظهر على شكل نزف تحت الجلد على شكل نقط حمراء صغيرة تظهر تحت الجلد تعرف بـ«الفرفريات». فعند نزول معدل الصفائح الدموية، يكون المريض أكثر عرضة للنزيف سواء أكان ذلك بحدوث إصابة أو بدون، ويكون على هيئة نزول الدم من الأنف أو الفم أو مع البول أو البراز مع احتمالية حدوث نزيف داخلي.

وتصنف الأسباب المؤدية لحدوث نقص خلايا الدم الشامل إلى مجموعتين أساسيتين:

أولهما: النقص الناجم عن التكسر

> يؤدي انخفاض كريات الدم الحمراء إلى انخفاض نسبة الأوكسيجن في الجسم

المحيطي لخلايا الدم. ويقصد بهذا التعبير أن خلايا الدم الثلاث تتولد وتتشكل بشكل طبيعي وأعداد طبيعية من قبل نخاع العظم، ولكن في مرحلة ما تتعرض للتكسّر، الأمر الذي يؤدي إلى تناقص عددها بعد خروجها من النخاع إلى مجرى الدم.

ولعل السبب الأهم والأكثر شيوعاً لهذا النقص ما يسمى بأمراض المناعة الذاتية، حيث يقوم الجهاز المناعي للجسم بمهاجمة هذه الخلايا وتدميرها، كما يحدث على سبيل المثال في داء الذئبة الحمراء وبعض الأمراض الروماتيزمية الأخرى. أما السبب الآخر، فهو حدوث تضخم في الطحال الناجم عن أسباب متعددة، من أهمها أمراض الكبد المزمنة كالتشمع الكبدي، حيث يؤدي تضخم الطحال إلى تجمع خلايا الدم داخل الطحال مما يؤدي إلى نقصها في الدم الخارجي.

ثانيهما: النقص الناجم عن فشل نخاع العظم، وهذه تضمّ مجموعة واسعة من الأمراض بعضها وراثي غالباً ما يظهر أثناء الطفولة وأو مرتبط بتاريخ عائلي للإصابة بنفس المرض، والبعض الآخر من هذه الأمراض يكون مكتسباً وغالباً ما يظهر في مرحلة ما بعد البلوغ ويستمر طوال حياة الإنسان.

وتكمن أهم الأسباب المكتسبة لنقص خلايا الدم الشامل هي الالتهابات الفيروسية وغالباً ما يكون النقص الناتج عنها عابراً أي مؤقتاً، كما لا يمكن إهمال استخدام بعض الأدوية التي تعمل على تثبيط نخاع العظم، وهذا الأمر ليس محصوراً فقط بالعلاجات الكيميائية أو الإشعاعية بل أيضاً بعض العلاجات الشائعة كالمضادات الحيوية، وكذلك نقص بعض العناصر الغذائية مثل فيتامين (ب 12) والذي له أهمية كبيرة ليعمل الدماغ والجهاز العصبي بشكل طبيعي. كما أن له دور في تشكيل الدم وحمض الفوليك الذي يستعمله الجسم لإنتاج كريات الدم الحمراء، كما يساعد هذا الفيتامين على توزيع الحديد بشكل صحيح في الجسم بسبب النقص الشامل في خلايا الدم.

ومن الأسباب أيضاً ما يعرف بفقر الدم اللاتصنعي (اللاتنسجي)، وسببه زوال الخلايا المولدة للدم من نخاع العظم لأسباب مختلفة، أو حدوث تكوين غير فعال لخلايا الدم مما يؤدي لأشكال غير طبيعية لهذه الخلايا وتدميرها وهو ما يعرف بمتلازمة خلل تكوين نخاع العظم، وهي غالباً تصيب الأعمار المتقدمة كما أن بعض الأورام الخبيثة وخاصة تلك التي تصيب الدم كسرطان الدم وأحياناً الأورام التي تصيب الجهاز اللمفاوي تصيب نخاع العظم وتحل محل الخلايا السليمة المولدة لخلايا الدم مما يؤدي إلى نقصها.

أما بالنسبة لطرق العلاج، فهي تعتمد على تشخيص الأطباء. فلكل نقص علاجه، وغالباً ما تكون العلاجات بالأدوية هي الأكثر شيوعاً.

طفلك

حليب الأم بنكهة «الفانيلا»

هبة سلامة

تشدّد منظمة الصّحّة العالميّة على أنّ الرّضاعة الطبيعيّة الحصريّة . أي من دون إدخال أي نوع من أنواع الحليب المصنّع معها . لمدّة 6 أشهر كحد أدنى، هي الطّريقة الأمثل لضمان الغذاء الأسلم والأنفع للرّضيع. وتستمر هذه «الرحلة» إلى عمر السّنتين، وإن كانت سترفق بعد الأشهر الأولى بأغذية تكميلية على شكل الأطعمة الصلبة.

هذه الرحلة تكون «الرزقة» الأساس فيها حليب الأم الطبيعي لما له من خصائص ومميّزات تغفل عنها أو تجهلها الكثير من الأمهات. يحدث ذلك في ظلّ تأكيدات ودراسات طبية كثيرة على فوائد الحليب الطبيعي. من هنا، سنعرض بعض هذه الدراسات.

حين يمرض الطفل تتغيّر تركيبة حليب الأم

خلصت دراسة مختصة في إطار علم المناعة السّريرية والتّحليليّة عام 2013 إلى أنه عندما يكون الطفل مريضاً، ترتفع أعداد الكريات البيضاء في حليب الأم بنسبة قد تصل إلى 94%. في تلك الحالة بالذات، تقوم مستقبلات الغدّة الثّديّة بتحليل لعاب الطفل وتقدير نسبة البكتيريا والفيروسات في جسمه. ففي حال أظهر التّحليل نسباً غريبة، تتغيّر تكوينة حليب الأم من خلال إنتاج الأجسام المضادة المخصصة. بمعنى آخر، يمتصّ ثدي الأم اللّعاب الذي يخرجه الطّفل وقت الرّضاعة و«يحلّله» من خلاله حاجيّات الرّضيع وحالته الصّحيّة، لتتغيّر تركيبة الحليب بحسب النّتائج. من هنا، تلاحظ الدراسة أن الأطفال الذين يتغذّون من حليب أمّهاتهم هم أقلّ عرضة للإصابة بالأمراض الفيروسيّة بشكل قاس، كما أنّ جسدهم الصّغير يتعافى بشكل أسرع ويكتسب من بعدها مناعة أقوى مقارنة بأترابهم الذين يتغذّون من الحليب الصّناعي الخالي من المضادات الحيويّة ومقوّمات المناعة.

يتغيّر لون الحليب بفعل عوامل مختلفة

> قد ياخذ الحليب لوناً أخضر إذا تناولت الأم كمية كبيرة من الخضروات الخضراء

حين يصاب الرّضيع أو الأم المرضعة بمرض فيروسي وتزداد نسبة الكريات البيض والمضادّات الحيويّة في الحليب، يتحوّل الحليب تدريجيّاً إلى اللّون الأصفر.

ولكن إذا كانت الأم والطّفل بصحّة جيّدة وتغيّر لون الحليب، فلا داعي للقلق. هذا ما يقوله الأطباء، مستندين في ذلك إلى أنّ لون الحليب يتغيّر بناء على عوامل الأمومة مثل نسبة التّرطيب في جسد الأم أو الجفاف، والنّظام الغذائي الذي تتّبعه، ومعدّل الفيتامينات في جسمها، والأدوية التي تتناولها. وقد يأخذ الحليب لوناً أخضر إذا شربت الأم عصيراً أخضر أو تناولت كمية كبيرة من الخضروات الخضراء كالسبانخ أو الأعشاب البحرية، أو تناولت بعض أنواع المكمّلات الغذائيّة.

كما يمكن أن يتسبب كل من الحلويات، والصّودا البرتقالية، ومشروبات الفاكهة الحمراء أو البرتقالية والأطعمة ذات اللّون الأحمر في جعل حليب الأم يتحول إلى درجات مختلفة من اللون الوردي والأحمر والبرتقالي. ولكن، في أحيان أخرى، قد يتسرب الدّم من داخل ثدي الأم إلى مجاري الحليب، حيث يظهر الحليب باللون البني أو البرتقالي الدّاكن أو لون الصّدأ، ويسمّى ذلك «متلازمة الأنبوب الصّدِئ». ويحدث ذلك أيضاً في حال أصيبت الأم بتشقّق الحلمات. في هذه الحالة، لا شيء يستدعي الهلع أو التّوقّف عن الرّضاعة لأنّ القليل من الدم في حليب الثدي لن يضر بالطّفل، وفي معظم الحالات يختفي النّزيف بعد أيام قليلة، بحسب التجارب الطبية.

يختلف حليب الثّدي بحسب الوضع الاقتصادي للأم

في دراسة نُشرت في المجلة الأميركية للأنثروبولوجيا الفيزيائية، وجد الباحثون أن الأمّهات اللّواتي يتمتّعن بوضع اقتصادي جيّد ينتجن حليباً أكثر كثافة وغنى بعناصر الطّاقة للرّضع الذكور، حيث أنّ حليبهنّ احتوى على الدّهون بنسبة 2,8% للرّضع الذكور و1,7% للرّضع الإناث. فيما تنتج الأمّهات الفقيرات حليباً أغنى لرضيعاتهنّ الإناث، ذلك لأن حليبهنّ يحتوي أكثر على الدّهون بنسبة 2,3% للرّضع الذّكور، و2,6% للرّضع الإناث. ويعتمد ذلك على قدرة الأمّهات المادّية للوصول إلى غذاء متنوّع ومتكامل أكثر. فالأمّهات الفقيرات هن أقلّ قدرة على تناول اللحوم والأسماك من مثيلاتهنّ الثّريّات، ما ينعكس قطعاً في تركيبة الحليب التي يزودن بها أطفالهن.

إعداد **راجانا حمية** للمشاركة في صفحة «صحة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: rhamyeh@al-akhbar.com

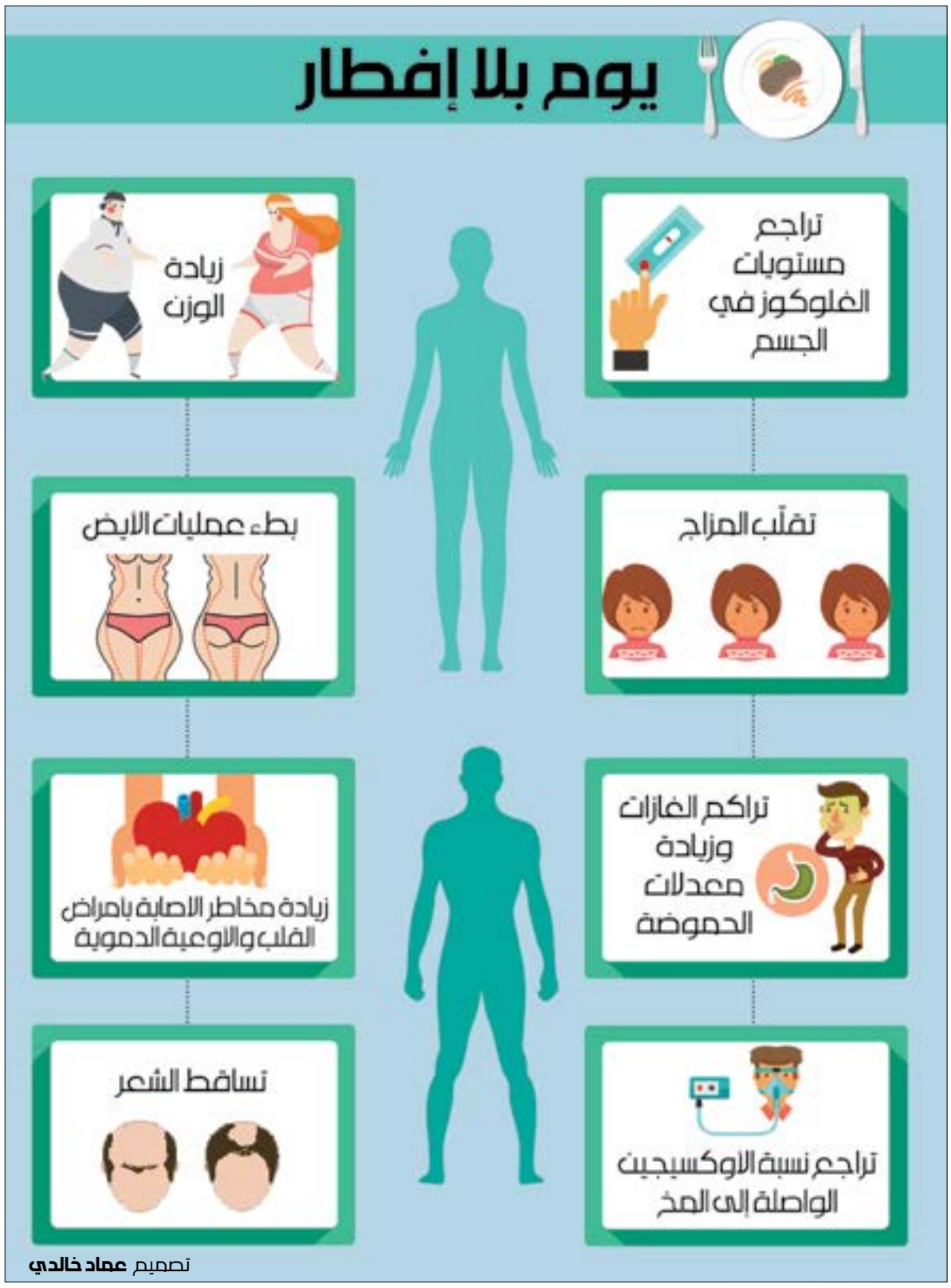

تصميم **عماد خالدي**

معلومة

نكهات السيجارة الإلكترونية تتلف الرئة

تكمن ميزة السيجارة الإلكترونية أنها «بلا نيكوتين». لكن، هذا الأمر لا يعفيها من المسؤولية عن تضرّر الرئتين. فقد خلصت دراسة حديثة، قام بها المركز الطبي في جامعة روتشستر الأميركية، إلى حقيقة مفادها أن «السوائل المستخدمة في السجائر الإلكترونية والمحلاة بنكهات قد تؤذي الرئتين حتى عندما لا تحتوي على النيكوتين». وأكثر من ذلك، تُعتبر نكهتا القرفة والفانيلا الأكثر سمية على خلايا الرئتين. وقد توصل الباحثون إلى هذه النتيجة بعد مراقبة ما يحدث للخلية وحيدة النواة . وهي نوع من كريات الدم البيضاء . عندما تتعرض للكيميائيات المنكهة شائعة الاستخدام في سوائل السجائر الإلكترونية. وبرغم أن هذه السوائل لم تحتو على النيكوتين، إلا أنه «بدا أن الكيميائيات المنكهة أدت إلى زيادة في المؤشرات الحيوية الدالة على حدوث التهاب وضرر في الأنسجة، إضافة إلى تسبب الكثير منها بموت الخلايا». كما وجدوا أن «تعريض الخلايا لمزيج من النكهات المختلفة يسبب على ما يبدو رد فعل أسوأ مقارنة باستخدام نكهة واحدة». وفي هذا الإطار، أكّد عرفان رحمن، كبير الباحثين في الدراسة، أنّه «مع مرور الوقت قد يؤدي هذا الشكل من تضرر الخلايا إلى الكثير من المشاكل بالرئتين، بما في ذلك التليّف وداء الانسداد الرئوي المزمن والربو». وأضاف أنه «برغم أن هذه المركبات التي تضفي النكهة تعتبر آمنة عند ابتلاعها، إلا أنها ليست كذلك عند الاستنشاق».

استنشاق منتجات التنظيف يعادل 20 سيجارة يومياً

بعد عشرين عاماً من المتابعة، خلص البروفسور سيسيل سفانيس من جامعة بيرغن إلى القول إن «استخدام منتجات التنظيف باستمرار يضرّ الرئتين بشكل مشابه للضرر الذي يسببه تدخين عشرين سيجارة يومياً». سفانيس، الذي أجرى دراسته على ستة آلاف شخص، وجد أن النساء هنّ الأكثر عرضة لهذا الضرر «نظراً لاستخدامهن منتجات التنظيف بانتظام في المنزل». ولفت إلى أن هؤلاء «عانين من انخفاض في وظائف الرئة بشكل يوازي تدخين 20 سيجارة يومياً مدة 10 إلى 20 عاماً». ونصح بتجنّب «استخدام هذه المنتجات والاكتفاء باستخدام قطعة قماش (مايكروفايبر) وماء للتنظيف».

صعود الدرج يخفض ضغط الدم بعد سن اليأس

يساعد صعود الدرج في خفض ضغط الدم المرتفع، وتحديداً لدى السيدات اللواتي بلغن سن اليأس (سن انقطاع الطمث). تلخّص تلك العبارة مضمون ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها الباحثون في جمعية أميركا الشمالية لدراسات سن اليأس. وفي هذا الإطار، راقب الباحثون مجموعتين من السيدات، الأولى استخدمت الدرج 4 أيام أسبوعياً بمعدل حوالى 192 درجة يومياً، في حين لم تستخدم المجموعة الثانية الدرج. ووجدوا أن المجموعة التي استخدمت الدرج انخفض لديها تصلب الشرايين وضغط الدم وزادت لديها قوة عضلات الساق مقارنة بالمجموعة الثانية. وتعليقاً على النتائج، قال المدير التنفيذي للجمعية جوان بانكرتون إن «تدخلات بسيطة في أسلوب الحياة مثل صعود الدرج يمكن أن تكون فعالة في منع أو تقليل الآثار السلبية لانقطاع الطمث وتقدم العمر على الجهاز القلبي الوعائي وعضلات الساق للنساء بعد سن اليأس». وأضاف أن «صعود الدرج يقدم فوائد مزدوجة لتحسين اللياقة القلبية وقوة عضلات الساق لدى النساء بعد سن اليأس دون الحاجة إلى مغادرة المنزل أو أي تكلفة مالية».

نافذة

كيف الشباب؟

فيصل القاف *

لا يوجد شريحة سكانية يستعملها المنظِّرون والسياسيون ولا يعملون من أجلها أكثر من شريحة الشباب، وتحديداً صحة الشباب. فبرغم تكاثر أعدادهم وانتشارهم، لا تزال تلك الفئة محرومة من حقوق متعددة في المجالات الاجتماعية والتربوية والقانونية المتعلقة بالصحة والسلامة ومحدداتهما. قد لا يعلم القيّمون والمعنيّون والمعنيات أن نصف سكان العالم هم تحت سن الخامسة والعشرين، مع حوالى مليارين تتراوح أعمارهم بين عمر 10 و 24 سنة، ويفتقدون معظمهم لأبسط حقوق التعليم والصحة والعمل والحماية.

في عام 2050، سيُصبِح عدد الشباب (طبعاً شابات وشباب) بين عمر 15-24 سنة، مليار و400 مليون، أي بزيادة 200 مليون عن اليوم، وستكون النسبة الأكبر منهم موجودة في العالم الثالث. أما في لبنان، فستلامس نسبتهم الـ20%. ولكن المؤسف أن نسبة مشاركتهم في شراكة العالم وموارده ستنخفض من 16 الى 14%. لا تبشّر مؤشرات الشباب الصحية بالخير، فهناك حوالى مليون فتاة تحت سن الخامسة عشرة يلدن كل عام، وأكثر من ثلاثة ملايين بين 15 والـ19 عاماً يخضعن لإجهاض غير آمن، وسيجري تزويج 40 ألف فتاة يومياً حتى الأعوام 2020. من جهة أخرى، يواجه الشباب احتياجات غير ملباة في الحصول على وسائل تنظيم الأسرة لمنع الحمل والمباعدة بين الحمول، والحماية من الالتهابات المتناقلة عبر الجنس والسيدا، كما يتعرضون للتحرش والاستغلال والعنف الجنسي بمعدلات عالية.

كيف لعالمٍ أن يشهد نمواً وازدهاراً واستقراراً، ولا يعيرُ اهتماماً جدياً لنصف سكانه؟ ثم كيف لحكوماتٍ أن تحارب الفقر والمرض والموت، وهي تضع بناتها وأبناءها في إنفرنو البطالة والأمية والعشوائية، وتغيّبهم تماماً عن المشاركة السياسية والاجتماعية.

جاءت أهداف التنمية الاجتماعية 2030 لتبني على أهداف سابقة ولتؤكد أهمية استمرار العمل وتنوعه في صحة الشباب الإنجابية والجنسية، ولتوحي باستمرار الحاجات المتزايدة وغير الملبّاة. وُضِع العالم وحكوماته أمام خيار واحد والتزام واحد لسدّ الحاجات وعلى رأسها مكونات الصحة الجنسية الإنجابية من تزويج القاصرات ومنع الحمل الى منع العنف والالتهابات الجنسية الى تعزيز التربية الجنسية والجنسانية الى توافر خدمات صديقة ملائمة وذات خصوصية للشباب. لا يتم ذلك دون التزام سياسي يُترجم بقوانين وسياسات غير موسمية. وهذا مدخل أساس لحمايتهم وتعزيز حضورهم في شراكة المجتمع.

لا يزال القسم الأكبر من الشباب عاجزاً عن الحصول على أبسط حقوقه من معلومات تتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية، وما زال في لبنان وغيره من البلدان يعتمد على الأصدقاء ووسائل الإعلام والإنترنت والسوشال ميديا والتي قد تكون علمية جدية وقد لا تكون. ولا زال هناك غياب أو نقص حاد في مراكز موضع ثقة الشباب، تقدم خدمات مختلفة شبه مجانية وصديقة. كما ولا يزال معظم الأهل مرتبكين أمام تقديم أجوبة حول مسائل جنسية وإنجابية.

في لبنان، كانت مساكنة بين الشباب والرياضة في وزارة واحدة (ولهذا بحث آخر)، حيث طغت الرياضة معظم الأحيان على مسائل الشباب الأخرى. رغم ذلك، تم إقرار السياسة الشبابية للوزارة في عام 2012 وتضمنت محاور الحياة المختلفة للشباب من السياسة الى الصحة وبتوجهات عصرية، دون أن تُترجم إلى برامج وأنشطة مستدامة. هيئات ومنظمات محلية ودولية وجامعات تستمر في العمل على صحة الشباب الجنسية. يقوم مشروع الصحة الجنسية والإنجابية للشباب والشبكة العربية للجنسانية في كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت بأبحاث وتدريب وإنتاج مواد حول صحة الشباب الجنسية بما يخدم تعزيز التربية الجنسية والإنجابية. كذلك وزارة الصحة العامة وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية وغيرهم.

ليس مسموحاً أن نكيل المدائح للشباب وأن نتغزّل بهم كبُناة للغد القادم ولا نضع لهم سياسات في أولوية البرامج الحكومية مع التزام بتنفيذها. وليس مقبولاً أن تغيب برامج التربية على الصحة الجنسية والخدمات والتدريب ومنع العنف والتنمية عن موارد الشباب في بلد حوالى نصف سكانه تحت سن الـ 25.

كما وليس من الحق بشيء أن تُرتكب بشأنهم كل أنواع التنميط والتهميش والمصادرة.

جُلّ ما يرى الشباب من شبابه، ورثة، وتقليداً، وهجرة، وانكفاء، وأحلاماً كبيرة، ومن يعش يرى.

* **اختصاصي جراحة نسائية وتوليد وصحة جنسية**

الكرة اللبنانية

كرة القدم النسائية في تطوّر مستمر
عقود احترافية ومنتخب واعد

تشهد لعبة كرة القدم النسائية في لبنان في السنوات القليلة الماضية تطوراً ملحوظاً في المستويين الفني والإداري. كما حظيت في الموسمين الماضيين بشعبية واسعة نتيجة ارتفاع المستوى ودخول بعض الأندية الجماهيرية عليها، لا سيما الاخاء الأهلي عاليه والسلام زغرتا واللذين تقابلا في نهائي بطولة الناشئات في الموسم الماضي في مباراة تابعها أكثر من ألف متفرج. وإلى جانب الأهمية «الثقافية» لتطور كرة القدم النسائية في لبنان، فإن الجانب الفني مشجع أيضاً

رياض عميرات

بدأت كرة القدم النسائية نشاطها عام 2008 بمشاركة ستة أندية. الصداقة حامل لقب بطولة لبنان في 7 مناسبات وكأس لبنان في خمس، والأنصار حامل لقب كأس لبنان موسم 2009، الأدب والرياضة كفرشيما، العربي طرابلس، الشباب العربي، وهومنتمن. في البداية، احتكر الصداقة لقب البطولة في سبع سنوات متتالية، حيث افتقرت البطولة لحس المنافسة في ظل امتلاكه لغالبية لاعبات المنتخب الوطني، إضافة لاستعانته بعناصر أجنبية ذات قيمة فنية عالية، لا سيما هدافة منتخب الأردن التاريخية ميساء جبارة. وبعد إيقاف نادي الصداقة نشاطه موسم (2014-2015)، ظهر على الساحة الكروية النسوية في لبنان، فريق

> اليوم تُلعب كل موسم بطولتان على صعيد الفئات العمرية النسائية

ستارز أكاديمي، الذي استطاع تحقيق اللقب في ثلاثة مواسم متتالية، حيث كانت الأولى والثانية بقيادة المدرب وائل غرز الدين، والثالثة تحت قيادة المدرب سعيد وهبي. لاحقاً، استطاع فريق ذوق مصبح حديث النشأة انتزاع اللقب من ستارز مطلع الشهر الماضي بعدما جمع 18 نقطة من 6 مباريات في دور الأربعة، وحل ستارز ثانياً برصيد 10 نقاط وبيريتوس ثالثاً برصيد 4 نقاط والاخاء الاهلي عاليه رابعاً بثلاث نقاط. تدريجياً، تطورت اللعبة، وارتفع مستوى الاهتمام.

اليوم، تُلعب كل موسم بطولتان على صعيد الفئات العمرية النسائية، وهي بطولة الناشئات تحت 17 عاماً والتي انطلقت في الموسم ما قبل الماضي وأحرز أول ألقابه «نصر الحدث»، وثانيها الاخاء الأهلي عاليه. اضافة إلى

احرز منتخب لبنان للناشئات في 25 شباط 2015 بطولة كاس العرب (مروان بو حيدر)

ازدياد في عدد اللاعبات

أكثر من 400 لاعبة وقعن على كشوفات الاتحاد اليوم. وبالنسبة للعبة حديثة العهد، فهذا رقم كبيرة. نسبة لا بأس بها تبشّر بمستقبل مبهر للعبة خاصة أن غالبية اللاعبات هن دون التاسعة عشر، ويشاركن مع أنديتهن ببطولات الفئات العمرية.

عدد الأندية في ارتفاع

شهد الموسم الماضي مشاركة 11 فريقاً، بعدما شارك في الموسم الذي سبقه خمسة فرق فقط، وُزعوا على مجموعتين وتأهل أصحاب المراكز الثلاثة الأولى من كل مجموعة إلى دور الستة. وشارك في الموسم الحالي تسعة أندية.

7 لاعبات أجنبيات

شهد الموسم الحالي رقماً قياسياً بعدد اللاعبات الأجنبيات اللواتي شاركن في بطولة السيدات، إذ وصل إلى سبع لاعبات، حيث كان ذوق مصبح صاحب العدد الأكبر. أبقى ستارز أكاديمي على «أجنبيتيه»، التونسية غادة العيادي والمصرية هيام عبد الحفيظ.

«حكمات»

دفع التطور الملحوظ في مستوى اللعبة وشعبيتها العديد من اللاعبات السابقات للمشاركة في دورات تحكيمية تحت قيادة الحكم الدولي السابق هدى العوضي، والتي تؤمن بأن الحكم الأنثى قد تفوق الرجل في مستواها نظراً لمثابرتهن الدائمة.

(مروان بو حيدر)

بطولة الشابات تحت 19 عاماً والذي حققته أكاديمية الفتاة مرتين وبيروت في مناسبتين. واللافت، أن لجنة كرة القدم النسائية تعتبر إحدى أكثر لجان الاتحاد فعالية، نظراً للسعي الدائم لإظهار الموسم الكروي بجميع بطولاته ومبارياته بصورة جيدة. وحرم الاتحاد اللبناني الأندية من دفع إيجارات الملاعب أثناء المباريات الاتحادية لمساعدة الفرق بطريقة غير مباشرة، خاصة في ظل ابتعاد رؤوس الأموال والتغطية الإعلامية عنها. إلى ذلك، وافق الاتحاد اللبناني لكرة على القدم على المشاركة في بطولة غرب آسيا للمنتخبات التي تستضيفها مدينة دبي الإماراتية مطلع نيسان المقبل للاعبات دون 15 عاماً أي فئة (2003- 2004 – 2005) وتبدو حظوظ لبنان في إحراز اللقب وفيرة، في ظل وجود نخبة من أبرز اللاعبات، اللواتي يشاركن اليوم في بطولة تحت 19 عاماً. ويشرف على تدريب منتخب تحت 19 عاماً المدرب الوطني وائل غرز الدين، الحائز على الشهادات التدريبية من الاتحادين الاسترالي والبرازيلي. ويقال بين المتابعين إنه يمتلك خبرة واسعة في مجال التدريب. يشغل غرز الدين اليوم إضافة لمهمته مع المنتخب الوطني، مهمة مساعد مدرب نادي الراسينغ الرياضي الكابتن رضا عنتر. ويساعده لاعبة منتخب لبنان السابقة جوانا حمزة، ومدرب الحراس أشرف محجوب. ويعتبر منتخب تحت 19 عاماً أفضل منتخبات اللعبة منذ تأسيسها نظراً لنوعية اللاعبات التي يمتلكها، والتي تحتاج للاهتمام من قبل نفسها وأنديتها والاتحاد.

نقطة إيجابية أخرى: على عكس الرجال، تُحل تواقيع اللاعبات كل ثلاثة أعوام. يصبح باستطاعة اللاعبة اللعب مع أي فريق تختاره، ما يعطي اللعبة أكثر حماسة لا سيما في فترة الانتقالات والتواقيع، ويمنح الفرصة للفرق بالعمل جاهدة للسعي الدائم خلف المواهب الصاعدة. وهذا ما فعله الإخاء الأهلي عاليه الذي بقي طوال المواسم الماضية يسعى خلف اللاعبات الصاعدات، ومنحهن الثقة، حتى توج بلقب الناشئات الموسم الماضي، وهو من أبرز المرشحين لنيل لقب الشابات في الموسم الجاري، بعدما حقق وصافته الموسم الماضي.

هذه «التطورات» في اللعبة، أثمرت بعض النتائج. ومنها، احراز منتخب لبنان للناشئات في 25 شباط 2015 بطولة كأس العرب التي استضافتها العاصمة القطرية الدوحة، بعد فوزه في المباراة النهائية على جيبوتي بهدف وحيد، سجلته لاعبة بيريتوس مريم شهاب، تحت قيادة المدربة هبة الجعفيل. وكان المنتخب يضم حينها نخبة من أبرز اللاعبات اللواتي بتن اليوم من الركائز الأساسية لمنتخب السيدات.

المنتخب النسائي «الصغير» . على اختلاف الفئات العمرية ـ لم يعد حلماً. تطورت أحلامه بالفعل. وهو يسعى لتقديم مستوى جيد في بطولة غرب آسيا (تحت 19 عاماً) المقبلة مطلع أيلول المقبل، والتي لم يحدد مكان إقامتها بعد، وتصفيات كأس آسيا المؤهلة لكأس العالم. لبنان في كأس العالم... لم لا؟

الدوري اللبناني

الحديث عن مباراة حاسمة بين العهد والنجمة لا يزال مبكراً ولو أن الفريقين منطلقين جنباً إلى جنب في السباق نحو اللقب. وذلك وسط سؤال: من سيتعثر أوّلاً؟ لكن الأهم هو أسباب عدم تعثر أي منهما أخيراً رغم كل الضغوط والصعوبات التي يعيشانها في مبارياتهما. غداً ينطلق قطار الدوري مجدداً لكن الجميع يتحدث عن «المباراة الأخيرة». ذلك رغم أن المشوار طويل حتى منتصف نيسان المقبل، وكل الاحتمالات مفتوحة. تبقى الأمنية التي يريدها الكثيرون: أن يسير الفريقان نحو «مباراة اللقب»، التي ستكون، بلا شك، عرساً لكرة القدم اللبنانية

الطريق إلى «المباراة الأخيرة»
العهد والنجمة... «عالمنخار»

شربل كريّم

يشبه سباق العهد والنجمة إلى لقب الدوري اللبناني لكرة القدم، «رالي داكار» حيث المطبات والحفر والأفخاخ، والتي إن أفلت منها السائق الأفضل سيرى نفسه على منصة التتويج في نهاية المشوار.

ومما لا شك فيه أن الفريقين الأصفر والنبيذي عرفا أكثر من مطبٍّ وفخ في الأسابيع القريبة الماضية، لكنهما رغم ذلك خرجا منها سالمين، فأبقى حامل اللقب على صدارته بفارق نقطةٍ واحدة عن ملاحقه المباشر وغريمه اللدود في العصر الحديث. وإذ ينتظر العهد «فخاً» آخر عندما يحلّ ضيفاً اليوم على «ملك التعادلات» الاخاء الأهلي عاليه (وصل إلى تعادله العاشر في 17 مباراة)، الذي يُعدّ أحد أصعب فرق الدوري في بحمدون وخارجها، بسبب الانضباط التكتيكي والتوازن الدفاعي الذي أوجده المدرب العراقي عبد الوهاب أبو الهيل. يتفاءل العهداويون بإمكان تخطي العقبة الجبلية.

العهد يهوى الضغوط

الحقيقة أن العهد واجه هذا النوع من الصعاب منذ بداية الموسم الذي دخله مرشحاً لحصد اللقب، وبقي في هذا الإطار رغم انطلاقته البطيئة بسلسلة التعادلات. والعهد لم يخسر حتى الآن ولم يتعثر لأسباب عدة. تبدأ من هوايته المفضّلة، على ما يبدو، وهي اللعب تحت الضغوط، والدليل ما ظهر عليه في الشوط الثاني من المباراة أمام الراسينغ في المرحلة الماضية.

وهذه المسألة مردّها إلى ثبات المستوى لدى أفراد كل التشكيلة العهداوية تقريباً، بحيث يؤدي لاعبو المدرب باسم مرمر بنفس النسق الممزوج بالإصرار طوال دقائق المباراة وأيّاً كانت النتيجة. والسبب لهذه الميزة هو النضج الذي وصل إليه لاعبو بطل لبنان في كل المراكز، اضافةً إلى الروح القتالية التي اكتسبوها تباعاً ضمن وعيهم بأنه ليس هناك أي مباراة سهلة في الدوري، والمفاجآت قد تحصل في أي لحظة.

نقطةٌ أخرى تجعل العهد متماسكاً وفريقاً قادراً على العودة إلى المباراة في أي لحظة، وهي وجود «فريق آخر» على مقاعد البدلاء، وهي النقطة التي يتفوّق فيها على كل الفرق الأخرى في البطولة. ويكفي مرمر أن يرمي بأي ورقة على أرض الملعب (طبعاً ضمن حساباته الخاصة) ليقلب نتيجة المباراة رأساً على عقب، وهو مشهد عرفناه في حالاتٍ وظروفٍ مختلفة، وسط تألق العديد من اللاعبين المحليين، وهي ميزة في حدّ ذاتها، وعلى رأسهم العائدَان بقوة إلى مستواهما حسن شعيتو «موني» ومحمد حيدر.

النجمة يزداد قوة

وإذ يتشابه العهد والنجمة في قواسم مشتركة عدة، لكن لا في مسألة تمتع الثاني بمقعد احتياط مشابه، وذلك باعتراف مدربه الألماني ثيو بوكير الذي قال سابقاً إن تبديلاته تخفض من نسق أداء الفريق اذ برأيه «ليس كل اللاعبين هم حسن معتوق».

محقٌّ بوكير في هذه النقطة، لكن للنجمة نقاطها القوية أيضاً، وعلى رأسها معتوق، اذ في حال قارنا الفريق الحالي بنظيره في الموسم الماضي، نجد عملياً أن سبب تحوّل نفس الفريق (تقريباً) إلى فريقٍ أقوى هو وصول كابتن منتخب لبنان، وتالياً طبعاً علي حمام، الذي يعدّ إضافةً كبيرة أيضاً، بدأت تثمر أهدافاً مهمة مع اندماج اللاعب مجدداً في أجواء النجمة والكرة اللبنانية.

ببساطة بلا معتوق حلّ النجمة ثالثاً في ختام الموسم الماضي. لكن هذا ليس كل شيء، فالنجمة وصل إلى انتصاره الـ 11 على التوالي بين الدوري وكأس لبنان، بسبب حنكة بوكير الذي يجد دائماً الحلول في المواقف الصعبة. والمباراة الأخيرة أمام الإصلاح البرج الشمالي كانت الدليل القاطع على هذا الكلام، إذ عند تكتل الفريق الجنوبي في الدفاع وتمكنه من تعطيل كل الكرات العرضية، لجأ بوكير إلى الخطة «ب»، التي يحبّها عددٌ كبير من لاعبي النجمة، وهي وقف العرضيات العشوائية والاعتماد على المهارات الفردية في المواجهات المباشرة مع المدافعين لزعزعة تنظيمهم. وهذا ما حصل في حالة هدف المقدوني داركو ميتشيفسكي من خلال انطلاقة معتوق وتمريره الكرة الحاسمة، ومن ثم في هدف الأخير الرائع عندما غربل الدفاع وذهب منفرداً باتجاه المرمى.

أما القاسم المشترك الآخر مع العهد فهو اللعب تحت الضغوط أيضاً، إذ أن الضغط الذي خلقه الجمهور النجماوي الكبير المواكب لفريقه في كل المباريات طالباً حصد الانتصارات، أطلقت «محركات» إضافية لدى اللاعبين على أرض الملعب، وتحديداً الأساسيين، وهو أمر أقنع بوكير بضرورة عدم التفكير في استبدال أيٍّ منهم، إلا في الحالات الطارئة.

وبطبيعة الحال، إحدى نقاط قوة النجمة هي التزام اللاعبين بتطبيق تعليمات مدربهم بحذافيرها، فاختلفت طريقة اللعب النجماوية بشكلٍ شبه جذري إياباً، وتحديداً من حيث المقاربة الدفاعية البعيدة من التهوّر في مواجهة الخصوم، والتأسيس للخطر في بناء الهجمة، مع عدم الاعتماد على معتوق فقط للتسجيل. وبالحديث عن الضغوط وبعيداً من كل المشهد العام لواقع فريقين ممتعين فعلاً، سيبقى السؤال المطروح: من سيتأثر أكثر بالضغط في حال الوصول إلى قمة حاسمة؟ هنا تنقسم الإجابات بين تأثر العهد سلباً أكثر من النجمة، بسبب الضغط الذي سيفرزه جمهور النجمة، وبين تأثر الأخير أكثر من خصمه كونه مطالباً بالخروج حاملاً الكأس، والا... سيُصبغ بالخيبة الكبرى!

دوري أبطال أوروبا

روما x شاختار
ذئاب «المدينة الخالدة» في صقيع أوكرانيا

- تواجه روما وشاختار 4 مرات سابقاً وكان التفوّق فيها للفريق الأوكراني بـ 3 انتصارات في آخر 3 مواجهات بينهما مقابل واحد
- سجّل شاختار في هذه المواجهات 7 أهداف مقابل 6 أهداف لروما
- في نسخة هذا الموسم سجّل روما في دور المجموعات 9 أهداف مقابل 9 أهداف أيضاً لشاختار
- تلقى مرمى روما 6 أهداف مقابل 9 أهداف لشاختار
- يبلغ معدّل أعمار لاعبي روما 28,2 عاماً مقابل 27,5 عاماً لشاختار
- يبلغ معدّل طول لاعبي روما 184,5 م مقابل 179,3 م لشاختار

يتواجه روما الإيطالي اليوم، مع شاختار دونيتسك الأوكراني، اليوم، في دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا. «الجيالوروسي» يبحث عن لقب أول يبدو صعباً، حتى لا نقول مستحيلاً. الوصول إليه هذا الموسم في بطولة عاش فيها الفريق خيبات وخيبات

حسن زين الدين

لا تزال مدينة روما تعيش على حلم بلقب أوروبي. مرّت أجيال للاعبين كبار وظل لقب دوري الأبطال عصيّاً على عاصمة الإيطاليين. كأس «التشامبيونز ليغ» لم تعرف طريقها مطلقاً إلى عاصمة الإمبراطورية الرومانية السابقة. لم تأخذ مكانها يوماً بين المعالم التاريخية للمدينة الجميلة. شوارع روما، كبرى مدن إيطاليا وقلبها النابض، لم تضجّ يوماً بشعبها احتفالاً بكأس طال انتظارها. مدينة ميلانو بقطبيها ميلان وإنتر عاشت هذا المشهد مراراً، حتى مدينة تورينو بكبيرها يوفنتوس عرفت الفوز، إلا روما.

يحكي تاريخ دوري أبطال أوروبا أن نادي روما وصل مرة واحدة إلى نهائي البطولة بصيغتها القديمة التي كانت تسمى كأس الأندية الأوروبية البطلة عام 1984 لكنه عاش مرارة الخسارة. هذه المرارة رافقت الفريق، ومعه العاصمة، طيلة السنوات اللاحقة، حتى أن فريق الذئاب فشل في مرات عدة في التأهل إلى البطولة، وفي مرات أخرى تلقّى هزائم قاسية أمام فرق أوروبا الكبرى، كما الحال أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي 1-7 عام 2007 وأمام بايرن ميونيخ الألماني في «الأولمبيكو» بالنتيجة ذاتها عام 2014 وأمام برشلونة الإسباني 1-6 عام 2015. كل ذلك كان في زمن «إل كابيتانو». في أيام فرانشيسكو توتي. حتى مع سحر هذا النجم الكبير ظلّ تحقيق لقب «التشامبيونز ليغ» بالنسبة لروما مستحيلاً.

هذا هو ماضي «الجيالوروسي» في دوري الأبطال. ماضٍ تتمنى العاصمة أن يُمحى من سجلات البطولة. تحلم بأن يكون القادم أفضل. هل الأفضل سيكون في هذا الموسم؟ الجواب قطعاً هو لا. صحيح أن «لا ماجيكا» وصل إلى دور الـ 16 هذا الموسم بعد أن تصدّر مجموعته بفارق الأهداف عن تشلسي الإنكليزي وأخرج أتلتيكو مدريد الإسباني إلا أن وصول روما إلى دور أبعد من ربع النهائي يبدو أمراً صعباً جداً، حتى لا نقول مستحيلاً، بالنظر إلى واقعه وتشكيلته وقياساً إلى قوة المنافسين بدءاً من دور الثمانية. لا نجم كبيراً الآن مع «الجيالوروسي». لا شك بأن جماهير النادي تتحسر على عدم وجود النجم المصري محمد صلاح مع الفريق هذا الموسم بالنظر إلى ما يقدّمه مع ليفربول الإنكليزي بعد انتقاله إليه. ربما كان الكلام مختلفاً لو كان صلاح لا يزال موجوداً.

في جميع الأحوال، وقبل الحديث عن الوصول إلى ربع النهائي، يتعيّن على روما تخطي شاختار دونيتسك الأوكراني. التوقعات «على الورق» تصبّ في مصلحة فريق العاصمة الإيطالية، لكن للتذكير فإن شاختار نفسه كان قد أخرج روما من دور الـ 16 بالذات موسم 2010-2011 بفوزه عليه 3-2 ذهاباً و3-0 إياباً، فضلاً عن أنه كان أول فريق يحقق الفوز على مانشستر سيتي الإنكليزي هذا الموسم في دور المجموعات الذي أخرج منه فريقاً إيطالياً آخر هو نابولي.

لا تزال مدينة روما تعيش على حلم بلقب أوروبي. لكن يبدو في الموسم الحالي أن هذا الحلم سيبقى، حتى حين، مجرد حلم.

الإنكليز في الأندلس

هل يعبر مانشستر ضفة نهر الوادي الكبير؟

تحمل مباراة مانشستر يونايتد وصيف الدوري الإنكليزي الممتاز ونادي إشبيلية خامس الدوري الإسباني نكهةً خاصّة ضمن منافسات ذهاب دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا. المباراة يحتضنها ملعب «رامون سانشيز بيثخوان»، الذي يتّسع لأكثر من 45 ألف متفرج. مباراة بين مدينتين، لا بين فريقين

لم يغيّر إشبيلية فلسفته منذ وقت بل هو يطوّرها باستمرار (أ ف ب)

حسين سمّور

يمتاز ملعب النادي الأندلسي بأجوائه الصاخبة لتأثّر جماهير الجنوب الإسباني بالتراس الأندية اللّاتينيّة. ذلك نتيجة الانفتاح على دول أمريكا اللّاتينية منذ القرن والخامس عشر وحتى اليوم. وهو ما يجعل الملعب القريب من ضفاف النهر الكبير في جنوب غرب شبه الجزيرة الأيبيريّة، واحداً من أصعب الملاعب في أوروبا على الزوار. فنياً، لا تبدو كتيبة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدججة بالنجوم بأفضل حالاتها لمواجهة النادي الإسباني على ملعبه، فنادي الشمال البريطاني يعاني من غيابات عدّة.

أبرزها في مركزي الدفاع عبر فيل جونز وماركوس روخو اللذين لم يتعافيا تماماً من الإصابة، وبذلك سيكون على المدرب البرتغالي الاختيار بين كلّ من كريس سمولينج وفيكتور ليندلوف وإيريك بيلي، على أن يشارك أنطونيو فالنسيا وأشلي يونغ في التشكيلة الأساسيّة. ومن المتوقع أن يخسر مورينيو جهود الفرنسي بول بوغبا الذي لا يزال يعاني من المرض، وابتَعد بسببه عن مباراة هيدرسفيلد تاون الأخيرة في كأس الاتحاد الإنكليزي، إضافة إلى البلجيكي مروان فيلايني. وفي ظلّ هذه الغيابات المؤثرة سيتحمّل هجوم الشياطين الحمر مسؤولية كبيرة خاصة عبر التشيلي أليكسيس سانشيز القادم من أرسنال والذي يعوّل عليه مورينيو كثيراً، خاصة في ظل التراجع الكبير بمستوى زميله في الفريق البلجيكي روميلو لوكاكو. ومن المتوقع أن يعود إلى تشكيلة مورينيو قبل المواجهة المرتقبة المهاجم الشاب ماركوس راشفورد، وأندير هيريرا، وربما يكونان ورقتين على مقاعد البدلاء.

لا يُحسد جوزيه مورينيو على ظروف فريقه، وبالتالي فإنّه من المتوقع أن يُلزم لاعبيه القادمين من الشمال البريطاني البارد بخيارات تكتيكيّة منضَبطة ومرسومة بدقّة للعودة بأفضل نتيجة ممكنة من أرض إشبيلية، ولكن كلّ خطط المدرب البرتغالي الدفاعيّة المُحكمة وأشهرها خطة «الحافلة» التي طبقها بدقّة عندما درّب تشيلسي الإنكيزي في المواسم السابقة، ويستخدمها في مباريات البريميرليغ الكبيرة خاصة عندما يواجه أندية تعتمد النّزعة الهجومية، ربما تصطدم جميعها بالغيابات المؤثرة على مستوى الدفاع وبالشخصيّة الاندفاعيّة لنادي الجنوب الإسباني.

> قلق الإنكليز يقابله ارتياح لدى الإسبان الذين سيواصلون اللعب بطريقتهم المعتادة تحت قيادة المدرب الإيطالي فيتشنزو مونتيلا، مدرب نادي ميلان الإيطالي السابق. لم يغيّر إشبيلية فلسفته منذ وقت بل هو يطوّرها باستمرار معتمداً على طريقة لعب جذّابة من حيث الاستحواذ والسيطرة، وأسلوب يميل من خلاله المدرب الإيطالي إلى المبادرة وضرب خطوط الخَصم. وربما هو الأسلوب الذي يشبه المدينة الأندلسية بسهولها المنسبطة والسريعة. يستفيد المدرب الإيطالي من عودة صانع الألعاب الأرجنتيني إيفر بانيغا، بعد تعافيه من الإصابة العضليّة التي تعرّض لها قبل أسبوعين، وخوضِه التّدريبات مع الفريق منذ نهاية الأسبوع الماضي بعيداً عن الإعلام. فيما سيغيب عن الكتيبة الإسبانيّة الأرجنتيني الآخر، خواكين كوريا الذي أصيب في مباراة الدوري الأخيرة ضد لاس بالماس. ويدخل رجال مونتيلا بعد تحقيق ثلاثة انتصارات متتالية في الدوري والكأس، وتأهلهم للمباراة النهائية من كأس الملك حيث ضربوا موعداً مع برشلونة في كلاسيكو كاتالوني أندلسي في 21 نيسان/أبريل المقبل. وسيستفيد النادي الإسباني من الخبرة الكبيرة للاعبيه في المواعيد الأوروبيّة، خاصة بعد أن حقّق لقب الدوري الأوروبي ثلاث مرات متتالية في آخر أربع سنوات «2014 - 2015 - 2016» فيما ذهب اللقب العام الماضي لمانشستر يونايتد على حساب أجاكس أمستردام الهولندي. ومن النقاط الإيجابية للنادي الأندلسي هي أن «الشياطين الحمر» ومدربهم ربما سيكونون تحت تأثير القمّة المرتقبة في الدوري الإنكليزي، حيث سيستقبل مانشستر يونايد حامل اللقب تشلسي، وهي المباراة التي يمكن أن يعادل من خلالها النادي اللندني تحت قيادة الإيطالي أنطونيو كونتي، رصيد النقاط مع مانشستر يونايتد قبل عشر مباريات من ختام البريميرليغ.

> يستفيد المدرب الإيطالي من عودة صانع الألعاب الأرجنتيني إيفر بانيغا بعد تعافيه من الإصابة

مواجهة كلاسيكية مرتقبة لا تقبل القسمة على اثنين، بين مدرستين مختلفتين في عالم كرة القدم، وبين مدربين يحملان فلسفتين مختلفتين أيضاً تنقلا بين أندية كبيرة في القارة العجوز، ستكون لنتيجة الذهاب فيها تأثيرٌ كبير على حسم بطاقة العبور لدور الثمانية. يذكر أن الأندية الإنكليزية حققت نتائج إيجابية في دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، ففاز ليفربول على بورتو في ملعب الأخير بخمسة أهداف نظيفة، كما عاد توتنهام بتعادل ثمين من ملعب جوفنتوس في تورينو، كما اكتسح مانشستر سيتي نادي بازل بأربعة أهداف دون رد. لكن، المعركة على ضفاف النهر لن تكون سهلة.

الإصابات تؤرّق مورينيو

يعاني مدرب نادي مانشستر يونايتد البرتغالي جوزيه مورينيو مؤخراً من كثرة الإصابات في صفوف فريقه. وأعرب مورينيو عن أمله بتعافي مجموعة من لاعبيه الأساسيين، قبل مباراة إشبيلية. وقال البرتغالي إن الحارس دايفيد دي خيا هو الوحيد الذي نال قِسطاً من الراحة في مباراة الفريق أمام هيدرسفيلد تاون في كأس الاتحاد الإنكليزي، فيما كان هناك 8 لاعبين مصابين وواحد مريضاً، ما اضطرّه للاستعانة بجهود الشابّين إيثان هاميلتون، وأنخيل غوميز.

وأشار مورينيو في لقاء مع الصحافيين إلى أن «بعض المصابين قد يتعافون قبل مباراة الأربعاء... أرجح وجود فرصة لتعافي راشفورد وهيريرا وفالنسيا، لكنني لا أعرف الموقف بالنسبة لبول بوغبا، أستبعد وجود أي فرصة لعودة ماركوس روخو، أو فيل جونز أو مروان فيلايني، أو زلاتان إبراهيموفيتش، ولهذا فإنّنا نواجه مشاكل، في هذا التوقيت المهم». كعادته يعتقد البرتغالي أن الروح المعنوية مهمة للغاية... «فلدينا فريق قوي ومتماسك، ويتمتع بروح عالية، ندرك تماماً صعوبة المباراة، لكننا سنخوضها». ويُعتبر مورينيو من أكثر المدرّبين الذين يقومون برمي المسؤوليّة على اللاعبين بعد خسارة أيّ مباراة سواء في الدوري المحلي أو الأوروبي، كما أنّه كثيراً ما يدخل بمشادّات كلاميّة مع الحكام أو مدرّبي الفريق الخصم بعد الخسارة. واشتهر بهذه الأمور أثناء قيادته للملكي الإسباني ريال مدريد، وبعدها في تشيلسي الإنكليزي وخلافاته الشهيرة مع طبيبة الفريق حينها إيفا كارينيرو وبعض اللاعبين.

عندما قصف آل سعود بيت الله الحرام

جعفر البكلي

انطلق وميض ساطع من جبل أبي قبيس مصحوباً بأزيز عنيف، وسرعان ما دوّى انفجار هائل في قلب المسجد الحرام. ثم تتالى بعد ذلك دويّ الانفجارات التي تحطم أقدس مكان للمسلمين قاطبة. بدأ القصف السعودي للحرم، في الساعة الثالثة والنصف صباحاً. وظلّت نيران المدفعية تدك محيط الكعبة، بلا توقف، فالجنود السعوديون الذين اتخذوا جبال مكة مراكز لهم، سلّطوا مدافعهم عليها. وحقيقةً، فقد كان ذلك الأمر مريعاً! فلم يسبق، في تاريخ الإسلام، أن تجرأ أحدٌ على قصف بيت الله الحرام، سوى ثلاثة: يزيد، والحَجَّاج، وآل سعود.

كانت خطة السعوديين تعتمد على استغلال عامل الظلام الذي يغرق فيه المسجد الحرام، وعنف المدفعية التي تدك مواقع المتحصّنين بالكعبة، وعنصر المفاجأة عبر تسلل وحدات «كوماندوس» تابعة لوزارة الداخلية خلسة إلى صفوف المتمردين للفتك بهم. واختار الأميران سلطان ونايف أن يهجم رجالهما، ويباشروا القتال من باب السلام الواقع شرقيّ المسجد الحرام. لكن من سوء طالع جنود آل سعود أنهم لم يجدوا في مدخل باب السلام نصيباً لهم من اسمه. فقد كان جهيمان العتيبي مع أنصاره يحرسون المسعى بين الصفا والمروة. وما إن فجّر السعوديون باب السلام، ودلفوا إلى المسجد حتى انهمر عليهم سيل من الرصاص، وتساقط رجال الكوماندوس بالعشرات في المدخل المزدحم بهم. وسريعاً ما لاذ بقية الجنود بالفرار من المكان، وهم يتساقطون صرعى، والرصاص ينهال عليهم من كل حدب وصوب.

«اهجموا يا رجال»

كانت هزيمة مخزية! مئات من جنود الحرس الوطني السعودي، معزّزين بمئات آخرين من القوات الخاصة في وزارة الداخلية، مدججين بالخوذات والدروع والمناظير الليلية، يلقون بأسلحتهم المتطورة على الأرض، ويفرّون أمام زمر من المسلحين. واعتبر الأمير سلطان الذي كان يراقب المشهد عن كثب، من فندقه المطل على ساحات الحرم، أنّ ما حدث، في تلك الليلة، عارٌ ما بعده عار. وأخذ وزير الدفاع السعودي يجري اتصالاته طالباً تعزيزات كبيرة من جنود الجيش. وسرعان ما وصلت إلى مكة، من المنطقة الشمالية في تبوك، كتيبة من المظليين. كان الوقت حينئذٍ قد صار فجراً، وخيوط الضياء الأولى بدأت تنسج أنوارها فوق المكان الدامي، والجنود القادمون مرهقون لم يناموا طوال الليل، ولا فكرة لهم عن سبب استقدامهم. وفوجئ قائد المظليين العقيد ناصر الحميد بوزيره الأمير سلطان يطلب منه أن يزجّ حالاً بأفراد كتيبته المنهكين، في أتون معركة حامية. ولم يكن الجنود الذين أتِيَ بهم على عجل يدرون أنهم جاؤوا إلى مكّة ليقاتلوا، ولا أحد أطلعهم عن ماهية عدوّهم، ولا أعداده، ولا مواقعه. والأنكى، أنّ الأمير القائد يطلب من الجنود أن يحاربوا على الفور من دون أن يوفّر لهم خطة واضحة للقتال، أو يقدّم لهم مجرّد خريطة صغيرة لساحة المعركة. كانت طريقة الأمير سلطان للحرب هي: «اهجموا يا رجال». وحاول ناصر الحميد أن يقنع رئيسه الأهوج بأن الأفضل لنجاح العملية العسكرية، هو تأجيل القتال إلى الليل حتى يتهيّأ الجنود ويستعدوا لتنفيذ ما يطلب منهم، ولكي توضع الخطة المناسبة للمعارك، وتتوفر المعلومات أكثر عن مواقع الخصوم، وأعدادهم، وتجهيزاتهم، عبر طائرات الاستطلاع. واعتبر سلطان أنّ ما يقوله الحميد هو الجُبن بعينه، وصفعه بعبارة: «أنت لست رجلاً»[1]. وأردف سلطان قائلاً له: «إذا لم تقد جنودك الآن، فأنا من سيتولى بنفسي قيادتهم إلى المسجد. وإذا متنا جميعاً هناك فسنكون شهداء».

بقي الأمير سلطان في فندقه، وتقدم المظليون وقائدهم ناصر الحميد نحو الموت. كانت الخطة السعودية العقيمة هي نفسها: الهجوم من مسعى الصفا والمروة. وفي هذه المرّة لم يكن جهيمان من تصدّى لهم، بل كان «المهديّ» بنفسه. ولقي قائد العملية السعودية مصرعه، منذ اللحظات الأولى، لدخوله المسجد الحرام. وتمزق جنود آل سعود، وهم يتخبّطون خبط عشواء، وكانت النتيجة كارثة. فلقد قتل في تلك الواقعة المئات من العساكر المساكين، ولم يحققوا أي هدف. وأمّا في المقلب الآخر، فقد كان النصر مؤزّراً. وكانت الانتصارات المتوالية تؤكد لأتباع «المهدي» أنه على الحق، وأنه ما دام هو الذي يقودهُم فلا غالب لهم. ووقع كثير من المظليين السعوديين أسرى في يد أتباع «المهدي». وعندما أخبره الجنود الجرحى أنهم جاؤوا من تبوك في شمال البلاد، استبشر محمد بن عبد الله بذلك خيراً كثيراً، فقد كانت تلك علامة أخرى على «النصر الإلهي المرتقب». فالنبوءة النبوية عن المهدي كانت تشير إلى أن جيش أعدائه الذي يحاول مهاجمته، قادماً من البيداء، سيخسف الله بهم [2]. واعتبر «المهدويون» أنّ وعد النبي قد تحقق لهم اليوم فعلاً، وأنهم ما رموا إذ رموا «ولكنّ الله رمى». وصارت معنويات أصحاب «المهدي» في الذرى، وزادت ثقة محمد بن عبد الله القحطاني بأنه «المهدي المنتظر» حقاً، وأنه قادر على كل شيء.

كانت المعارك في قلب المسجد الحرام بمكة، طيلة الأيام الثلاثة الأولى، قد حوّلته، في أذهان أمراء آل سعود وجنودهم، إلى بقعة من الجحيم، ورغم كل محاولاتهم المحمومة لاسترجاع الموقع الديني الأقدس، فإنهم لم يقدروا على التقدم فيه شبراً واحداً. على أنّ الأمير نايف الذي عتّم على أخبار المعارك الدائرة في مكة يوماً كاملاً، وقطع الاتصالات الهاتفية المحلية والدولية عنها، اضطر أخيراً إلى أن يصدر بياناً قصيراً عن الأحداث الجارية. وقال بيان وزارة الداخلية الصادر بتاريخ 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 1979 أنّ «زمرة من الخارجين عن الدين الإسلامي، اغتنمت صلاة فجر يوم الثلاثاء، وتسللت إلى المسجد الحرام، ومعهم بعض الأسلحة والذخيرة. وقد قامت السلطات المختصة بالسيطرة على الموقف». كانت تلك هي طريقة الأمير نايف في الاختباء وراء إصبعه.

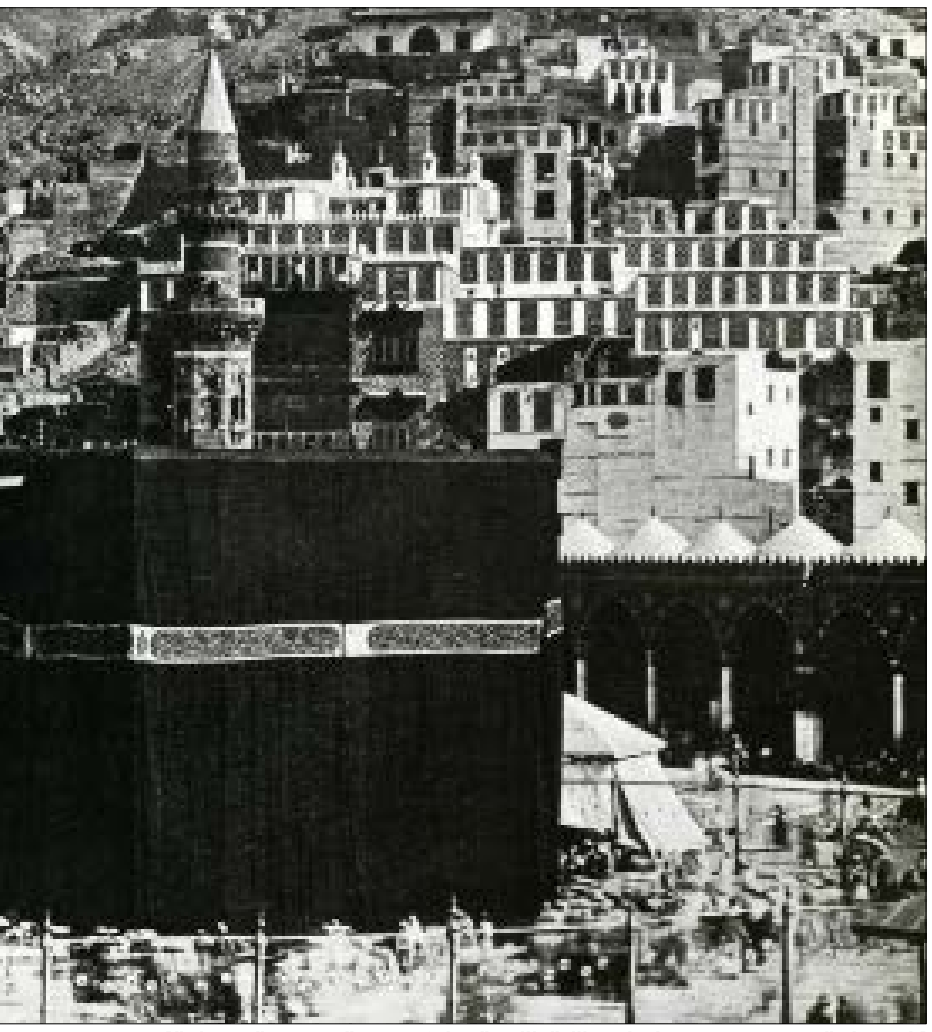
كانت خطة السعوديين تعتمد على استغلال الظلام والمفاجأة وعنف المدفعية التي تدك الكعبة

ألغاز الشيخ ابن باز

طال انتظار أمراء آل سعود للفتوى التي تبيح لهم استخدام كل قدراتهم العسكرية للقتال في المسجد الحرام، حتى لو أدّى الأمر إلى تدمير أجزاء منه. لكنّ تلك الفتوى المنشودة لم تصدر، بالرغم من استعجال السلطات السعودية الشديد لها، وإلحاح الملك شخصياً في طلبها. ومما زاد في حرج مشايخ المملكة السعودية أنّ شيخ الأزهر محمد عبد الرحمن بيصار أخذ يزايد عليهم، وبعث برقية إلى الملك خالد يطالبه فيها باتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لاسترجاع كعبة المسلمين المخطوفة. ووصل به الأمر إلى التهديد بالدعوة إلى عقد اجتماع عاجل لعلماء العالم الإسلامي من أجل حماية بيت الله الحرام. وبدت المزايدات المصرية مزعجة، ولم يَخفَ عن السعوديين عنصر التوظيف السياسي فيها، فقد صارت العلاقات بين البلدين فاترة، منذ أن قرر السادات شقّ «الاصطفاف العربي»، وعقد معاهدة سلام لوحده مع الإسرائيليين في كامب ديفيد. وقد أدّى ذلك إلى قطع العلاقات الدبلوماسية، وغلق السفارات في العاصمتين. وكان التلميح المصري بتدويل قضية الحرم المكي، وإخراجه من قبضة الوصاية السعودية أمراً بغيضاً لأمراء المملكة وعلمائها معاً. وبرغم كل هذه العوامل الداخلية والخارجية التي تستدعي الإسراع في إصدار بيان يجيز الحرب، فإنّ تلكؤاً غريباً حصل في اجتماع هيئة كبار العلماء، دام ثلاثة أيام كاملة.

لعل السبب الرئيس لتلكؤ مشايخ السلفية هو الحرج الشديد الذي وقعوا فيه، فجعلهم لا يقدرون على اتخاذ قرار حاسم في النازلة الخطيرة التي استجدّت في مكة. ولقد كان بعضهم متورطاً بشكل غير مباشر في قضية جهيمان العتيبي. فهذا الأخير، ومعه محمد القحطاني وبقية أصحابهما، كانوا من التلاميذ المخلصين لأولئك الشيوخ، من أمثال ناصر الدين الألباني، وأبي بكر الجزائري، وعبد العزيز بن باز . وابن باز - بالذات- كان عرّاب جماعة جهيمان، وحاميهم، ومرجعهم، ومرشدهم الروحي، فلقد عملوا ودرسوا تحت إشرافه في الجامعة الإسلامية بالمدينة منذ أواسط الستينيات من القرن العشرين. وحينما كوّن جهيمان وأصحابه «الجماعة السلفية المحتسبة» بهدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد اختير ابن باز ليكون رئيسها [3]، وقبل الشيخ الضرير، وعيّن أبا بكر الجزائري نائباً له. وبقيت الصلة بين جهيمان وشيخه ابن باز وطيدة حتى بعد أن انشق جهيمان، في صيف سنة 1977 عن «الجماعة السلفية المحتسبة»، واستقلّ بجناحه الخاص فيها، واستقال من وظيفته في الحرس الوطني السعودي، ورفض شرعية حكام بلاده، وصار مطارداً، في البادية، من قبل السلطات المحلية نتيجة مواقفه الراديكالية. وكانت ورطة ابن باز، حينما وقعت أحداث الحرم المكي، تتمثل في أنه كان يعلم مسبقاً بنوايا تلميذه جهيمان، وعزمه على الإعلان عن ظهور «المهدي المنتظر»، والاحتماء بالمسجد الحرام. لكنّ ما جهله ابن باز، وغُيِّب عنه، كان قضية إدخال السلاح إلى الحرم، والقيام بالقتال فيه. وقبل أن يقوم جهيمان بفعلته، أرسل إلى شيخه الأعمى مبعوثاً خاصاً يعلمه فيه بخبر «المهدي» القحطاني، وقرب موعد خروجه إلى الناس بين الركن والمقام في المسجد الحرام، لتحقيق النبوءة المحمدية القديمة. ومع أن الشيخ ابن باز لم يقتنع بحكاية «مهدي» الجماعة، فإنه لم يشأ أن يبلغ السلطات عن القدر الذي عرفه من تآمرهم [4]. وكان افتضاح هذا الجزء من القصة يعني أنّ ابن باز شخصياً مورّط، بشكل ما، في قضية جهيمان. وكانت تلك هي مشكلة ابن باز التي دفعته إلى الاضطراب، والتلكؤ عن إصدار فتوى القتال في المسجد الحرام.

مصرع «المهدي»

في يوم الجمعة 23 نوفمبر، صدر أخيراً بيان هيئة كبار العلماء في المملكة السعودية، والذي يجيز القتال في المسجد الحرام. واعتمدت فتوى ابن باز وإخوانه، على آية في سورة البقرة: «ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه، فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين». لكنّ هيئة ابن باز تمنّعت عن تكفير جهيمان وأتباعه، فوصفتهم بـ«المسلحين»، وأصرّ المفتون كذلك على وجوب أن يُمنحَ المسلحون فرصة أخيرة، عبر استتابتهم، ودعوتهم إلى أن يستسلموا، ويلقوا السلاح، فإن أبوا فعند ذلك يجوز قتالهم بكل السبل. ولقد كان شأن هذا البيان عجيباً، فلم يُعرف عن مشايخ الوهابيين أنهم يفتحون لمن يخالفهم كوّة للنجاة بأنفسهم! وعلى كل حال، فقد نفّذ الأمراء شرط المشايخ، فانطلقت سيارة عسكرية مصفحة نحو الساحات الخارجية للحرَم، في ليلة الجمعة 23 نوفمبر، وأخذ أحد الجنود في داخلها ينادي المتحصّنين في المسجد، عبر بوق، ليستسلموا. ومرّ وقت على النداء، ولا مجيب. فجأة شق سكون المكان أزيز صواريخ موجّهة بالألياف انطلقت صوب مآذن المسجد الحرام، فدكّتها. وتطايرت المنارات المحيطة بالكعبة في مشهد محزن. اصطفّت مئات من ناقلات الجند المدرّعة المجهّزة بالأسلحة الأوتوماتيكية حول المسجد الحرام. وما لبثت الأوامر حتى أتت معلنة بدء الهجوم الشامل، فتقدمت المجنزرات الأميركية الصنع تطلق لهيبها على كل ما يعترضها: حجراً وبَشراً. وكان في بيت الله الحرام حشود من الناس، وكثير منهم لم يكونوا من أتباع جهيمان، لكنهم لم يجدوا وسيلة للخروج من المصيدة التي ألقوا فيها، فاحتمى الناس وراء أعمدة المسجد، بعد أن أوصدت عليهم أبوابه. وصارت أجساد هؤلاء البشر تمزقها نيران المدافع السعودية، فتتناثر أشلاء على الجدران، وتتفلّق رؤوسهم بالرصاص المتطاير على أعمدة الأروقة، وتسحق عظامهم تحت جنازير المدرعات، ولم تميّز النيران بين بريء ومذنب. فلقد قرّر حكام السعودية أن يقتلوا شعبهم، داخل بيت الله الحرام. وحاول إخوان جهيمان أن يصمدوا أمام الآلات المسلحة، ودار القتال بضراوة في كل متر من أركان المسجد. وكان بعض الإخوان يصعد فوق المدرعة بشجاعة نادرة، ويرمي في داخل فتحتها العلوية زجاجات المولوتوف، أو إحدى البطانيات المشبعة بالنفط ويشعل النار فيها، فتصبح كتلة من اللهب. واستمرت معركة المسجد الحرام طوال الليل حتى انبلج صباح اليوم الرابع للحصار. وكان الطرفان يخوضان قتالاً دموياً شديداً. ورغم الفارق الشاسع في

> من سوء طالع جنود آل سعود أنهم لم يجدوا في باب السلام نصيباً لهم من اسمه عندما قرروا الاقتحام منه

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، امل الاندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الاوائل 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

دفاعاً عن حدود الدولة اللبنانية

د. عصام خليفة

يشبّه أحد الباحثين الألمان حدود الدول بجلد الجسم، فإذا التهب الجلد التهب الجسم. من هنا، واجب الدول أن تهتم بحدودها وأن تسهر على الوثائق المتعلقة بها. وقد اتفق المتخصصون على أن كل خط حدودي بين دولتين يمر بمراحل عدة:

ـ التعريف Définition، ويتمثّل بتسمية الأماكن الطبيعية (قرى، مدن، أنهر، جبال... إلخ) التي يمر بها هذا الخط.

ـ التحديد Délimitation، ويتجسد بنقل لجنة من الخبراء ما تم الاتفاق عليه نظرياً إلى الخرائط، أي خط الحدود برسم على الخريطة.

ـ الترسيم Démarcation، وهذا يعني الانتقال من الخرائط إلى التطبيق الميداني على الأرض، إذ يضع مسّاحون وطوبوغراف وعسكريون وخبراء نقاطاً مرقّمة على امتداد الخط الحدودي. وتكون هذه النقاط مرقّمة وبارزة للعيان ويجب أن تشاهد هذه النقاط بين الواحدة والأخرى. وثمة نقاط أساسية، وبينها هناك نقاط ثانوية، ولكل نقطة إحداثية معينة، ويوضع محضر خطي مع أرقام وإحداثيات النقاط الحدودية مرفقة بخريطة موقّع عليها بين الأطراف المعنية بخط الحدود.

ـ التثبيت Fixation، يودع الاتفاق الخطي مع أرقام النقاط الحدودية وإحداثيّاتها وخرائطها وتواقيع ممثلي الدول المعنية لدى دائرة الخرائط في الأمم المتحدة، وسابقاً في عصبة الأمم.

ـ الإدارة Administration، تحافظ السلطات الحكومية من جهتَي الحدود على نقاط الحدود الأساسية والثانوية وتقوم على تجديدها ورعايتها واحترامها.

إذا انطلقنا من هذه المعايير العامة في القانون الدولي وطبقناها على الحدود الجنوبية للدولة اللبنانية، فماذا نلاحظ؟

1ـ تعريف الحدود اللبنانية عامة حدث من خلال القرار 318 الذي أصدره الجنرال غورو في 31 آب 1920 مع خريطة مرفقة بالقرار (1).

2ـ عملية التحديد: في 23 كانون الأول 1920 تم اتفاق بين فرنسا وبريطانيا حددت فيه الحدود بين دولتي سوريا ولبنان الواقعتين تحت الانتداب الفرنسي، والعراق وفلسطين الواقعتين تحت الانتداب البريطاني، من جهة أخرى. وقد نصت المادة الثانية من هذا الاتفاق على تأسيس لجنة خلال ثلاثة أشهر ترسّم الخط الحدودي على الأرض وفقاً لما نصت عليه المادة الأولى (2).

3ـ عملية الترسيم: في أول حزيران 1921، اجتمعت لجنة ترسيم الحدود وبدأت عملها (برئاسة Paulet عن فرنسا وNew comb عن بريطانيا)، وفي 3 شباط 1922، وقّع المسؤولان الفرنسي والإنكليزي اتفاق ترسيم الحدود وقد حمل العنوان الآتي "التقرير الختامي لتثبيت الحدود بين لبنان الكبير وسوريا من جهة، وفلسطين من جهة أخرى". وفي 7 آب 1923، أبرمت الاتفاقية وأصبح هذا الترسيم معمولاً به ابتداءً من 10 آذار 1923 (3). وعدد النقاط بين لبنان وفلسطين 38 نقطة، ولكنْ هناك حدود لبنانية ـ فلسطينية بعد هذه النقطة (قرية النخيلة)، لكنها لا تصل إلى النقطة 39 التي تقع بين سوريا وفلسطين.

4ـ عملية التثبيت: في 4 شباط 1924، أودع محضر هذا الترسيم عصبة الأمم فأقرّ، وهكذا أصبحت الحدود دولية. (ملاحظة: مطلوب من الحكومة اللبنانية أن توعز إلى سفيرنا في جنيف بتصوير محضر هذا الإقرار والموجود في أرشيف عصبة الأمم ووضعه في متناول المسؤولين اللبنانيين).

5ـ إدارة الحدود: حرصت السلطات الفرنسية والإنكليزية على إدارة الحدود، حتى إنهما وقّعتا في 2 شباط 1926 الاتفاق الذي سمي "اتفاق حسن الجوار المؤلف من 11 مادة".

6ـ في 29 أيلول 1947، أخذت الأمم المتحدة القرار 181 القاضي بحل الدولتين في فلسطين. وبعد الحرب العربية ـ الإسرائيلية عام 1948 تم التوقيع، في 23 آذار 1949، على اتفاقية الهدنة بين لبنان وإسرائيل. وقد نصت المادة الخامسة من الاتفاقية على ما يأتي: يجب أن يتبع خط الهدنة الدائمة الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين... وفي 1949 (11 أيار)، تمت الموافقة على انضمام إسرائيل إلى الأمم المتحدة. وعلى نحو استثنائي، ربطت عضويتها بشروط وردت في مقدمة القرار: "... مع الأخذ بعين الاعتبار التصريحات والشروع التي قدمها ممثلو حكومة إسرائيل أمام اللجنة السياسية الدائمة، والتي تعهدوا فيها تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتخذة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1947 (المتعلقة بالحدود) وفي الحادي عشر من كانون الأول 1948 (العودة أو التعويض عن اللاجئين) فإن الجمعية العامة تقرر قبول إسرائيل في عضوية الأمم المتحدة". (ملاحظة: المطلوب من مندوبنا في الأمم المتحدة تصوير هذا المحضر من أرشيف الأمم المتحدة وإيداعه وزارة الخارجية اللبنانية).

7ـ تثبيت نقاط خط بوله ـ نيوكومب: قامت لجنة الهدنة اللبنانية – الإسرائيلية، بإشراف الأمم المتحدة، بعملية مسح جديدة للحدود بين 5 و15 كانون الأول 1949 وتم وضع تقرير من 12 مادة، إذ تم تثبيت النقاط الحدودية (BP1 ـ BP38)، كما تم وضع 96 مَعْلَماً وسيطاً (B1 ـ B96). ووضعت أعمدة وإشارات ميدانية لإظهار الحدود. وكانت الخريطة Palestine 1/20000 والخريطة Levant 1/50000 هما المرجع في الترسيم (5). (ملاحظة: يجب إبراز الخريطة المرفقة بالاتفاق في ملف المسؤولين اللبنانيين: موافقة إسرائيل على خط اتفاق بوله ـ نيوكومب).

8- محضر اجتماع 1961/1/18: هذا الاجتماع حضره عن الجانب الإسرائيلي الماجور غاشا رئيساً للوفد، والأعضاء: سولن وكوسنسكي وشيتريج، وكان العقيد أنور كرم هو رئيس الوفد اللبناني لدى لجنة الهدنة المشتركة، وذلك بحضور مراقبين من الأمم المتحدة. ولقد تم الاتفاق، في هذا المحضر، على الانتهاء من وضع الشارات الـ 38، ما عدا النقاط الثانوية في منطقة الشارة 38. (ملاحظة: يجب إيجاد هذا المحضر من أرشيف لجنة الهدنة اللبنانية ـ الإسرائيلية، وإيداعه المراجع الرسمية).

9ـ محضر اجتماع 1967/3/28: في هذا الاجتماع، حضر عن الجانب اللبناني الملازم أول روجيه ناصيف والمهندس إيلي قاعي والنائب الأول إيلي نخلة، وعن الجانب الإسرائيلي مزراحي والكولونيل سبان، وعن هيئة الرقابة الدولية الكولونيل ماليتزي والنقيب فان مار. وكان من المفترض أن يتم التوقيع على 8 خرائط. (ملاحظة: يجب إيجاد هذه الخرائط من أرشيف لجنة الهدنة اللبنانية ـ الإسرائيلية، وإيداعها المراجع الرسمية).

10- بعد حرب حزيران 1967، بدأت إسرائيل احتلال النخيلة ومزارع شبعا على مراحل. وحاولت أن تعلّق العمل باتفاق الهدنة معتبرة إياها ساقطة، لكن الدولة اللبنانية والأمم المتحدة أكدتا التمسك بهذه الاتفاقية. في 1978، اجتاحت إسرائيل جنوب لبنان (عملية الليطاني) وقد صدر عن الأمم المتحدة القرار 425 والقرار 426 حيث يجب الانسحاب إلى الحدود المعترف بها دولياً. وكذلك نفذت إسرائيل اجتياحاً آخر عام 1982. وفي 24 أيار 2000، أجبرت إسرائيل على الانسحاب من جنوب لبنان وزعمت أنها تنفذ القرار 425. وقد وافقت الحكومة اللبنانية على الخط الأزرق كخط انسحاب مع بعض التحفظات. وقد استعاد لبنان 17,751,600 م2 كانت أراضي مقتطعة بيد إسرائيل.

11ـ بالمقارنة بين الخط الأزرق وخط بوله ـ نيوكومب، نلاحظ وجود تباين في 13 نقطة. ومجموع مساحة الأراضي المتحفظ عليها بين لبنان وإسرائيل 485487 م2. ونقاط التحفظ هي الآتية: رأس الناقورة 3314 م2، علما الشعب 33273 م2، علما الشعب 1415 م2، علما الشعب 7358 م2، البستان 3824 م2، مروحين 491 م2، رميش 105168 م2، يارون ومارون الراس 12560 م2، بليدا 6950 م2، ميس الجبل 793 م2، العديسة 144866 م2، العديسة ـ كفركلا 12734 م2، المطلة ـ الوزاني 152659 م2. بالإضافة إلى هذه النقاط، هناك مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية النخيلة وقرية الغجر، وهي بموازاة الحدود اللبنانية مع الأراضي السورية المحتلة من إسرائيل. وقد برهنّا بالوثائق أن هناك ترسيم حدود في منطقة المزارع بين لبنان وسوريا منذ 1946، وأن خط وادي العسل هو خط الحدود بين سوريا ولبنان.

12ـ بالنسبة إلى المنطقة الاقتصادية البحرية، طبّق لبنان مندرجات الاتفاقية الدولية لقانون البحار التي وقّع عليها لبنان بموجب القانون الرقم 295 تاريخ 1994/2/22، ولا سيما المواد 5، 7، 14، 15، 16، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 63، 73، 74، بينما لم توقّع إسرائيل على هذه الاتفاقية الدولية. وتعتدي إسرائيل على المنطقة الاقتصادية اللبنانية وتطالب بمساحة 860 كلم2. كما طرح الجانب الأميركي اقتسام هذه المنطقة بإعطاء لبنان 468 كلم2 وإعطاء إسرائيل 392 كلم2. وقد رفض لبنان هذا الاقتراح ويجب أن يستمر برفضه.

اقتراحات عملية

إن الأزمة الحالية حول حدودنا البرية والبحرية أزمة بالغة الخطورة، ويجب أن نواجهها متسلحين بالوحدة الوطنية وبالقانون الدولي المدعوم بالوثائق وبالحكمة والشجاعة التي تبتعد عن التهور.

من هذا الموقع، نقترح على المسؤولين مجموعتين من الأفكار:

1ـ تجميع كل الوثائق والمحاضر التي أشرنا إليها وإيداعها في الأمم المتحدة وجميع أعضاء مجلس الأمن وكل الدول، وذلك لإبراز تطابق الموقف اللبناني مع القانون الدولي. وهذا يتطلب ترجمة مذكرات توضيحية بلغات عدة.

2ـ تكوين خلية أزمة يكون من أعضائها: جميع رؤساء اللجان العسكرية اللبنانية ـ الإسرائيلية السابقين، الضباط المتخصصون في مديرية الشؤون الجغرافية في موضوع الحدود والإحداثيات، دبلوماسيون محنكون، مسّاحون وطوبوغراف متمرّسون، جغرافيون، مؤرخون متخصصون بالموضوع، وتكون اجتماعاتها مفتوحة وسرية وبعيدة عن الارتهان السياسي الداخلي أو الخارجي وتكون المصلحة اللبنانية العليا هي المرجع وهي الأساس.

إن الصراع على آبار النفط في شرق المتوسط يمتزج حالياً مع الأطماع التاريخية بالمياه والأرض من قبل إسرائيل. فالمشرق العربي، عبر ما جرى ويجري في سوريا والعراق والضفة الغربية والقدس، يتعرض لمخططات خطيرة في مراميها وأبعادها ونتائجها الكارثية على شعوبنا إذا لم نحسن مواجهتها. المطلوب أن نتوحد كلبنانيين، وألا نكون بيادق في لعبة الأمم من القوى القريبة والبعيدة، وأن نكون أقوياء في صمودنا دفاعاً عن وحدة دولتنا اللبنانية واستقلالها وسيادتها، وأن نحسن الدفاع عن مصالحنا وثرواتنا في البر والبحر، وبذلك نكون أمناء على النداء الذي وجهه قادة القضية اللبنانية منذ مئة عام إلى شعبنا من القاهرة (1 كانون الأول 1918): "ليحيا الاستقلال بضمانة الدول. وليحيا لبنان مستقلاً، قوته لنفسه وخيره لبنيه سيداً لا مسوداً، وحراً لا عبداً".

* أمين الإعلام في الجمعية التاريخية اللبنانية

الهوامش:

1ـ راجع كتابنا: "لبنان المياه والحدود 1916 ـ 1975"، ج 1، بيروت، 2012، ص 235 ـ 236.

2- نص الاتفاق، المرجع السابق، ص 88 ـ 93. والخريطة المرفقة بالاتفاق، راجع كتابنا: "الحدود الجنوبية للبنان بين مواقف نخب الطوائف والصراع الدولي (1908 ـ 1936)"، بيروت، 2009، ص 164.

3- نص الاتفاق في كتابنا: "المياه والحدود 1916 ـ 1975"، المرجع السابق، ص 94 ـ 98، والخريطة الملحقة ص 100 ـ 101.

4- نص الاتفاق في كتابنا: "الحدود الجنوبية للبنان"، المرجع السابق، ص 136 ـ 143.

5- راجع نص الاتفاق في كتابنا: "لبنان المياه والحدود"، المرجع السابق، ص 82 ـ 86.

التسليح، فقد ظن أتباع «المهدي» أنهم لا يُهزمون. وكان هو بجانبهم يقاتل معهم كتفاً بكتف. بل إنه كان يأخذ على عاتقه القيام بالمبارزات الانتحارية، فلقد ظنّ حقاً أنه لا يموت. وحينما أخذ الجنود السعوديون يرمون آلاف القنابل اليدوية على أعدائهم، كان محمد بن عبد الله يلتقط كل قنبلة من الأرض، ويرميها على من قذفها. ونجح مرات في مهمته، لكن فجأة انفجرت فيه قنبلة، فسقط على الأرض يتلوى. فُجع رفاقه، وحاول بعضهم أن يفتدوه بأنفسهم، لكنّ الرصاص حال بينهم وبينه. ودبّ الذعر بين «المهدويين»، وأخذت صفوفهم في الارتباك، وتراجع كثير منهم نحو القبو أسفل المسجد الحرام.

«هل مات «المهدي» حقاً؟!»، سُئل جهيمان. فأجاب بثقة مطلقة أعادت الحيوية إلى أصحابه المذعورين: «كلا، إنه لا يموت. وشأنه كشأن عيسى. وهو معنا، وسيظهر لنا متى أراد الله». أحيت كلمات جهيمان الأمل في نفوس اتباع «المهدي» من جديد. أصبحوا الآن متحصّنين في مكان أمين، ومستعدين لجولة جديدة من الفداء. وصارت ظروفهم أفضل، ففي القبو الشاسع المظلم لن تطالهم المدرعات، ولا المروحيات، ولا الطائرات. إنّ كل من يريد أن يقاتلهم، يلزمه أن يأتي بنفسه، وعلى على ساقيه للمبارزة. في المقلب الآخر، كان آل سعود يعلمون أنهم أنجزوا نصف المهمة حينما استرجعوا الطابق الأرضي والعلوي من المسجد الحرام، لكنّ المهمة الأصعب في القبو لا يبدو أنّ بإمكانهم أن يحلّوا معضلتها سريعاً. وإذاً كان لا بدّ من نجدة ما، تأتي إليهم من محلّ ما.

[يتبع]

الهوامش:

1- روبرت ليسي - المملكة من الداخل: تاريخ السعودية الحديث (مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي 2011) - ص:49

2- ناصر الحزيمي - أيام مع جهيمان: كنت مع «الجماعة السلفية المحتسبة» (الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت 2011) - ص: 130

3- توماس هيغهامر وستيفان لاكروا - حتى لا يعود جهيمان: حفريات أيديولوجية وملاحق وثائقية نادرة - إعداد وترجمة وتحقيق د. حمد العيسى (نشر منتدى المعارف، بيروت 2013) ص: 41

4- Yaroslav Trofimov - The Siege of Mecca: The 1979 Uprising at Islam's Holiest Shrine (Anchor books 2008) p: 51

سوريا

فيما كانت مصادر كرديّة سوريّة تؤكّد من داخل عفرين أنّ القوات السورية قد باشرت انتشارها في المنطقة، سارع الرئيس التركي رجب طيب أدروغان إلى القول إنّ «القوات تراجعت عن الدخول بسبب القصف المدفعي (التركي)»، وإنّه قد توصل مع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والإيراني حسن روحاني إلى «اتفاق بشأن عفرين». ولا يبدو مستغرباً أن تستدعي تطورات عفرين الأخيرة حراكاً إقليمياً رفيع المستوى، فهي مؤهلةٌ لتكون فاتحةً صفحة جديدة لكل ما يتعلق بمستقبل الشمال السوري بأكمله

العلم السوري في عفرين: صفحة جديدة في مستقبل الشمال

صهيب عنجريني

«لن يغيب العلم السوري عن عفرين بعد اليوم»، هكذا أوجزَ مصدرٌ سوريّ رفيعُ الصورة مع وصول أرتال عسكريّة سوريّة إلى المنطقة مساء أمس. التطوّر الذي يبدو مؤهّلاً للتحول إلى علامة فارقة بين مرحلتين في تاريخ الحرب، يأتي «مقدمةً لإعادة الأمور إلى نصابها، وخطوةً على طريق ردع العدوان التركي والحفاظ على وحدة الأراضي السورية»، وفقاً لما أكّده المصدر لـ«الأخبار». وعلى الرغم من أنّ الخطوة تأخّرت شهراً كاملاً عن بدء العدوان التركي، فإنّ «مفتاح فهم أبعادها موجودٌ في البيان الذي تلاه نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، قبل شهر كامل»، على ما يقول المصدر نفسه. وكانت تصريحات المقداد وقتها قد حذّرت أنقرة من أنّ «سوريا ستقابل أي تحرك تركي عدواني أو بدء عمل عسكري تجاه الجمهورية العربية السورية بالتصدي الملائم». لكنّ أنقرة لم تأخذ التحذيرات السوريّة المذكورة على محمل الجد، رغم أنّها بدت أشبه بفخّ لـ«الصلف التركي». ويمكن القول إنّ العدوان التركي قد مهّد الطريق أمام عودة العلم السوري إلى المنطقة التي تبلغ مساحتها الكليّة 3850 كيلومتراً مربعاً (ما يقارب 2% من مساحة سوريا). ولا يبدو وارداً أن تقبل دمشق بعد اليوم بإعادة تجربة إخلاء المنطقة بشكل تام من الوجود العسكري لمصلحة «وحدات حماية الشعب»، لا سيّما أنّ المعطيات

لا يبدو واردا ان تقبل دمشق بإعادة تجربة إخلاء عفرين من الوجود العسكري بشكل تام (أ ف ب)

في انتظار «الغوطة الشرقية»: دمشق تواجه كابوساً دموياً

مرح ماشي

مع أشعة الشمس التي تدفئ شتاء العاصمة السورية، تنسدل ستارة من دخان، فتغلف كل شيء. قذائف مسلحي الغوطة الشرقية تتساقط كالمطر على رؤوس المدنيين، مخلّفة 11 شهيداً وعشرات الجرحى الذين وصلوا إلى المستشفيات، فيما تحدد إحصاءات رسمية ضحايا اليوم المتفجر بـ6 شهداء فقط، إضافة إلى عشرات الجرحى. جسر الرئيس ودار الأوبرا والشعلان وكليتا العلوم والحقوق وصلتها نار القذائف إضافة إلى الأحياء المستهدفة دوماً، كباب توما والقصاع وباب شرقي، وصولاً إلى مدينة جرمانا، التي نالت حصتها من الموت جراء قصف طاول إحدى ساحتها، ما أدى إلى استشهاد أشخاص عدة، بينهم أطفال. مستشفى المواساة استقبل حالات لم تتمكن من الوصول على قيد الحياة، فيما ودّع أخرى مع دخول غرفة العمليات. وكذلك نال المستشفى الفرنسي حصته من إسعاف الحالات الخطرة في الأحياء الشمالية الشرقية من العاصمة. وأعلنت مدارس خاصة في دمشق القديمة عن إغلاق أبوابها اليوم وغداً، في محاولة لتفادي استشهاد الباقين من أبنائها. وبالتوازي، تواصل التمهيد الناري المدفعي والجوي ضد مراكز تجمع المسلحين في عمق الغوطة الشرقية من قبل الجيش السوري، فيما أكدت مصادر ميدانية أن الاستعدادات النهائية شارفت على الانتهاء، نافية وجود أي تحرك بري حتى اللحظة، بخلاف ما يشاع.

كامل التقرير على الموقع الالكتروني

العراق

تأهّب عسكري ينتظر «فرصة الرد»

«المقاومة» والأميركيون: مواجهة قريبة؟

تتعزز، يوماً بعد آخر، احتمالات وقوع مواجهة في مناطق الانتشار الأميركي في العراق، بفعل عوامل عدة تبدأ من مساعي إيران وحلفائها لمنع انتشار الأميركيين في شرق الفرات، ولا تنتهي بمتطلبات الاستحقاق الانتخابي المنتظر في أيار/ مايو المقبل. ووفقاً للمعلومات الواردة من الميدان، فإن أوساط «الحشد الشعبي» (فصائل المقاومة فيه) تشهد استنفاراً كبيراً، استعداداً لاقتناص أيّ فرصة تتيح توصيل «رسالة مدوية» إلى واشنطن

ترفض مصادر حكومية أيّ حديث عن مواجهة مع الأميركيين (أ ف ب)

نور أيوب

يبدو أن احتمالات الصدام بين القوات الأميركية و«الحشد الشعبي» باتت أكبر من أي وقت مضى. هذا ما توحي به الأجواء المسيطرة على أوساط الأخير، والتي تقدّر أن وقوع مواجهة من هذا النوع أضحى لا يتطلب أكثر من «احتكاك»، سرعان ما سيتحوّل إلى اشتباك موضعي، من شأنه التأسيس لمرحلة جديدة يحلو للبعض توصيفها بأنها «عودة إلى حقبة 2003»، إبان انطلاق المقاومة ضد الاحتلال الأميركي.

هذه المواجهة التي سبق لكثيرين أن توقعوها عقب إعلان الحكومة «الانتصار العظيم على تنظيم داعش في العراق»، تسوق مصادر «الحشد» مبررات كثيرة لاستعجالها الآن. مبررات يتصدرها «فشل حيدر العبادي وحكومته في إخراج القوات الأجنبية من العراق بعد الانتهاء من الحرب على تنظيم داعش، على الرغم من تأكيداته المستمرة أمام عدد من زواره أن الأميركيين يجب أن يخرجوا من البلاد، كونهم قوات احتلال ونتعامل معهم على هذا الأساس». تضيف المصادر، إلى ما تقدم، حقيقة «التمدد الأميركي المتنامي في البلاد، وإعلان واشنطن بقاء قواتها لفترة طويلة، مع انتفاء حاجة بغداد للقوات الأجنبية ـ بمختلف مسمياتها ـ منذ انتهاء استعادة مدينة الموصل، وتحوّل تلك القوات (الأميركية أولاً، وقوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن ثانياً) من عامل (مساعد) في المعارك إلى عبءٍ بل مشاركٍ لتنظيم داعش في استهداف القوات الحكومية، والحديث هنا لا يقتصر فقط على الأشهر الأخيرة من الحرب ضد التنظيم، بل منذ الأيام الأولى من الحرب في أيلول 2014».

تزيد المصادر، في حديثها إلى «الأخبار»، أن «الفصائل باتت محرجة أمام جمهورها، فهي ترفع شعار مقاومة الاحتلال منذ تأسيسها، إلا أنها لم

اليوم تختلف بصورة تامّة عن نظيرتها في عام 2012. وربّما كانت الحالة الوحيدة التي تنطوي على احتمالات معاكسة هي استمرار العدوان التركي، ونجاحه في احتلال كامل المنطقة، وهو سيناريو يعني بصورةٍ فعليّة اشتعال حربٍ إقليميّة واضحة ومباشرة. وكما استقطبت عفرين اهتمام العالم إبّان بدء العدوان التركي، فعلت ذلك أمس، لا سيّما أنّ دخول القوات السورية جاء بالتزامن مع تلويح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأنّ «القوات المسلحة التركية سوف تتوجه خلال الأيام المقبلة بشكل أسرع لحصار مركز مدينة عفرين»، فيما بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «مع أعضاء مجلس الأمن الروسي الوضع في سوريا وتطورات عفرين»، وفقاً لما نقلته وسائل إعلام روسيّة عن المتحدث باسم الكرملن ديمتري بيسكوف. وبدا لافتاً ما أكّدته لـ«الأخبار» إلهام أحمد، «الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطيّة»، حول وجود «رضى أميركي بالخطوة». وقالت أحمد إنّ «القوات الداخلة ستنتشر على الحدود للقيام بواجبها في الدفاع عن حدود الدولة»، ورأت أنّ «هذه الخطوة في حال نجاحها ستفتح صفحة جديدة من العلاقة مع دمشق، وقد تُمهّد لحل سياسي أيضاً». ويترافق كلام أحمد مع استياء كردي واضح من الموقف الروسي من تطورات عفرين، عكسته تصريحات عدّة، من بينها ما أكدته أحمد نفسها من أنّ «موسكو تسعى إلى استثمار الحقد التاريخي لتركيا في مواجهة الكرد لتكمل مشروعها التقسيمي للأراضي السورية». بدوره، يرى «المستشار الإعلامي لوحدات حماية الشعب» ريزان حدو أنّ «الموقف الروسي كان غامضاً منذ اليوم الأول للعدوان؛ عفرين كانت تحتوي مركز مراقبة روسياً، وكان يفترض به منع العدوان وقصف المدنيين، لكنّ ذلك لم يحصل، لماذا؟ من الأفضل توجيه هذا السؤال للمعنيين الروس». يؤكد حدو لـ«الأخبار» أنّ تأخر دخول القوات مرتبطٌ بأسباب لوجستيّة وتقنيّة فقط، وأن التصعيد التركي الذي تمثّل بقصف مناطق عبور القوات «جزءٌ من هيستيريا ما بعد الصدمة. فأنقرة تدرك أن دخول الجيش السوري إلى عفرين ينهي أحلامها التوسعيّة في المنطقة». لا يفضّل «المستشار» استخدام مصطلح «اتفاق» لدى الحديث عن دخول القوات السورية. يرى أنّ «القوات التي دخلت هي قوات سوريّة، ووحدات حماية الشعب قوات سوريّة، وعفرين أرضٌ سوريّة، كل ما في الأمر أنّ دخول قوات جديدة استدعى التنسيق مع قيادة الجيش السوري، وكل القوات ستواصل قيامها بواجباتها ومهامها الوطنية في التصدي للاحتلال التركي». يوضح حدو أن «الوحدات منذ بدء العدوان تتلقى الدعم اللوجستي من الحكومة السورية وحلفائها الصادقين، لأننا قوة سورية مقاومة تتصدى للاحتلال». ويؤكد أنّ البحث في التفاصيل السياسية والإداريّة قد أُرجئ في الوقت الراهن، «نحن في حالة حرب، والأولوية لردع الاحتلال. سنصل إلى تفاهمات حول كل التفاصيل الأخرى عن طريق الحوار. عفرين جزء من الدولة السورية ودمشق عاصمة الدولة. علاقة عفرين مع المركز ستكون مماثلة لعلاقة أي جزء من سوريا مع العاصمة، وسواء كان شكل الدولة فدراليّاً، أو مركزيّاً، هذا يقرره الشعب السوري بالحوار ونلتزم به». يشدد حدو على أنّ «وحدات الحماية في عفرين ليس لديها أي تواصل مع الأميركان، لا في شأن العلاقة مع دمشق ولا في أي شأن آخر»، ويؤكد في الوقت نفسه على مركزية دور طهران في المنطقة، «وهذا ثابت في كل الملفات الساخنة، ونعتقد أنها لعبت دوراً فعّالاً في دفع التنسيق بيننا وبين الجيش السوري نحو الأمام». وعلى الرغم من تركيز وسائل الإعلام السورية الرسمية على أن القوات التي دخلت عفرين هي «قوات شعبيّة»، يحرص حدّو على التمسّك بأن التنسيق في هذا الشأن «يتم مع الجيش السوري، والجيش يُرسل القوات التي يراها مناسبة».

> تقول مصادر كردية إن البحث في التفاصيل السياسية والإداريّة قد أُرجئ مرحلياً

رسائل «استراتيجيّة» من عفرين

يؤكّد «المستشار الإعلامي لوحدات حماية الشعب في عفرين» أنّ «قرار الوحدات في أيدي الأكراد السوريين حصراً، والدور الكردي في معركة عفرين تتولاه وحدات الحماية في عفرين». يقول حدو لـ«الأخبار» إنّ «الحديث عن دور لجبال قنديل في صياغة التفاهمات مع الجيش السوري ليس دقيقاً». يبدو لافتاً حرص حدو على التطرق إلى علاقة «وحدات حماية الشعب / YPG» بـ«حزب العمال الكردستاني / PKK»، ويقول «نحن كحركة سياسية وعسكرية نتبنى أفكار المناضل والمفكر عبد الله أوجلان، فهو مفكر لكل شعوب المنطقة وللشعب الكردي، الأمر مشابه لتبنّي كثير من الحركات اليسارية أفكار كارل ماركس، ولكن الشيوعية الصينية تختلف عن الشيوعية الروسية مثلاً». يهدف حدو إلى نفي وجود علاقة تنظيمية بين الطرفين، ويضيف «الحديث المستمر عن تبعيتنا لحزب العمال يهدف إلى إلباسنا ثوب الإرهاب المزعوم الذي يوصمُ حزب العمال زوراً به». يستفيض «المستشار» في شرح «التصور الكردي لمستقبل الأكراد في سوريا»، ويشير إلى أن «مشروعنا لسوريا وللشرق الأوسط هو مشروع الأمة الديموقراطيّة، الذي يدعو إلى حلّ جذري شامل لمشكلات المنطقة بأسرها، ويتشابه مع مشروع البحار الخمسة الذي أطلقه الرئيس بشار الأسد». التشابه وفقاً لحدّو ينبع من تركيز المشروعين على «اتحاد شعوب المنطقة في شكلٍ لا مركزيّ إداريّاً، لكنه مركزي في السياسات الخارجية والاقتصادية والدفاعيّة، مع إعطاء كل مكون وشعب حقوقه السياسية والاقتصادية والثقافية». وتأسيساً على ذلك يرى حدو أنّ عداء أنقرة للمشروعين «طبيعي»، ومردّ ذلك إلى أن «جماعة الإخوان المسلمين هي صنيعةٌ بريطانيّة هدفها منع التقاء شعوب المنطقة على مشروع واحد، و(الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان يقود حزباً تابعاً للإخوان وملزماً بتنفيذ هذه السياسات العدائية».

تقم منذ 2011 (تاريخ انسحاب القوات الأميركية من العراق) حتى اليوم بأي عملية نوعية ضده، مكتفية بالتشديد على أنها جاهزة لمواجهة قوات الاحتلال»، بينما يقول آخرون إنّ «أي اشتباك مع الأميركيين اليوم سيكون مادة دسمة للدعاية الانتخابية للفصائل التي تخوض الانتخابات ضمن كتلة واحدة هي (الفتح المبين)».

تتابع المصادر أن «علاقة الفصائل في ما بينها تُعدّ هي الأخرى واحداً من عوامل المواجهة، إذ إن ما بين الفصائل حالة من التنافس الإيجابي، قد تتحول إلى تنافس سلبي. بتعبير آخر، تحتاج الفصائل إلى قضية مشتركة، تتحول بموجبها برامجها العملية وسياساتها التنفيذية المتناثرة إلى رؤية واحدة، تنصبّ على مواجهة العدو، وهذا ما يفرض الاتحاد في مواجهة القوات الأميركية على قاعدة (حلف مفروض خير من فرقة أكيدة)». وتختم المصادر حديثها بالإشارة إلى ما تسميه «الغطاء الإيراني» لقيادة «الحشد» وفصائل «المقاومة»، و«الذي يحضّ الأولى على وضع الخطط واستراتيجيات المواجهة، فيما يحفّز الأخيرة على الالتزام بتلك الخطط، والعمل على تعزيز عوامل القوة، ومعالجة عناصر الضعف، تمهيداً لخوض المواجهة من موقع المهاجم المنتصر لا من موقع المدافع المفروض عليه التصدي». هذا «الغطاء الإيراني» الذي يتكثف الحديث عنه، سُجّل بعض من مؤشراته خلال الأيام القليلة الماضية، خصوصاً في التصريحات التي أطلقها مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، عقب لقائه نائب الرئيس العراقي، نوري المالكي، في بغداد، حيث دعا «جبهة المقاومة إلى اعتراض انتشار القوات الأميركية بشكل تدريجي شرق الفرات»، محذراً من «مخططات الإدارة الأميركية لبثّ الفرقة والخلافات في المنطقة»، فيما نبّه المالكي إلى مساعي واشنطن لإيجاد «موطئ قدم جديد لها في العراق»، مشدداً على ضرورة عدم السماح للأميركيين بالانتشار في شرق الفرات، لأن من شأن ذلك «إضعاف جبهة المقاومة، لا سيما إيران». وفي السياق نفسه أيضاً، تفيد بعض المعلومات بأن ثمة بالفعل ضوءاً أخضر إيرانياً لخوض مواجهة مع الأميركيين، إلا أن محددات تلك المواجهة، سواء لناحية الفصائل المشاركة أو حدود الاشتباك أو زمانه ومكانه، لا تزال قيد الدرس.

سيناريوات الاشتباك

هذه التفاصيل تتحفّظ معظم مصادر «الحشد» على تقديم إجابات وافية بشأنها، إلا أن بعض المعلومات المتوافرة تتيح تكوين صورة أولية للمواجهة المرتقبة. في السبب المباشر للاشتباك، يبدو أن «الفصائل» تتفادى الظهور بمظهر «مفتعل المواجهة»، ولذا فهي تنتظر «تجاوزاً أميركياً واضحاً وموثقاً بحقها»، يمنحها فرصة المبادرة في «رد معقول»، وهي التي تشدد دائماً على حقها في الرد على تجاوزات الأميركيين ضدها، والتي وصل بعضها حدّ الاستهداف المباشر، وإيقاع قتلى وجرحى، كما حدث قبل أيام في المنطقة الحدودية مع سوريا.

في مسارح العمليات المحتملة، تفيد معلومات «الأخبار» بأن المناطق الشمالية (محافظة نينوى ومحيطها) والغربية (محافظة الأنبار ـ على طول الخط الحدودي مع سوريا) تشهد جاهزية عالية لفصائل المقاومة إزاء تحركات القوات الأميركية من قواعدها وإليها. هناك، تترقّب الفصائل «زحطةً» أميركية (قد تُستدرج القوات الأميركية إلى فخّ تنصبه الفصائل لها) حتى تقابلها برد مباشر ومحدود، لكنّه سيكون «قاسياً»، وفق تعبير مصدر ميداني مطلع. هذا الاحتكاك قد يستحيل اشتباكاً بين الطرفين، إلا أن المؤكد أن رقعة المواجهة ستبقى مضبوطة، على اعتبار أن الهدف هو «إيصال رسالة مدوية لا أكثر».

يبقى أن ثمة إشكالية متصلة بكون «هيئة الحشد الشعبي» جزءاً من «قيادة العمليات المشتركة» التابعة لرئاسة الوزراء، التي لا ترى في القوات الأميركية قوات احتلال، فكيف تستطيع «الهيئة» اتخاذ قرار بالمواجهة مع الأميركيين؟ تجيب مصادر «الحشد» بالإشارة إلى أن الفصائل الأساسية المشكلة للأخير لها باع طويل في مقاومة الاحتلال الأميركي، وعقيدتها القتالية وإيمانها بضرورة طرد الأميركيين من العراق «حاضران وبقوة»؛

> تشهد مناطق الانتشار الأميركي جاهزية عالية لفصائل المقاومة

وعليه، «ما من عائق أمام مقاتليها للعودة إلى قتال قوات الاحتلال». وتضيف المصادر أن «هذه المهمة لن يتولاها فصيل بعينه دون غيره، بل فصائل المقاومة كلها. حينئذ، يتخلص الحشد من أي إحراج قد يواجهه، فيُبقي على علاقة طيبة بالحكومة الاتحادية من جهة، ويلتزم بعقيدته الرافضة لعمل أي قوة أجنبية في البلاد تحت أي عنوان أو ذريعة من جهة أخرى».

ماذا تقول الحكومة؟

ترفض مصادر حكومية أيّ حديث عن مواجهة مع الأميركيين، مشددة على أن الوجود الأميركي في العراق «شرعي، لأنه بطلب عراقي، ويستهدف تدريب القوات الحكومية وتأهيلها، كما يأتي ضمن اتفاقية (التعاون الاستراتيجي المشترك) بين بغداد وواشنطن». وتتابع المصادر، في حديثها إلى «الأخبار»، أن «الأميركيين يعتبرون الوجود الإيراني في بلادنا غير شرعي أيضاً، لكننا ندافع عن هذا الوجود الكبير لأن الحكومة الاتحادية وافقت عليه، وبطلب منها أيضاً».

وترى المصادر أن «من يدفع إلى افتعال مواجهة جديدة في العراق يسعى إلى حرق البلاد بمعزل عن أهدافه، خاصة أن الحكومة الاتحادية (مع احتمال بقاء العبادي لولاية ثانية) تعمل على سحب العراق من المحاور المتصارعة في المنطقة، وتكريسه كجسر للتواصل بين دول الجوار». وتضيف أن «البلاد على أبواب انتخابات تشريعية (12 أيار المقبل)، والحديث عن أي تصعيد كهذا قد يؤدي إلى ضرب الانتخابات، والحماسة الشعبية تجاهها». وتختم المصادر الحكومية حديثها بالقول إن التلويح بالمواجهة «تصعيد لا مبرر له إطلاقاً، بمعزل عن توقيته، والجهة التي صدر عنها».

على الغلاف

الخامس عشر من آذار. الكل يجدول أجندته قبل هذا التاريخ. قبيل إعلان دونالد ترامب تفاصيل «صفقة القرن»: محمود عباس يعلن الموقف النهائي في خطابٍ هو الأول له منذ تسع سنوات في مجلس الأمن. مصر تواصل الضغط على «حماس» بقليل من الترغيب وكثير من الترهيب. محمد دحلان يسنّ أسنانه ليعرف ماذا سيأكل من «الكعكة». الأردن يخشى مقترحات الكونفدرالية وأن تُلقى الضفة في حجره... لكن العائق الأكبر لتمرير كل ما يجب «عُقدة غزة». وباسم آخر: المقاومة

«صفقة»

قررت السلطات المصرية للمرة الثانية هذا العام فتح معبر رفح مؤقتاً لأربعة أيام تبدأ الأربعاء (آي بي إيه)

عبد الرحمن نصار

تستمر زيارة وفد حركة «حماس» للعاصمة المصرية القاهرة، لليوم الثالث عشر على التوالي. وبعد أن رفضت القاهرة دخول عضو المكتب السياسي للحركة موسى أبو مرزوق قبل عشرة أيام، عادت وسمحت له، ومعه كل من عزت الرشق ومحمد نصر، بالالتحاق بالوفد، الأحد الماضي، بعد طلب وإصرار من قادة الوفد الذين يريدون استغلال قدومهم لإجراء ثاني اجتماع موسع للمكتب منذ انتخابه، كما تفيد مصادر مواكبة للزيارة.

وعلمت «الأخبار» أن الوفد الموجود في القاهرة يضم قيادات من الجناح العسكري للحركة، على رأسهم نائب القائد العام لـ«كتائب القسام»، مروان عيسى، وثلاثة آخرون عرف منهم رائد سعد، وهؤلاء يتواصلون مع القيادة الجديدة لـ«المخابرات العامة» في ملف الأسرى وصفقة التبادل.

أما عن طلب هنية المتكرر إجراء جولة خارجية، فإن المصادر قالت إن القاهرة تتذرع في رفضها ذلك بـ«وضع هنية (قبل أسابيع) على قوائم الإرهاب الأميركية». لكن هذا يترافق مع تقييد لحركة الوفد، إذ رفضت السلطات المصرية طلباً لهنية قبل أيام بزيارة مطار القاهرة ومعاينة حالة المسافرين الفلسطينيين العالقين هناك، وهي القضية التي انتهت أمس بعد أكثر من عشرة أيام على معاناتهم.

الأخطر من ذلك، وهو السبب الذي ألحّ من أجله الوفد على إلحاق

17 يوماً على إضراب الأسيرة شماسنة احتجاجاً على سجن ابنتها

سلفيت ـ **عبد القادر عقل**

تواصل الأسيرة رسيلة شماسنة (48 عاماً)، من بلدة قطنة شمالي غرب القدس المحتلة، خوض معركة إضرابها عن الطعام في سجون العدو منذ 17 يوماً، احتجاجاً على تعذيبها وابنتها الأسيرة أيضاً سارة التي تبلغ من العمر 14 عاماً، واستنكاراً لمعاملة المحققين القاسية لهما.

وتُلازم الأسيرة شماسنة رباطة جأش كبيرة منذ استشهاد نجلها محمد قبل عامين ونصف، الحدث الذي شكّل محطة مفصلية في حياتها، إذ استقبلته آنذاك بطريقة المقاومين، حاملة بندقية «كارلو غوستاف» محلية الصنع، ومطلقة النار تزامناً مع إطلاقها «زغاريد الفرح» بالشهادة.

مسلسل معاناة شماسنة وعائلتها بدأ منذ تشرين الأول 2015 بعد أن استشهد محمد (22 عاماً) في عملية طعن نفذها قرب محطة الحافلات المركزية في القدس المحتلة ضد مستوطنين اثنين، واتهمه العدو بمحاولة خطف سلاح أحدهم. بعد تشييعه اعتقل العدو الوالدة رسيلة لمدة يومين بحجة التحقيق معها حول إطلاقها النار في جنازة ولدها، إضافة إلى استجواب تمحور حول تصريحات أدلت بها ابنتها سارة لوسائل الإعلام. لكن تنكيل العدو بالعائلة لم يتوقف عند هذا الحد، إذ جدّد اعتقال الأم في سجون «المسكوبية»، وتلا ذلك إصابة نجلها يوسف واعتقاله لثمانية أشهر، ثم اعتقال ابنها البكر معتصم وسجنه لنحو عامٍ وشهرين.

في اليومِ الأخير من الشهر الماضي، عاود العدو جعل بيت عائلة الشهيد شماسنة هدفه، فحاصرت مجموعة من الجنود المنزل بصمتٍ لساعتين، ثم دهموا البيت لاعتقال القاصر سارة، وفق ما أكدته مصادر في العائلة لـ«الأخبار»، لكن مع وجود جميع أفرادها مستيقظين آنذاك أثار الجلبة، فأدى العراك مع جنود العدو إلى اعتقال الوالدة مجدداً إضافة إلى ابنتها.

خلال التحقيق أصرّت الوالدة، أم المعتصم، على مرافقة سارة، استناداً إلى القانون الإسرائيلي الذي يسري على حملة الهوية الإسرائيلية من فلسطينيي الـ48، لتُفاجأ باعتقالها إلى جانب ابنتها، إذ لم تستطع الصمت أمام اعتقالها دون السماح لها بارتداء الحجاب. هكذا، وجدت الأم والطفلة نفسيهما أمام سبعة جنود ينهالون بالضرب والصراخ عليهما في غرفة التحقيق داخل السجن، ما أدى إلى إصابتهما بخدوش ورضوض، بجانب كسر في أنف سارة.

> حُقق مع رسيلة شماسنة في إطلاقها النار بالهواء يوم استشهاد ابنها

إثر ذلك بدأت شماسنة الأم إضراباً عن الطعام احتجاجاً منها على وحشية العدو في التحقيق، تزامناً مع تكرار التهمة التقليدية ـ إطلاق النار في الهواء بجنازة نجلها ـ مع إضافة تهمة الاعتداء على أحد الجنود خلال التحقيق مع ابنتها. ويقول يوسف (الابن) إن العائلة علمت خلال المحكمة في عوفر أن والدتهم مضربة عن الطعام منذ سبعة عشر يوماً، مشيراً إلى أن العدو يعزل الأم عن طفلتها، مع أنهما في السجن نفسه.

ورغم أن معتصم أُفرج عنه قبل أيام، فإن مظاهر الفرح لم تعد إلى العائلة، في ظل غياب أمه وأخته، وقد نظمت العائلة أول من أمس وقفة تضامنية مع الأسيرتين وسط مدينة رام الله.

وفي وقت لاحق أمس، أصدرت محكمة العدو حكماً بالسجن 40 يوماً على رسيلة وابنتها، إضافة إلى فرض غرامة مالية قدرها 2000 شيكل (560 دولاراً أميركياً) على كل واحدة منهما. من جهة ثانية، يواصل الأسرى الإداريون مقاطعة محاكم العدو العسكرية احتجاجاً على ارتفاع عدد المسجونين على خلفية ما يسمى «الملف السري»، وضد استمرار العدو في انتهاج سياسة الاعتقال الإداري دون تهم واضحة. وبلغ عدد الإداريين في السجون الإسرائيلية نحو 460، معظمهم مُدِّد الاعتقال له عدة مرات. ووفق بيان لـ«نادي الأسير الفلسطيني»، فإن عددَ أوامر الاعتقال الإداري عام 2015 بلغت 1248 أمراً، فيما وصلت إلى 1742 عام 2016، أما العام الماضي، فسجّل 1060 أمر اعتقال.

توسيع غزة وسلاح المقاومة تحت «منظمة التحرير»

«القرن» تبدأ مصرياً

قيادة الخارج به، وضعُ «حماس» بين خيارين: الأول الموافقة على طلبات السلطة كافة والدخول إلى «منظمة التحرير» مع تعديلات طفيفة على ميثاقها، ومن ثم «تشريع سلاح» الفصائل تحت كنف المنظمة، أما الثاني، فهو الإقرار بانهيار المصالحة وتشكيل إدارة منفصلة بالقطاع يشارك فيها تيار القيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان مع من يرغب من الفصائل، على أن تحظى بغطاء سياسي أميركي وعربي (تتكفله مصر) وتمويل خليجي (يتكفله دحلان).

وعلى جانب منفصل، طرحت المخابرات المصرية توسيع «حرم» معبر رفح إلى خمسة كيلومترات مربعة، تمهيداً لإنشاء منطقة تجارية حرة تصل مساحتها إلى 60 كلم مربعاً من مساحة رفح المصرية و16 كلم مربعاً من مدينة الشيخ زويد شمالي سيناء، وهو ما يمهّد لأمرين: الأول توسيع المنطقة الأمنية العازلة مع غزة، والثاني اعتبار هذه المساحة لاحقاً بمنزلة «توسيع» لحدود القطاع لكن تحت عنوان المعبر، بل قيل صراحة إن هذه المناطق (رفح المصرية والشيخ زويد) هي «جزء من غزة التاريخية».

وكبادرة «حسن نية»، فتحت السلطات المصرية في اليومين الماضيين بوابة صلاح الدين التابعة لمعبر رفح والخاصة بإدخال البضائع، كما قرروا فتح المعبر نفسه أربعة أيام في الاتجاهين بدءاً من اليوم الأربعاء، وفق ما أعلن أمس. كذلك، اقترحوا أن يستفيد سكان القطاع من مطار العريش، وذلك بمدّ «حرم المطار» على بعد 5 كلم في كل الاتجاهات ليتصل بالمنطقة المذكورة ويصير أشبه بمنطقة دولية مشتركة.

أما عن نتيجة ما أجابت به «حماس» بشأن «محور المقاومة»

> السيناريو الثاني أن تنفصل «حماس» بإدارة غزة مع دحلان وفصائل أخرى
>
> يرافق وفد المكتب السياسي قياديون عسكريون منهم نائب قائد «القسام»

(راجع العدد 3397 في 16 شباط) ومدى استعدادها للمشاركة في أي حرب كبيرة تبدأ من شمال فلسطين، فكان الرد المصري «حاسماً» لجهة أن تخبر الحركة القاهرة بنيتها السير في المسار السياسي والاقتصادي معها أو مع طهران، وأنه لا يمكنها المناورة بين الجانبين. هنا، عاود الوفد الزائر تأكيد أن «حماس» لا تريد حرباً في «الجنوب»، غزة، وليست معنية بمواجهة مع إسرائيل حالياً، لكن في المقابل يجب تحسين الأوضاع في القطاع، وهو الأمر نفسه الذي أعلنه السفير القطري محمد العمادي من غزة (راجع عدد أمس). جزء من المعروض مصرياً ردّت عليه «حماس» بطريقة مبطنة، إذ قال نائب رئيس الحركة في غزة، خليل الحية، إن «الوفد عبّر عن رفضه كل الحلول التي تنتقص من حقوق الشعب الفلسطيني... وفد الحركة أكد خلال اللقاء مع وزير المخابرات المصري عباس كامل أن فلسطين للفلسطينيين ومصر للمصريين». وحدّد الحية متطلبات الحدّ الأدنى التي تريدها «حماس» من القاهرة بالقول إنها «إنهاء أزمة معبر رفح بشكل كامل، والعمل على إنهاء المعاناة التي يعيشها سكان غزة، وتحسين الأوضاع الإنسانية والاقتصادية».

أما في ما يتعلق بدحلان، فرفضت الحركة تشكيل لجنة لإدارة غزة في الوقت الحالي حتى لا تُتّهم بالانفصال، لكنها أبدت قبولها البحث في تشكيل «جبهة إنقاذ» تكون أوسع من «لجنة التكافل» الحالية، وتشارك فيها أيضاً الفصائل، على أن يعلن أنها ليست بديلة للحكومة.

من جهة أخرى، أثار النقاش المصري مع «حماس» غضب السلطة وحركة «فتح»، وإن كانت التقديرات عند الأخيرة لا تزال ترى أن أي تسريب يتعلق بدحلان هدفه استفزاز رام الله وإجبارها على السير ضمن الرؤية المصرية، وهي التي ترى فيها السلطة أنها تتماشى كلياً مع متطلبات «صفقة القرن» الأميركية. في هذا السياق، قال عضو مركزية «فتح»، جبريل الرجوب، إن «تبنّي القاهرة لدحلان لا يليق بمصر. مصر كانت جزءاً من قرارنا في فصل دحلان... القرار تمت مناقشته مع أغلب الدول العربية... كنا نتوقع أن يكون هناك حوار بين مصر وفتح، لأن المصالحة تتطلب وحدة وطنية تقرّ بالشرعية الدولية والدور المستقبلي للدولة الفلسطينية في الاستقرار الإقليمي، وهذا لن يكون إلا مع فتح».

في غضون ذلك، قالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، في تقرير أمس، إن «المخابرات المصرية تمارس في الأيام الأخيرة ضغطاً شديداً على حماس لتعزيز المصالحة مع فتح، وتسليم السيطرة على غزة للسلطة... المصريون يشعرون بالقلق إزاء الوضع الإنساني في القطاع، ويحاولون إيجاد صيغة لتنفيذ المصالحة، لكن التقديرات تشير إلى أن حماس وفتح لم تتوصلا بعد إلى حل توافقي»، مشيرة في الوقت نفسه إلى حضور قيادات عسكرية في الوفد الحمساوي.

أما صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية فقالت، أول من أمس، إن مصادر في السلطة أخبرتها أن الأخيرة تريد السيطرة على أجهزة الأمن والقضاء ووزارة المالية لتعتبر نفسها قد أمسكت بالقطاع كلياً، وإنها لن تصبر على «حماس» أكثر من نهاية الشهر الجاري للوصول إلى هذه النتيجة، وقد أبلغتها ذلك في رسالة «تحذير» في الثالث عشر من شباط.

«سباق» قطري ـ إماراتي في القطاع

احتفت وسائل الإعلام التابعة للدول المقاطعة للدوحة بحادثة اعتراض موكب السفير القطري محمد العمادي في قطاع غزة (راجع عدد أمس)، وخَصّصت تغطية واسعة حول هذه الحادثة التي وجدت فيها فرصة للتشفّي، وذلك بعد أن أعلنت الإمارات نيّتها تقديم منحة بمليوني مليون دولار كمساعدات للقطاع الطبي المنهار في غزة. وكان عمال شركات النظافة في مستشفى الشفاء قد اعترضوا موكب العمادي بعد إعلانه منحة بتسعة ملايين استُثنيت فيها تغطية مستحقات هؤلاء، تاركاً مشكلتهم لرام الله، ما أثار غضبهم. وجاءت التغطية الخليجية تحت عناوين مثل طرد مندوب قطر ورميه بالأحذية، لتحصد نسبة تفاعل عالية على مواقع التواصل الاجتماعي.

«السباق» الإماراتي بدأ عملياً مع فرض الدول الخليجية المقاطعة على الدوحة، إذ بدأت الأخيرة الانسحاب تدريجياً من تقديم المساعدات في القطاع، وأقدمت على إغلاق عدد من مؤسساتها وقلصت ميزانيتها الإغاثية لتصل إلى ثلاثة ملايين دولار فقط في 2018، مع إجراءات أخرى، بذريعة وجود عجز مالي. بعد ذلك، تقدمت أبو ظبي على نحو ملحوظ في دعم ملف المصالحة المجتمعية قبل إعادة تجميده في تشرين الأول الماضي، إضافة إلى دعم مشروعات «لجنة التكافل» التي يترأسها محمد دحلان. وكان لافتاً اصطحاب السفير القطري مسؤول «الأونروا» في غزة، ماتياس شمالي، وهي المرة الأولى التي تعلن فيها قطر مشاريع بحضور «الأونروا».

عباس لمجلس الأمن: لا تسقطوا غصن الزيتون من يد... واشنطن

في أول خطاب لرئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، أمام مجلس الأمن منذ تسع سنوات، دعا إلى إنشاء «آلية متعددة الاطراف» لحل القضية الفلسطينية عبر «مؤتمر دولي للسلام ينظم في منتصف 2018... يستند الى قرارات الشرعية الدولية، ويتم بمشاركة دولية واسعة تشمل الطرفين المعنيين، والأطراف الإقليمية والدولية الفعالة، وعلى رأسها أعضاء مجلس الأمن الدائمون والرباعية الدولية، على غرار مؤتمر باريس للسلام أو مشروع المؤتمر في موسكو كما دعا له قرار مجلس الأمن 1850»، أي مع بقاء الولايات المتحدة الأميركية مشاركة في هذه العملية، مع ما لها من ثقل وتأثير معروف في دول «الرباعية».

هكذا، تحول الموقف الفلسطيني الرسمي من رفض وساطة واشنطن «منفردة» إلى إبقائها في الصورة لكن مع الآخرين. وبعدما عرض عباس خطته لـ«السلام في الشرق الأوسط» قائلاً لأعضاء المجلس: «نرجو منكم مساعدتنا!»، وسط تصفيق شديد من الحاضرين، غادر القاعة من دون أن يستمع إلى كلمة السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة وبقية المتحدثين، علماً بأن من الحاضرين جاريد كوشنر، وهو صهر الرئيس الأميركي ويتولى دور وسيط في المباحثات مع السلطة.

كذلك، كرر «أبو مازن» مطالبته الدول التي لم تعترف بفلسطين باتخاذ هذا القرار، واعداً بأنه «خلال الفترة القادمة، سنكثف جهودنا للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، والعمل على تأمين الحماية الدولية لشعبنا»، ومضيفاً: «لم نرفض ولا مرة واحدة دعوة للمفاوضات». لكن رئيس السلطة لم يلغ الأسس السابقة للمفاوضات رغم تغير ظروف كثيرة، إذ قال إنه مستعد لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل فوراً، بما يشمل «تبادلاً طفيفاً للأراضي دون التنازل عن القدس الشرقية».

> انسحب أبو مازن بعد كلمته مباشرة ولم يستمع إلى من بعده

رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، سارع إلى التعليق على خطاب عباس، قائلاً إنه «لم يأت بجديد... الرئيس الفلسطيني يواصل التهرب من عملية السلام، والسلطة الفلسطينية مستمرة في دفع ملايين الدولارات لأسر القتلى الفلسطينيين»، في إشارة إلى رواتب ومساعدات لأسر الشهداء.

كذلك، انتقدت مندوبة واشنطن الدائمة لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، مغادرة «أبو مازن» جلسة المجلس من دون الاستماع إلى إفادتها، قائلة: «لن أقبل نصيحة واحد من كبار المفاوضين لديك، وهو صائب عريقات عندما طلب مني أن أخرس... لا، سوف أتحدث بأعلى صوتي عن الحقائق الصعبة». وتابعت: «نحن مستعدون لكي نتحدث معك (عباس) لكننا لن نجري وراءك... ليس عليك أن تمدح قرارنا ولا حتى أن تقبله، ولكن عليك أن تعرف التالي: هذا القرار لن يتغير». خلال الجلسة، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، عن التزام المنظمة الدولية بالعمل على حل الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي على أساس «حل الدولتين»، مشدداً على «عدم وجود خطة بديلة». أما منسّق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، نيكولاي ميلادينوف، فركز على الحديث عن غزة التي قال إنها «ستواجه انهياراً مؤسسياً واقتصادياً كاملاً ما لم نتخذ خطوات فورية لمعالجة أوضاعها الإنسانية وإنعاش اقتصادها»، مضيفاً: «نعتقد أن الوقت قد حان لإعادة غزة إلى سيطرة السلطة الفلسطينية الشرعية، لأنه لا يمكن أن تكون هناك دولة فلسطينية دون وحدة فلسطينية».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

قال عباس إنه مستعد لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل فوراً وفق أوسلو

قضية

استحقاق تونس الآتي

(عن UCSanDiego)

تونس ـ **محمد رامي عبد المولى**

أخيراً صدر (في كانون الأول/ديسمبر الماضي) «الفرمان» الجمهوري القاضي بتنظيم انتخابات بلدية والمحدد لموعدها الرسمي (الأخبار، العدد 3393). انتخابات تأخرت سبع سنوات لأسباب لا يعلمها إلا الله والراسخون في السلطة. على كل، أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي أبداً، كما يقول الفرنسيون. يُفترض أن تكون هذه الانتخابات البلدية موعداً سياسياً مهماً جداً، فهي قبل كل شيء فرصة لإرساء أسس ديموقراطية تشاركية يكون فيها المواطن فاعلاً في صنع القرار، وليس مجرد ورقة تُلقى في صندوق، مرةً كل خمس سنوات. كما أنّ مسألة البلديات تمسّ المواطن عن قرب، فأداؤها ينعكس على حياته اليومية، سلباً أو إيجاباً.

نتائج الانتخابات المحلية عادةً ما تكون مقياس حرارة يُبيِّن درجة رضى المواطنين عن أداء السياسيين في المجالس والمؤسسات السياسية المركزية. دعنا من هذا الكلام النظري الجميل الذي يبدو غريباً عن عاداتنا وتقاليدنا، وخصوصاً عن واقعنا. المزاج العام في تونس ليس متحمساً كثيراً لهذه الانتخابات، ولا يبدو أنّه يُعلّق عليها انتظارات كبيرة. أما الطبقة السياسية، فحساباتها العملية تبدو مختلفة عن الرهانات النظرية لأول انتخابات محليّة حرّة في تاريخ البلاد. برغم ذلك، فطبعاً إنّ «وُجهة السلطة»، ومعرفة الثقل الشعبي، تبقيان من أهم الرهانات، لكنها ليست الوحيدة.

«النهضة»: معركة أخرى لتثبيت الوجود

«محنة الإسلاميين» في تونس (ثمانينيات القرن الماضي وتسعينياته)، وما يحدث للإخوان المسلمين المصريين منذ تموز/ يوليو 2013، واعتصام الرحيل في تونس السنة نفسها، ومحاولة الانقلاب في تركيا سنة 2016، كلّها أمور لا تغيب عن أذهان قادة «حركة النهضة»، وتجعلهم يعيشون خوفاً مزمناً من أي محاولة لاجتثاثهم في تونس. هاجس الإقصاء والعودة إلى السجون والمنافي، أصبح يُسيطر على سياسة الحركة وتحالفاتها. استراتيجية «النهضة» لضمان البقاء لم تعد سراً: الابتعاد مؤقتاً عن الواجهة؛ إبعاد «الصقور» عن مراكز القرار وعن وسائل الإعلام؛ الوجود في كل مفاصل الدولة ومؤسساتها السياسية حتى وإن كانت المناصب أقل من حجم الحركة.

تقبلُ الحركةُ مثلاً بعدد محدود من الوزراء، رغم أنّ كتلتها البرلمانية هي الأكبر. وهي لا تُعيّن الموظفين الكبار، لكنها ضخت الآلاف من أبنائها في مختلف الإدارات والمستويات. «النهضة» تعتبر الانتخابات البلدية فرصة جديدة لتعزيز وجودها وسلطتها في كامل أرجاء البلاد، وخصوصاً أنّ تونس على طريق تطبيق اللامركزية التي تعطي هامش حركة كبيراً للمستويات المحلية. كما أنّ العدد الكبير للمقاعد البلدية، مقارنة بالبرلمان والحكومة، سوف يسمح للحركة بإرضاء الكثير من أنصارها ومتملقيها الذين لم تجد لهم أماكن في قوائمها الانتخابية السابقة. الوجود بكثافة في المجالس البلدية سوف يُؤمِّن لـ«النهضة» أيضاً، فرصة لتدريب كوادرها المتوسطة والصغرى على الحكم وإدارة المناصب.

«النداء»: رص الصفوف والتثبيت

«نداء تونس»، أو قُل الاسم التجاري الجديد للحزب الحاكم القديم، يعتبر الفوز بالانتخابات البلدية فرصة ذهبية لتسجيل هدف رابع بعد الثلاثية التي حققها عقب انتخابات 2014: رئاسة الجمهورية، رئاسة الحكومة ورئاسة مجلس نواب الشعب. رباعية تعيدُ له «مجده» وتبسط هيمنته من جديد في مختلف مناطق البلاد. الندائيون يعلمون جيداً إمكانات الاستقطاب والتشبيك الهائلة التي تسمح لها بالسيطرة على المجالس البلدية. وهم يعون جيداً أنّ اللامركزية قد تخلق «أبواب رزق» جديدة نظراً

«النهضة»: استعادة الحكم «من أسفل»

«تجارب تركيا والمغرب حاضرة في مقاربة الحركة»

في حديث إلى «الأخبار»، يجيب الباحث التونسي حمزة المؤدب، عن أسئلتنا، بالإشارة بداية إلى أنّ «النهضة دفعت بشدة نحو تنظيم الانتخابات البلدية برغم مماطلة حلفائها وتأخيرهم للانتخابات في عدة مناسبات». وبينما يلفت في سياق الإجابة إلى أنّ «الانتخابات البلدية تندرج في إطار تأمين المسار الديموقراطي الذي يُمثّل السبيل الوحيد لتأمين دمج النهضة في النظام السياسي وفي هياكل الدولة»، فإنّه كان قد استبق ذلك شارحاً بأنّه «واضح جداً أنّ الاستحقاق يكتسي أهمية كبرى للنهضة لاعتبارين أساسيين».

«الأول» هو أنّها «محطة مهمة تحضيراً للمواعيد الانتخابية الوطنية في 2019، بمعنى أنّ إضافة شرعية جديدة من خلال الانتخابات المحليّة مهم لناحية تفادي تصادم عنيف واستقطاب حاد قد يتبلور مع اقتراب الانتخابات التشريعية والرئاسية». ويضيف أنّ أهمية هذا الاستحقاق تكمن أيضاً في أنّه «من دونها، يكون الدخول المقبل عملية خطرة ظلّ تصاعد الأصوات منافس لها، وفي ظلّ المستقلة للانتخابات؛ نتائج الانتخابات العامة المسار الديموقراطي على المحك في غياب الشرعية»، في إشارة

«مرتبط بحاجة النهضة من الأسفل (كما تقول تأمين حضورها من طريق العمل البلدي موكداً أنّ «تجارب العدالة والتنمية في تركيا والمغرب حاضرة بشدة في مقاربة النهضة: العمل البلدي كمدخل لربط الحزب بقواعده ولاستقطاب فئات اجتماعية جديدة وتوسيع قاعدة الحزب. النجاح في العمل البلدي سيمثّل دليلاً أيضاً على تجاوز الانتقادات التي وجهت إليهم إبان فترة الترويكا، ولبناء شرعية سياسية مبنية على القدرة على الإنجاز وليس فقط على التاريخ النضالي إبان فترة الديكتاتورية». ويقول المؤدب: «تقديري أنّ الانتخابات البلدية ستكون فرصة لإعادة هيكلة الحزب أيضاً من طريق دمج مستقلين واستقطاب كفاءات والانفتاح على فئات اجتماعية جديدة من خارج القواعد التقليدية للحركة»، قبل أن يختتم: «طبعاً، إنّ ما تتناساه النهضة وغيرها من الأحزاب، أنّ القدرة على الإنجاز غير مرتبطة حصراً بالكفاءات الذاتية للأشخاص والتزامهم خدمة المواطنين، بل بضرورة إصلاح هياكل الدولة وبيروقراطيتها ومواءمتها مع مبدأ اللامركزية».

من المتوقع أن يُغلق غداً الخميس، باب الترشيحات إلى الانتخابات البلدية التونسية، فيما تُفيد عدة مؤشرات بأنّ الاستحقاق بات بالنسبة إلى «النهضة» بمثابة «حصان طروادة» ـ في إشارة إلى أشهر حِيَل الأساطير اليونانية ـ بغية الإطباق على الحكم «من أسفل»

حتى مساء يوم أمس، تلقت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، ترشح «595 قائمة حزبية» للانتخابات البلدية المقرر إجراؤها في السادس من أيار/مايو المقبل، في ظلّ صعوبات تواجهها بعض الأحزاب والتحالفات السياسية في إيجاد مرشحين نظراً إلى كثرة الدوائر الانتخابية البلدية وإلى «الشروط المُجحفة» التي يتضمنها القانون الانتخابي (الأخبار العدد 3393).

رغم النسق التصاعدي لتقديم الترشحات للاستحقاق البلدي، يُظهر حزب «النهضة» جهوزيةً واستعداداً كبيرين لخوض هذه الانتخابات، إذ يتوقع لهم المراقبون تقدّماً على حساب خصومهم الذين يتشتت شملهم منذ الانتخابات البرلمانية والرئاسية الماضية، أي منذ تآلف «نداء تونس» و«النهضة» في توافق سياسي يحكم البلاد منذ مطلع 2015. مؤشرات النجاح المتوقع لـ«النهضة» ولمن يدور في أفقها، لا تنحصر فقط في استعداد قاعدتهم الانتخابية أو انتشارهم الميداني في مختلف المناطق، ولا حتى الانضباط الحزبي الذي تتميّز به الحركة، وإنّما يتجاوز ذلك باتجاه الأخذ بالاعتبار النظرة المغايرة التي يعتمدها «النهضة» في التعامل مع الشأن السياسي في البلاد منذ خروجها من الحكم مطلع 2014 وخسارتها لمركزها الأول في الانتخابات التي فاز فيها شريكها الحالي في الحكم «نداء تونس». جدير بالذكر على هذا الصعيد، أنّها كانت الحزب الأول في تونس الذي بدأ استعداداته للانتخابات البلدية قبل نحو سنة من الآن، في الوقت الذي كانت فيه القوى «اليسارية» أو تلك الموصوفة تجاوزاً بـ«العلمانية»، تستنزف جهودها في معارك أخرى تتعلق بقانون المصالحة مع أطياف النظام القديم، أو بالاحتجاجات الاجتماعية، وذلك إضافة إلى عدم نجاح بعض القوى التي تُعرِّف نفسها بأنّها «مناهضة للإسلاميين» على توحيد صفوفها بسبب الخلافات والصراعات في ما بينها.

أيضاً، بادرت «النهضة» إلى فتح قوائمها الانتخابية للمستقلين بنسبة 50 في المئة في إطار «سياسة انفتاح على المجتمع»، التي يريدون من خلالها استقطاب فئات من خارج قاعدتهم الانتخابية التقليدية. وهذا مع العلم أنّ القوائم التي قُدِّمَت إلى حد الآن ترأس غالبيتها شخصيات من خارج «الحركة» ونساء لا يتقيّدن بالزيّ الإسلامي، كما تضمنت القائمة في محافظة المنستير الساحلية، تونسياً يهودياً في سابقة قد تكون مثيرة للجدل ولم تُقدم عليها أي من القوى العريقة. (يوم أمس، قال عضو المكتب السياسي في النهضة عماد الخميري: «إنّ ترشيح تونسي يهودي أمر عادي في حركة النهضة المنفتحة على كلّ التونسيين والداعمة لأسس التعايش والمواطنة»).

طبعاً، لسنا هنا بصدد تعداد مناقب «النهضة» أو الإشادة بحنكتها في التعامل مع الواقع التونسي، بقدر ما هو محاولة لاستشراف الواقع التونسي في ضوء استعدادات الأحزاب، خاصة أنّ الانتخابات البلدية المقبلة ستكون بمثابة الامتحان الأوّلي الذي سيُمهِّد الطريق أمام الفائز ليظفر بالانتخابات العامة المقررة في نهاية 2019.

ولّى زمن «الاستقطاب»؟

في مقابل «النهضة»، برغم تكتل أحزاب في ائتلافات انتخابية، إلا أنّها لم تتمكن بعد من تشكيل قوائم في جميع الدوائر الانتخابية. وإلى حد الآن، متوقع أن يُشارك «الاتحاد المدني» (تحالف 11 حزباً «علمانياً» وليبرالياً، ومحسن مرزوق هو أبرز وجوهه)، بستين قائمة من إجمالي 360 قائمة. ومن جهتها، لا تزال «الجبهة الشعبية» (تحالف قوى اليسار والقوميين) في مواجهة امتحان صعب، هو تقديم مرشحين في جميع الدوائر الانتخابية. (علماً أنّ القيادي فيها الجيلاني الهمامي، أعلن في مقابلة مع «الأخبار» يوم الخميس الماضي أنّ «الهدف حالياً هو في الدخول بقوائم باسم الجبهة في أكثر من 150 دائرة انتخابية، فيما سندعم في بعض الدوائر الأخرى قوائم تضم مناضلينا ومستقلين، لكنها لن تكون باسم الجبهة»).

أما «نداء تونس» الحاكم (حزب الرئيس الباجي قائد السبسي)، فلم يحسم بعد قوائم مرشحيه للدوائر البلدية، وذلك برغم أنه يتجه نحو استقطاب شخصيات بارزة محلياً ورجال أعمال على غرار ما جرى في الانتخابات البرلمانية الماضية. ولكنه يُواجه صعوبات في تجميع شتات قاعدته الانتخابية التي «تفرّقت بين القبائل» بعد تحالفه مع «النهضة» وتصدّعه، وليس أمامه اليوم سوى التنافس مع تلك الموصوفة تجاوزاً بـ«الأحزاب العلمانية» بغية استقطاب نفس الناخبين المحتملين. وهذا ما يجعلنا أمام «فرضية تشتت أصوات» شبيهة بما حصل في انتخابات الجمعية التأسيسية في 2011 التي اكتسحتها «النهضة» ومن معها.

حُلوة يا «بلديّات»!

إلى أنّها ستمكن الجماعات المحلية من استقلالية مالية كبيرة، وستُطلق يدها في مجال عقد الصفقات وإبرام العقود مع المقاولين والمستثمرين الخواص. تشكيل القوائم الانتخابية هو أيضاً فرصة لإعادة الزخم حول الحزب وترضية الغاضبين الذين لم يُسعفهم الحظ في المرات السابقة. في حالة فوز «النداء» بأغلبية ساحقة، فإنّ ذلك سيمكنه من رص صفوفه من جديد وترميم تصدعاته بعدما كثُرت شقوقه، كما الانشقاقات عنه.

هو فوز (إذا حصل)، من شأنه جعل الكثير من الأبناء الضالين يُفكرون في العودة إلى حضن حزب كبير والمراهنة عليه من جديد في الانتخابات النيابية المرتقبة في 2019.

أحزاب الوسط: جرعة أوكسيجين

نحن نتحدث هنا عن عشرات الأحزاب. منها الذي تأسس بعد الثورة، ومنها القديم. منها الذي انشق عن «النداء»، و منها الذي انشق عن أحزاب «الترويكا»، ومنها أيضاً من انشق عن أحزاب هي نفسها «منشقة». منها المُشارك في حكومة «الوحدة الوطنية»، ومنها المعارض لها. أحزاب «رمادية» تتغطى بالوسط والوسطية، حتى لا تُحسب على اليمين أو اليسار. أغلبها يدخل الانتخابات أملاً بإعادة الروح لهياكله وتحريك المشهد السياسي الراكد الذي لا يفسح لها مجالاً: سيطرة ثنائي «النهضة والنداء» على الحكم، واستئثار «الجبهة الشعبية» بدور المعارضة. هي تبحث عن شهادة حضور في الحياة السياسية تُمكّنها من تسويق نفسها كبديل للأحزاب الحاكمة «الفاشلة» وللمعارضة «المتطرفة». كما أنّ فوز هذه الأحزاب ببعض المجالس قد يُمكّنها من تحسين شروط التفاوض، سواء مع التحالف الحاكم لنيل مناصب حكومية، أو عند تشكيل قوائم ائتلافية مع أحزاب أخرى في الانتخابات التشريعية المقبلة.

اليسار: معجزة جديدة؟

طبعاً، نحن لا نتحدث هنا عن اليسار «الثوري» الذي يُقاطع كل الانتخابات، ويحرّم المشاركة فيها. إنّما نقصد ائتلاف «الجبهة الشعبية» الذي يُشارك في الانتخابات البلدية، أملاً بتكرار المعجزة التي منحته 15 مقعداً برلمانياً في انتخابات 2014. ولكن لعلّ المشكلة هي في أنّ العوامل التي ساهمت في حصول المعجزة السابقة، لم تعد تنفع اليوم: التاريخ النضالي قبل الثورة؛ التعاطف الشعبي إثر اغتيال الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي؛ الاستقطاب الحاد ما بين «النهضة» و«النداء»، الخ. تدخُلُ «الجبهة» الانتخابات إذاً، ورأسمالها النيات الحسنة، والأمل بأن ينعكس السخط الشعبي على الحكومة في شكل تصويت لمصلحة المعارضة، ما يُعدِّل قليلاً في موازين القوى السياسية. تحلم «الجبهة» بسيناريو 2014، ولكن الخوف أن تعيش مكوناتها «كابوس 2011» (في ما وُصف حينها بنتائج «الصفر فاصل» في استحقاق انتخابات المجلس التأسيسي).

> «نداء تونس»، أو قُل الاسم التجاري الجديد للحزب الحاكم القديم

ختاماً...

لا يُمكن التكهن بالنتائج الدقيقة لهذه الانتخابات وإنْ كانت جلّ المؤشرات تُرجّح فوز الحزبين الأكبر في البلاد بغالبية أكثر من مريحة. قد تحصل اختراقات هنا وهناك، لكن دون مفاجآت كبيرة. من المستبعد أيضاً أن تُؤثّر النتائج على الائتلاف الحاكم، وخاصة أنّ «تحالف الدساترة والإخوان» مرتبط بمحاور ومعادلات إقليمية ودولية، أكثر من كونه قراراً محلياً حراً ومنطقياً. الشيء الوحيد الثابت أنّ نسب المشاركة ستكون ضعيفة، أولاً لضعف الوعي الشعبي بأهمية هذه الانتخابات، وثانياً بسبب حالة السخط العام على السياسيين واليأس من إمكانية تغيير الواقع الصعب عبر الصناديق.

أمام كلّ ذلك، قد لا يبقى أمامنا إلا التمني في أن يُحسِّن التونسيون «خطهم» هذه المرة، حتى لا يجدوا أنفسهم يرددون أبيات الشاعر محمود بيرم التونسي:

ما شَرَّدَ النومَ عن جفني القريح سوى
(...) طيف الخيال، خيال المَجلس البلدي/ إذا الرغيفُ أتى، فالنصفُ آكُلُهُ (...) والنصفُ أتركُه للمجلس البلدي/ وإنْ جلستُ فجَيْبِي لستُ أتركُهُ (...) خوفَ اللصوص وخوفَ المجلسِ البلدي/ وما كسوتُ عيالي في الشتاءِ ولا (...) في الصيفِ إلا كسوتُ المجلسَ البلدي/ كَأنَّ أُمّي بَلَّ اللهُ تُربتها (...) أوصَتْ فقالت: أخوك المجلس البلدي

تضمنت قائمة الحركة في المنستير، تونسياً يهودياً في سابقة لم تُقدم عليها أي من القوى العريقة

وفي مواجهة تقدّم محتمل لـ«النهضة»، تحاول بعض القوى استعادة خطاب «الانقسام العلماني ـ الإسلامي» الذي سيطر على الخطاب الانتخابي في 2014، واعتماد أسلوب «تخويف من الإسلاميين الذين يريدون أسلمة المجتمع والتراجع عن مكاسب الحداثة في تونس»، ولكنّ تجربة الناخب مع الأحزاب التي استعملت هذا الخطاب ثم تحالفت «مع الإسلاميين» لن تجعل هذا الأسلوب ناجعاً مثلما سبق. وقد يكون من مصلحة الناخب وجود توازن سياسي في المجالس البلدية عوض الانقسام الذي من شأنه أن يُعطّل العمل البلدي ويُهمّش مطالب المواطنين المباشرة بما يُفقِد الاستحقاق قيمته من حيث أنه يُقدّم «خدمة» مباشرة للمواطنين في مجالات البيئة والبنية التحتية والاستثمار.

جدير بالذكر أنّ عدّة أحزاب، سبق أن وجهت سهام نقدها نحو القانون الانتخابي الذي زاد في صعوبة تشكيل القوائم، خاصة أنه يفرض أن تكون القائمة المترشحة متناصفة بين المرأة والرجل (عمودياً وأفقياً)، وتضمّ أشخاصاً من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو ما يُنظر إليه كشروط «تعجيزية» لن تتمكن من تلبيتها سوى الأحزاب الكبرى، وعلى رأسها «النهضة». وبرغم أنّ هذه الأحزاب نفسها تتحمّل مسؤولية ما إذ كان من المفترض رفع الصوت قبل الوقت الحالي بكثير،

> بدأت الحركة استعداداتها للاستحقاق البلدي قبل نحو سنة من الآن

فإنّ الباحثة هالة اليوسفي، كانت قد أبدت في حديث إلى «الأخبار»، الخشيةَ من أن نشهد انتخابات بين الأحزاب الكبيرة (النهضة والنداء)، على حساب التشكيلات الصغيرة أو القوائم المستقلة.

من جهة أخرى، يُرجع القيادي في «النهضة» عبد الحمَيد الجلاصي، في حديث إلى «الأخبار»، هذا الواقع إلى «هشاشة المشهد الحزبي وضعفه وتعقيدات القانون الانتخابي»، ما يجعل «أكثر الأطراف حضوراً هي نداء تونس والنهضة، (مضيفاً إليهم) المستقلين». وبينما يشدّد أنّ «القانون الانتخابي صيغ بطريقة لا تسمح لأي طرف بالتغول»، فإنّه يُرجّح «أن تكون المجالس المنتخبة متنوعة من حيث التركيبة وفيها أقدار من التوازن على الأقل بين الحزبين الكبيرين».

الجلاصي يرى أنّ هذه «الانتخابات أقرب للفخ منها للفرصة (لأنّ) المجالس المنتخبة (ستواجه)، على الأقل في البداية، معضلات نقص الموارد واستمرار الثقافة القديمة وبطء الإجراءات». لكن لعلّ كل ما سبق ذكره، يُعطي صورة تقريبية عن استعدادات القوى السياسية للاستحقاق البلدي الأوّل من نوعه من «ثورة جانفي» 2011، وعن استعداد «النهضة»، بالأخص، لفوز «منطقي» فيها، سيكون بمثابة الباب الذي ستعود منه الحركة إلى سدّة الحكم برغم أنها لم تغادره إلا «خشية وخفراً» منذ استقالة حكومتها بداية 2014 إثر اغتيالات سياسية كادت تُدخل البلاد في أتون صراعات أكبر من الجميع.

تقرير

بدا الوزير الروسي حذراً في رفع منسوب «التفاؤل السوري» (أ ف ب)

«روسيا في الشرق الأوسط... لاعب في كل الساحات». العنوان الذي اختاره منتدى «فالداي» الحواري، انطلق من المتغيرات الجيوسياسية التي خيّمت على الشرق الأوسط، منذ بدء الحملة العسكرية الروسية في سوريا، وما رافقها من تمدّد سياسي للدبلوماسية الروسية في أكثر من ملف إقليمي، بما في ذلك ليبيا وفلسطين واليمن

«فالداي – 2018»:

الدور الروسي... في كل الساحات

ثمة أمر واقع بات موضع إجماع على مستوى العلاقات الدولية، وهو أن اقتحام روسيا معظم الملفات الساخنة في العالم، بات يفرض مقاربة جديدة لفهم التعقيدات المرتبطة بكل ملف بشكل منفصل، على نحو مغاير لما كانت عليه الحال في تسعينيات القرن المنصرم، حين جعلت الولايات المتحدة نفسها اللاعب الأحادي على المسرح الجيوسياسي.

ومع أن التحليلات الخاصة بالسياسة الخارجية الروسية، تنطلق من فهم للأسس الاستراتيجية الكبرى، ضمن العقيدة الروسية الجديدة، بنسختها «البوتينية»، إلا أن التكتيكات الصغرى والكبرى لا تزال تغلب عليها تكهّنات، تعززها طبيعة التحركات الروسية نفسها، ولا سيما في أكثر الملفات تعقيداً كالنزاعات الشرق أوسطية.

انطلاقاً من هذا الواقع، يشكل «منتدى فالداي» فرصة مهمة لفك بعض الطلاسم المرتبطة بالتحركات الروسية، ولا سيما في الشرق الأوسط، حيث تبدو العلاقات الدولية أكثر تعقيداً، قياساً إلى ما هي الحال في نقاط توتر أخرى في العالم، خصوصاً أن النسخة الحالية من هذا المنتدى السنوي، قد حملت شعار «روسيا في الشرق الأوسط... لاعب في كل الساحات».

وعلى هذا الأساس، فإنّ النقاشات التي احتضنها «فالداي-2018»، بدت محاولة متقدمة لفهم الكثير من المواقف الروسية المرتبطة ببؤَر التوتر الإقليمية القائمة، ولا سيما في سوريا وتركيا واليمن، بالإضافة إلى المسائل الأخرى، المرتبطة بهذين الملفين، سواء تعلّق الأمر بمستقبل الأكراد في الشرق الأوسط، أو الدور الإيراني المتنامي في الإقليم، فضلاً عن المتغيرات التي طرأت على الملف الفلسطيني، خصوصاً في ظل سعي إدارة الرئيس دونالد ترامب، إلى فرض شروط جديدة لعملية التسوية، من بوابتي القدس واللاجئين.

وعلى مدار يومين، ناقش المشاركون في «فالداي-2018» الذي انعقد في موسكو في اليومين الماضيين ـ مع الإشارة إلى أن اسمه مستوحى من بحيرة فالداي، الواقعة عند منتصف الطريق بين موسكو وسانت بطرسبورغ، حيث نُظّم للمرة الأولى في عام 2004 ـ أبرز ما يواجه الشرق الأوسط من أزمات وتحديات، بالإضافة إلى الخيارات والسبل المتاحة لتجاوزها والانتقال بالمنطقة إلى مرحلة أكثر أمناً واستقراراً، بدءاً بالأزمة السورية، والحرب الجارية في اليمن، مروراً بالصراع العربي-الإسرائيلي، ومصير الأكراد في المنطقة، وصولاً إلى الدور المتصاعد لإيران على المستوى الإقليمي.

ولعلّ أهمية النسخة الحالية من «فالداي» تكمن في أن المشاركين في المنتدى، من سياسيين ودبلوماسيين وخبراء، باتوا أكثر فهماً للدور الروسي في الشرق الأوسط، بعد سنوات من محاولة الرصد والتأويل، أقلّه من الناحية العامة، المتصلة بنجاح الدبلوماسية الروسية في «استخدام مجموعة متنوعة من الوسائل العسكرية والدبلوماسية لكسب الهيبة والاحترام في منطقة عانى فيها العديد من اللاعبين العالميين مراراً من الهزائم»، حسبما جاء في الإعلان الرسمي، انطلاقاً من «قدرة روسيا على الحفاظ على علاقات العمل مع قوى مختلفة، وأحياناً على الرغم من الانتقادات الشرسة»، وهو ما يجعلها قادرة على أن «تتعاون روسيا بنجاح مع إسرائيل وحزب الله، مع إيران والسعودية، مع الحكومة والمعارضة في سوريا، مع الحكومة في طرابلس ومجلس النواب في طبرق والقبائل في جنوب ليبيا، ومع قطر وأبو ظبي...»، محوّلة وجودها العسكري إلى «رافعة مهمة للنفوذ».

الملفان السوري والليبي احتلا الحيّز الأكبر من النقاش في النسخة الحالية من «فالداي-2018»، بالنظر إلى كونهما العقدتين اللتين تتجمع عندهما كافة الصراعات الإقليمية والدولية في الشرق الأدنى من جهة،

> **مداخلات الجلسة الافتتاحية للمنتدى رسمت الإطار العام للجلسات اللاحقة**

وشمال إفريقياً من جهة ثانية.

على هذا الأساس، استحوذ الملف السوري على جلسات اليوم الأول من «فالداي»، فيما كان الملف الليبي الأبرز من جلسات اليوم الثاني والأخيرة.

بطبيعة الحال، فإنّ مداخلات الجلسة الافتتاحية للمنتدى، أول من أمس، رسمت الإطار العام للجلسات اللاحقة، من خلال مجموعة أفكار طرحها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافرف، ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف. وكان طبيعياً، في ظل الظروف الراهنة، أن يعطي لافروف في كلمته الحيّز الأكبر للملف السوري، إذ أشار إلى أن «السبب الجذري للكارثة السورية هو التدخلات الخارجية المنفلتة الحدود، التي شهدها الشرق الأوسط»، والتي أدت بنظره إلى «تعزيز قوة الجهاديين». وأشار رئيس الدبلوماسية الروسية إلى أن «نقطة التحول في الحرب على الإرهاب كانت مشاركة روسيا استجابة لطلب الحكومة الشرعية في سوريا»، لافتاً إلى أنه «بفضل الدعم الذي قدمته قوات الفضاء الروسية، نجح الجيش السوري في تطهير معظم أراضي البلاد من الإرهابيين، في وقت أتاح فيه التفاعل السياسي مع إيران وتركيا تهيئة ظروف أكثر ملاءمة لحل المشاكل الإنسانية وتوفير الانتقال إلى تسوية سياسية».

وشدد لافروف على أن «إقامة مناطق تخفيف التصعيد وعقد مؤتمر حوار وطني يعدان عنصرين مهمين في جهود روسيا لتحقيق المصالحة داخل سوريا».

مع ذلك، بدا الوزير الروسي حذراً في رفع منسوب التفاؤل، إذ تحدث عن «مشكلة جديدة تختمر اليوم في سوريا، وهي محاولات لتقسيم البلاد»، موضحاً أن «هذه المخاوف تنشأ عندما نتعرف إلى الخطط التي بدأتها الولايات المتحدة على الأرض في المقام الأول إلى الشرق من نهر الفرات، وعلى الأراضي الشاسعة بين هذا النهر والحدود الدولية لسوريا مع العراق وتركيا». وفي هذا الإطار أيضاً، أكد لافروف أن روسيا «تؤيد المصالح المشروعة للأكراد، ولكنها تعارض بشكل قاطع محاولات القوى الخارجية استخدام هذه التطلعات لتحقيق أهدافها».

ورداً على سؤال عن احتمالات المواجهة بين إيران وإسرائيل، على خلفية التطورات الجارية في سوريا، أجاب لافروف بأن «روسيا تعتبر أن التصريحات بمحو إسرائيل عن وجه الأرض غير مقبولة، ولكنها لا تقبل في الوقت ذاته بمحاولات فرض مقاربة للأزمات الإقليمية من خلال منظور الصراع مع إيران». وأضاف: «نريد أن يشعر الزعماء الإسرائيليون بالأمان تماماً، ولكننا نحتاج إلى إجراء حوار»، رافضاً محاولات القوى الخارجية استخدام «المواد الأكثر تفجيراً»، والمتمثلة بالتناقضات بين السنة والشيعة، لتحقيق الأهداف السياسية، ومشدداً على ضرورة الشروع في إجراءات بناء الثقة، ومن ثم الأمن، في منطقة الخليج، بمشاركة دول مجلس التعاون الخليجي وإيران.

من جهته، شدد ظريف على ضرورة تشكيل «منظومة للأمن الجماعي» في الشرق الأوسط، لكنه رأى أن أمراً كهذا لا يمكن أن يحصل من دون «التخلي عن الأفكار القديمة حول الأمن الإقليمي»، موضحاً: «نحن في حاجة إلى منطقة قوية، وليس إلى رجل قوي، وبالتالي إنّ محاولات لعب دور الهيمنة الإقليمية غير مقبولة».

وأقر ظريف بأن إحدى العقبات الرئيسية أمام إنشاء نظام أمني شامل في الشرق الأوسط، تتمثل في المواجهة بين إيران والمملكة العربية السعودية، معرباً عن اعتقاده بأن «مثل هذه المواجهة لا لزوم لها بل وخطيرة».

واتفق ظريف مع موقف لافروف القائل إن «الأحاديث عن الصراع بين السنة والشيعة غالباً ما تكون مبالغة في تقديرها، وخاصة من قبل القوى الخارجية التي تسعى إلى تحقيق أهدافها الجيوسياسية»، مشدداً على أن روسيا «تمتلك مواقف استراتيجية قوية في المنطقة، وبالتالي يمكنها أن تلعب دوراً أساسياً في إطلاق نموذج جديد».

وفي وقت تعيش فيه سوريا مخاض التسوية السياسية المعقّدة، في ظل التشويش الأميركي المتواصل على الجهود الدبلوماسية، التي اتخذت مستويات متقدّمة في أستانا وسوتشي، بالتوازي مع مسار جنيف، وبروز تعقيدات جديدة على الساحة السورية، تتبدى اليوم، بنحو أساسي في عفرين، فقد عكست الجلسة الثانية من منتدى «فالداي» الوجهة العامة التي تسير عليها المقاربة الروسية، والتي تقوم أساساً على بحث مستقبل سوريا بعد الحرب.

وعلى هذا الأساس، تطرّق المشاركون إلى فرص السلام وإعادة الإعمار، حيث برز اتفاق على ضرورة الحفاظ على سيادة سوريا وسلامة أراضيها، باعتبارها مصلحة مشتركة لكل أطراف النزاع.

وأمّا الملف الليبي، الذي كان الأبرز في جلسات اليوم الثاني، فكشف عن تناقض حقيقي بين المقاربتين الأميركية والروسية للصراع المستمر منذ سبعة أعوام. (كامل التقرير على موقعنا)

«تناقض فلسطيني» أيضاً

تناقض المقاربتين الأميركية والروسية إزاء القضايا الإقليمية، تبدّى أيضاً في النقاش الذي شهدته جلسة «فالداي-2018» المخصصة للبحث في آفاق «التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين»، خصوصاً بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وفي هذا الإطار، قدّم نائب وزير الخارجية الروسية ومبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الخاص إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ميخائيل بوغدانوف، تحليلاً مفصّلاً لـ«تغيّر الموقف الأميركي» من عملية التسوية في الشرق الأوسط. وأشار إلى أن «بعض الخبراء في واشنطن دافعوا عن قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس، انطلاقاً من مزاعم بأنّ روسيا قامت بالخطوة ذاتها»، لكنه شدد على أن «احتمال نقل سفارتنا غير مدرج على جدول الأعمال، لأن مدينة القدس هي موضع مفاوضات بين الطرفين».

اليمن في «المنتدى»: مبادرة «واقعية» لإنهاء الحرب

أثارت مداخلة الرئيس الجنوبي الأسبق، علي ناصر محمد، في «منتدى فالداي»، ردود فعل رافضة من قبل «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، فيما لقيت ترحيباً من قبل «أنصار الله» التي رأت فيها «مخرجاً جيداً» من الأزمة. وعلى مستوى المنتدى نفسه، برزت مواقف روسية مُرحِّبة بمبادرة ناصر، ومُشدِّدة على ضرورة دعم جهود المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن

لم يغب اليمن عن فعاليات «منتدى فالداي» العالمي الذي انعقد يومي الـ19 والـ20 من الشهر الجاري في العاصمة الروسية موسكو، بل كان حاضراً بأزمته المتواصلة منذ 3 أعوام في مداخلة للرئيس الجنوبي الأسبق، علي ناصر محمد، الذي درجت العادة على مشاركته في هذا المنتدى الذي يُقام سنوياً. مداخلةٌ أثارت الكثير من الجدل على الساحة اليمنية الجنوبية خصوصاً، كونها «نسخت» مطلباً لطالما شدد عليه ناصر في جميع النداءات التي أطلقها لوقف الحرب في هذا البلد، ألا هو الاستفتاء على الاستمرار في الوحدة الاندماجية من عدمه. وإلى جانب كلمة القيادي الجنوبي، بدا لافتاً التفاعل الروسي مع الطروحات المقدمة بشأن اليمن، والذي تمحور حول تطلع موسكو إلى لعب «دور أكبر» على هذا الصعيد.

جدّد ناصر، في مداخلته، الدعوة إلى «وقف الحرب فوراً»، و«الشروع في حل سياسي»، حدّد ملامحه في عدة نقاط، لعلّ أهمها ما يأتي: تشكيل مجلس رئاسي لإدارة المرحلة الانتقالية، تشكيل حكومة توافقية تجمع المكونات السياسية كافة، تشكيل لجان عسكرية محلية وإقليمية ودولية لجمع السلاح الثقيل والمتوسط من الجماعات المسلحة وجعله تحت سلطة وزارة الدفاع الوطنية، إقامة دولة اتحادية من إقليمين، تشكيل لجنة دستورية لتنقيح المشاريع الدستورية المطروحة، وأخرى انتخابية لوضع أسس إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

هذه النقاط لا تغاير ما كان يطرحه ناصر باستمرار في تصريحاته وبياناته، والتي كان آخرها (قبيل منتدى فالداي) بيان صادر عنه في الأول من الشهر الجاري، أورد فيه

> **حضر علي ناصر محمد، وقدّم مبادرة لا تتضمن استفتاءً على الوحدة**

البنود المتقدمة عينها، مع فارق أنه طالب بجعل الحل الفدرالي مؤقتاً لا مستداماً، على أن «يعقبه استفتاء وفقاً لمبدأ حق تقرير المصير الذي يضمنه ميثاق منظمة الأمم المتحدة، ليقرر بذلك الجنوب مصيره: ضمن الدولة الاتحادية أو إقامة دولته المستقلة». فارقٌ شكّل مادة لردود فعل جنوبية رافضة لطروحات ناصر، على اعتبار أنه يُعدّ تراجعاً عمّا أقرّه «المؤتمر الجنوبي الأول» الذي انعقد في العاصمة المصرية القاهرة في تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 2011. وبرزت من بين الردود المشار إليها تلك الصادرة عن شخصيات في «المجلس الانتقالي الجنوبي»، المحسوب على أبو ظبي، والتي تساءلت عن أسباب هذا «التنازل»، معتبرة أن «الجنوب تجاوز الرؤية التي تقدم بها ناصر»، وأن ثمة «تعاطياً دولياً مع الانتقالي».

على أن ما يعيبه المجلس على ناصر بات هو نفسه محدداً رئيساً من محددات سياسات «الانتقالي» العملية، مع فارق المصالح والأهداف، إذ إن المطالبة بالعودة إلى ما قبل عام 1990 (تاريخ دخول الشطرين في الوحدة)، لم تعد أكثر من شعار يرفعه «الانتقالي» لاجتذاب جمهوره، وإضفاء «الشرعية» على مواقفه وسلوكياته، بينما فعله على أرض الواقع لا يتجاوز حدود تأدية وظيفة ضمن المشروع الإماراتي، بهدف الاستحصال على مكاسب سياسية، تخوّله نيل حصة في يمن ما بعد الحرب. من هنا، يمكن فهم موقف ناصر في «فيلداي» على أنه إدراك لتحول مطلب «الاستقلال» (الانفصال) إلى لافتة يستغلها حلفاء السعودية والإمارات للوصول إلى مآربهم، وعليه فليس التجاهل إلا محاولة لسحب الذريعة من هؤلاء، ومن ثم تنبيهاً لمن لا تزال تدغدغه الشعارات إلى ضرورة الالتفات إلى الواقع، والمساهمة في إيجاد حل ينهي «معاناة المواطنين اليمنيين في الجنوب والشمال».

دعوة ناصر لاقت ترحيباً من قبل حركة «أنصار الله»، التي وجدت فيها «مخارج جيدة» من الأزمة المستمرة في اليمن. ووصف عضو المكتب السياسي في الحركة، عبد الملك العجري، مبادرة الرئيس الجنوبي الأسبق بأنها «مسؤولة وواقعية»، داعياً القوى السياسية إلى «التعامل معها بمسؤولية إن كانت جادة في إنهاء معاناة اليمنيين ووقف العدوان».

كذلك، قوبلت المبادرة بإشادة من قبل رئيس «معهد الدراسات الشرقية» التابع لـ«أكاديمية العلوم الروسية»، والمشارك في تنظيم المنتدى، فيتالي نعومكن، في حين أكد نائب رئيس إدارة أفريقيا في وزارة الخارجية الروسية، أوليغ أوزيروف، تطلّع بلاده بـ«اهتمام» إلى «لعب دور أكبر في إنهاء الأزمة اليمنية». وقال أوزيروف، على هامش المنتدى، إنه «يمكن لروسيا والدول الغربية أن تتعاون بشكل مثمر وفعال من أجل الشعب اليمني الذي يستحق مصيراً أفضل»، حاضّاً السعودية وغيرها من اللاعبين الإقليميين والمجتمع الدولي على «دعم جهود المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن، مارتين غريفيث».

(الأخبار)

تنص مبادرة ناصر على إقامة دولة اتحادية من إقليمين

استراحة

كلمات متقاطعة 2804

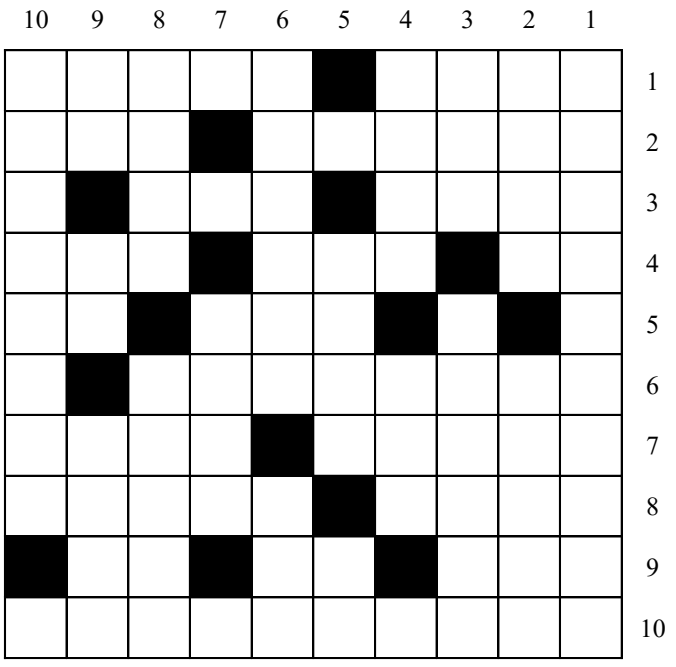

أفقيا

1- عاصمة دولة عُمان – فرقة لبنانية متخصصة في فنون الرقص والموسيقى المسرحية لامست العالمية في أعمالها الرائعة – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها كولومبوس – حشرات مجتهدة – 3- إسم حمله العديد من أباطرة جرمانيا والنمسا – من عوامل الطبيعة في فصل الشتاء – 4- لألىء عظام – خلاف فرح – البارحة قبل اليوم – 5- ابن نوح منه تحدّر الجنس الأسود كما جاء في التوراة – قفز – 6- قائد تاريخي عظيم – 7- القفّة والسفط – من الألوان – 8- نادل مبعثرة – لقب الملك – 9- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – سحب وجذب – رقّ وضعُف – 10- أمير من القادة الفاتحين إشتهر بالخطابة والكرم وحسن الإدارة

عمودياً

1- شبكة مطاعم وجبات سريعة عالمية – 2- حلية كالطوق تلبسه المرأة في زندها أو معصمها – من أشهر كتب جبران خليل جبران – 3- تغلبّ على العدو – مدينة سويدية وإحدى عواصم سكاندينافيا القديمة – 4- خلاف صالح – صبي ذكر – 5- مدينة لبنانية – بئر عميقة – 6- شاعر مسرحي فرنسي كبير يُعتبر مبدع الفنّ المسرحي الكلاسيكي في فرنسا – حجر منقور للماء – 7- مطلع أغنية – 8- دولة أميركية – نقاتل على الجبهات – 9- لاصق النسب – حرف جر – خاصتي أو نسبة لنظام معيّن من دول العالم – 10- الحكاية ذات الأحداث العجيبة الخارقة للعادة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فيلد مارشال – 2- كوبنهاغن – 3- تطوان – هو – 4- ودّان – كون – 5- تيموجين – 6- يم – رغيف – دو – 7- أول – رت – ١١١ – 8- بان – ياك – 9- أيّدها – مارس – 10- فلاشنغ ميدو

عمودياً

1- فكتوريا – اف – 2- يوطدّ – موبيل – 3- لبوات – لادا – 4- دنانير – نهش – 5- مهن – مغر – ان – 6- ١١ – كويتي – 7- رغد – جف – أمّم – 8- شنّ – كي – اكاي – 9- هوندا – رد – 10- ليون – وارسو

sudoku 2804

8		7	4			2		9
1				7		8		
	4	6				5		
2		9			5		1	
5			7					2
	6			8		9		
	9			1		7		
		3	5	2				4
7	5				9	3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2803

9	5	6	3	2	4	7	1	8
8	3	7	9	6	1	2	4	5
4	2	1	5	7	8	9	6	3
7	9	5	2	3	6	1	8	4
6	4	2	1	8	5	3	7	9
3	1	8	4	9	7	5	2	6
1	6	4	7	5	9	8	3	2
5	7	3	8	4	2	6	9	1
2	8	9	6	1	3	4	5	7

مشاهير 2804

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء عراقي (1886- 1936) في العهد الملكي خدم في الجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى. دخل مع الملك فيصل الى دمشق وكان الحاكم العسكري في عمان

5+6+7+4+11+3 = من الرتب العسكرية ■ 2+9+8 = نقيض ■ 2+1+10 = عاد من السفر

حل الشبكة الماضية: **ادريان برودي**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2018/2/23 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
الحاج إبراهيم عبد الحسن حدرج (أبو بسام)
- أولاده: الحاج بسام، علي، عبد الحسن، محمد، هيثم وحسين.
- أشقاؤه: الحاج أحمد، المرحوم عبد الله، الحاج محمد وحسين حدرج
- أصهرته: عباس كنعان، حسين نسر، حسن حلاوي، عصام صفي الدين، ناصر سويدان، وعماد دياب.
وبهذه المناسبة الاليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني، وذلك في تمام الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر في مجمع أبي عبدالله الحسين (ع) . البازورية
الآسفون: آل حدرج، آل بداح، آل كنعان، آل نسر، آل حلاوي، آل صفي الدين، آل سويدان، آل دياب وعموم أهالي بلدتي البازورية ووادي جيلو.

◄ ذكرى ►

في الذكرى السنوية الثانية عشر نهار الاربعاء 21 شباط 2018 على غياب الفقيد الأب، الكاتب والمحب
هاني صلاح حلاوي (أبو هشام)
أهله ومحبوه الذاكرونه دائماً يدعون كل من عرفه وأحبه إلى أن ينضم إليهم في هذا اليوم بذكره، بقراءة الفاتحة أو بتلاوة الصلاة عن روحه.

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة البنغلادشية
Nasrin akter
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 81/686567

.....

غادر العامل البنغلادشي
Mohammad shahabuddin rony
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/236297

.....

غادرت العاملة الاثيوبية
Awokech mulatie assefa
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 70/828472

.....

غادر العمال البنغلادشيون
MOHAMMED MOJIBUL HOQUE
MOHAMMAD BELAYET
MOHAMMED HANIF
MD JAHIDUL ISLAM
MD NOYAN
MD SHABUDDIN
MOHAMMAD BILLAL HOSSAIN
TARIKUL BISWAS
MOHAMMAD JUWEL
YUSUF ALI
IQBAL HOSSAIN
MD RABIUL ALAM
SUMON
RASEL
SIBLO BOTAN
OLI SHEIKH
MILON MIA
RONY GAZI
FERDOUS SHAIKH
MISTARUL ISLAM
MOHAMMAD ZIAUR RAHMAN
من شركة Workers الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/445563

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تبليغ سنداً لاحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/192
إلى المنفذ عليها: دقروقة يوسف بركات من البترون أصلاً ومجهولة محل الإقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم: 2017/192 المنفذة بوجهك من المنفذ: زياد يزبك بوكالة الاستاذ وليد زعيتر بموجب حكم الغرفة الابتدائية في الشمال برقم فصل 2016/152 تاريخ 2016/12/5
الموضوع: ازالة شيوع في العقار رقم /54/ من منطقة كفرعبيدا العقارية.
يقتضي حضورك الى قلم هذه الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمهلة خمسة ايام مهلة الانذار وعشرين يوماً مهلة النشر وبانقضائها يعتبر كل تبليغ لك ضمن نطاقها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ حتى آخر المراحل.
مأمور التنفيذ
أحمد أنس عثمان

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية: 2016/231
طالب التنفيذ: بنك اللبناني السويسري ش.م.ل بوكالة المحامي مروان الجميّل
المنفذ عليه: خضر أحمد حلاوي
السند التنفيذي: سندات دين عدد 5 بقيمة 5498,93 د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2016/6/29
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/12/3
تاريخ قرار الحجز: 2016/12/29
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2017/1/13
تاريخ محضر وصف العقار: 2017/6/3
وتاريخ تسجيله: 2017/7/8
العقار الموصوف: 2400 سهماً من العقار 679/قعقعية الجسر وهو عبارة عن ارض سليخ ضمنها اشجار زيتون وسماق وبعض النباتات البرية، وأرض العقار كناية عن جلّين منحدرين من الغرب باتجاه الشرق.
مساحتها: 578 م2
التخمين: 18,200 د.أ.
الطرح بعد التخفيض: 10,374 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2018/3/8 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية لاسهم العقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
مريم قبيسي

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2015/40
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل.
المنفذ عليهما: يوسف جواد ظاهر ورفيقه
السند التنفيذي: سندات دين عدد 31 بقيمة 57111,39 دولار أميركي عدا الفوائد واللواحق.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2015/2/18
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/11/19
تاريخ قرار الحجز: 2016/12/1
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2016/12/28
تاريخ محضر وصف العقار: 2017/3/24
وتاريخ تسجيله: 2017/5/3
العقار الموصوف: 2400 سهماً من القسم B 4 من العقار 3160/منطقة كفرمان العقارية وهو عبارة عن مستودع يقع في الطابق السفلي يستخدم كنادي رياضي لكمال الأجسام ضمنه حمامين ومكتب ودرج داخلي يؤدي الى القاعة الرياضية وهو باشغال الحاج كمال غبريس.
مساحة العقار:220 م2
التخمين: 77000 دولار أميركي
الطرح بعد التخفيض: 39,501 دولار أميركي
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2018/3/8 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم المنفذ عليه في القسم الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للقسم المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
ميرفت زبيب

.....

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي يولا غطيمي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/140
المنفذ: شوقي وعلي سمير صبرا وكيلهما المحامي هيثم الزين.
المنفذ عليه: وليم قاسم بلحص / الحوش - برج الشمالي
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في صور الناظر في قضايا الايجارات برقم 2016/109 تاريخ 2016/12/12 والقاضي بالزام المنفذ عليه بدفع مبلغ 2000 د.أ. إضافة الى البدلات التي ستستحق من 2015/10/15 ولغاية تاريخ الاخلاء الفعلي عدا الرسوم واللواحق والفوائد القانونية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم الجمعة الواقع في 2018/3/2 الساعة الثانية عشرة ظهراً منقولات المنفذ عليه المنزلية الكائنة في الحوش العقار رقم 1893/برج الشمالي بلوك ب الطابق الرابع، والتي هي كناية عن صالون جلد أبيض وأسود تركي (3 - 2 - 1 - 1) التخمين /1400$/، طاولة /150$/، طقم طاولات عدد 3 /50$/، سفرة مع 8 كراسي وكونسول /2800$/، طاولة تلفزيون /600$/، طاولة قش مع 4 كراسي /150$/، تلفزيون سامسونغ 60 إنش /800$/، براد سامسونغ 24 قدم /1200$/، فرن غاز نوع ferre 5 عيون /450$/، خزانة أحذية /150$/، برادي عدد 2 /400$/، غرفة نوم رئيسية كاملة /2800$/، مكيف National 12000 Btu /500$/، تلفزيون Campomatic 24 إنش /75$/، خزانة أحذية /150$/، مكيف National 18000 Btu /600$.
على ان لا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض 60% من قيمة تخمين كل قطعة، وعلى من يرغب الدخول بالمزايدة والشراء الحضور بالوقت المحدد اعلاه الى محلة الحوش حيث وجود المنقولات مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
رئيس القلم
أسيل برجي

.....

إعلان بيع موجودات
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2016/868
غرفة الرئيس فيصل مكي
طالب التنفيذ: عمر محي الدين الجندي
المنفذ بوجهه: ابراهيم عبد الرحمن اللادقي
السند التنفيذي: سند دين بقيمة /40,000/د.أ. اضافة الى الفوائد واللواحق.
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/3/6 بيع الموجودات المحجوزة التالية بالمزاد العلني:
- براد واجهة مؤلف من اربع درف ستانلس عدد /2/ ثمن البراد 250 × 2 = 500$.
- براد Kitchen لون ابيض درفتين مسطحتين ثمن البراد 300$.
- واجهة براد ستانلس درفتين ثمن الواجهة 150$.
- 3 مراوح General ثمن المروحة 10 × 3

دعوة إلى جمعية عمومية عادية لصندوق التعاضد الارثوذكسي في الشمال

بناء على المادتين ٤٧ و٤٨ من النظام الأساسي وعلى المادة ٢ من نظام الاجتماعات وعلى قرار مجلس الإدارة بتاريخ ٢٠١٧/١١/١٥ تدعى الجمعية العمومية العادية لصندوق التعاضد الأرثوذكسي في الشمال إلى الانعقاد في مقر الصندوق الكائن في دار مطرانية طرابلس والكورة للروم الأرثوذكس - طرابلس يوم السبت الواقع في ٣١ آذار ٢٠١٨ الساعة الثانية والنصف ظهراً وإذا لم يكتمل النصاب تؤجل الجلسة إلى الساعة الثالثة والنصف من التاريخ والمكان عينه.

جدول الأعمال

١ - تقرير مجلس الإدارة.
٢ - تقرير لجنة المراقبة واقتراحاتها.
٣ - تقرير مفوض المراقبة وإقرار الحسابات الختامية لسنة ٢٠١٧ وإبراء ذمة مجلس الإدارة.
٤ - عرض وإقرار مشروع موازنة سنة ٢٠١٨.

رئيس مجلس الادارة
المحامي روني عازار

= 30$.
- فريزر درفتين لون ابيض ماركة Hais Iand بسعر 250$.
- خزانة المنيوم مؤلف من ثلاث رفوف ودرفتين في الاسفل لون ابيض بسعر 200$.
- ستاند المنيوم لون ابيض مؤلف من 6 رفوف عدد /2/ ثمن الواحد 100 × 2 = 200$.
ثمن مجموع كامل الموجودات المخمنة: 1690$.
فعلى الراغب بالشراء الحضور الى الباشورة مقابل المدافن - مسمكة ديب مصحوباً بالثمن نقداً إضافة الى رسوم دلالة البالغ 5%.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون برئاسة القاضي محمد عبدالله، يبلّغ الى المنفذ عليه توفيق سليم الجمل المجهول محل الاقامة عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2016/31 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليك من طالبة التنفيذ ايفون سليم الجمل ناتجاً عن طلب تنفيذ صكي بيع للعقارين رقم 145 و146 منطقة الخيام العقارية.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور أمامها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومربوطاته. علماً أن التبليغ يتم قانونياً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان تضاف اليها مهلة المسافة وإلاّ فكل تبليغ لك في قلم الدائرة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً ليصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
رئيس القلم
محمد حرب

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد بتاريخ 2017/9/18 بالقرار رقم 2017/861 بالدعوى رقم 2015/612، المقامة من وقف فقراء كنيسة مارجرجس للطائفة المارونية، بإعلان سقوط حق المدعى عليهم أحمد ومحمود ونبيل صلاح قاروط وطارق وغسان وصائب وعزت محمد قاروط من التمديد القانوني وإلزامهم بإخلاء المأجور بالعقار رقم 1315/المرفأ وبالزامهم أن يدفعوا بدلات الإيجار البالغة /19,727,600/ل.ل. ومبلغ /54000/د.أ. أو ما يعادلها بالليرة اللبنانية بتاريخ الدفع الفعلي.
مهلة الإستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان

بتاريخ 2018/2/13 قرر القاضي العقاري في الشمال إعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 3108 - 3457 - 4141 . 4159 . 4194 . 4198 من منطقة بقاعكفرا العقارية.
للراغب بتقديم إعتراض على عملية إعادة التكوين وفقاً لما تقدم، أداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ إنجاز العنصر المقرر إعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الأولي على إيوان الحكمة.
طرابلس في 2018/2/13
القاضي العقاري في الشمال
تراز غسّان مقوّم

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت طلبت ساره ليليان سبان سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 53 من العقار 1422 منطقة ميناء الحصن.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة ندى المعلوف
رقم المعاملة: 2011/12
المنفذ: بنك سوسيته جنرال ش.م.ل.
الحالل محل المنفذة سميرة حنا.
المنفذ عليه: جان البادري - شكا
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ كسروان برقم 2005/30 تاريخ 2011/1/11 المنفذ بوجهها قرار المحكمة الابتدائية المارونية برقم 2000/133 تاريخ 2004/12/23.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2007/6/6.
المطروح للبيع: 181,25 سهم في العقار رقم 2009 منطقة شكا.
محتوياته: غرفة للسكن ومطبخ وفسحة سماوية وغرفة ضمنها موتور مركب على ناعورة ماء.
مساحته: 270 م2
يحده: شمالاً: 3099 - جنوباً: 2007 - غرباً: 2007 - 3099 - شرقاً: طريق عام.
التخمين: /5097/د.أ.
بدل الطرح المخفض للمرة الاولى: /2752/د.أ.
المطروح للبيع: 300 سهم في العقار رقم 2007 منطقة شكا.
محتوياته: ارض بعل سليخ تزرع حبوب.
مساحته: 10822 م2
يحده: شمالاً: 2009 - 3099 - جنوباً: 2005 - 2006 - غرباً: 2021 - شرقاً: طريق عام.
التخمين: /338187/د.أ.
بدل الطرح المخفض للمرة الاولى: /182620/د.أ.
المطروح للبيع: 300 سهم في العقار رقم 2005 منطقة شكا.
محتوياته: ارض بعل سليخ تزرع حبوب.
مساحته: 2342 م2
يحده: شمالاً: 2007 - جنوباً: 2004 - غرباً: 206 - شرقاً: طريق عام.
التخمين: /87825/د.أ.
بدل الطرح المخفض للمرة الاولى: /47425/د.أ.
المطروح للبيع: 600 سهم في العقار رقم 736 منطقة شكا العقارية وهو عبارة عن بناء من حجر مقصوب وباطون مؤلف من كور ودربية واربع غرف للسكن وحمام افرنجي يعلوه متخت وغرفتي للمائدة ودربية ومطبخ وغرفة للمؤونة ومدخل ضمنه درج يؤدي الى السطح وفرندتين وحديقة يوجد فيها اغراس مختلفة وبركة ماء وقطعة ارض بعل سليخ تزرع حبوب.
مساحته: 3039 م2
يحده: شمالاً: 737 وطريق - جنوباً: طريق عام - غرباً: 729 - 735 - شرقاً: طريق عام.
التخمين: /289162/د.أ.
بدل الطرح المخفض للمرة الاولى: /156147/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2018/3/15 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

دعوة لعقد جمعية عمومية

دعا مجلس ادارة التعاونية الاستهلاكية لتأمين وتسويق قطع غيار السيارات (سوائكو) الاعضاء لحضور الجلسة الاولى للجمعية العمومية في تمام الساعة التاسعة حتى العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع فيه 28 آذار 2018 في مقر نقابة سائقي ومالكي السيارات العمومية في بيروت وطى المصيطبة بناية سعد وسعود.
جدول الاعمال
مناقشة الميزانية 2017
واذا لم يكتمل النصاب القانوني تعقد الجلسة الثانية بمن حضر في تمام الساعة العاشرة والنصف من قبل يوم الاربعاء الواقع فيه 28 آذار 2018 في مقر نقابة سائقي ومالكي السيارات العمومية في بيروت وطى المصيطبة بناية سعد وسعود.
بيروت في 2018/2/20
مجلس الادارة

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1953
المنفذ: يوسف فرنسيس توفيق سميا وكيلته المحامية كاترين خوري
المنفذ عليه: اسعد ابراهيم يونان من راسكيفا أصلاً وحالياً مجهول محل الاقامة
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2017/53 تاريخ 2017/10/24
المتضمن تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2016/107
تاريخ محضر الوصف: 2017/11/24
تاريخ تسجيله: 2017/12/11
المطروح للبيع: العقار رقم 15/راسكيفا مساحته 5742 م2 وهو عبارة عن قطعة ارض مشجرة زيتون ويقع في محلة الشرفة تحت مزرعة الدجاج ملك نبيه المكاري وهو ذات طبيعة منحدرة وتصل اليه عبر طريق ترابية ضيقة وبعيد عن المنطقة السكنية.
التخمين وبدل الطرح: /57420/د.أ. أو ما يعادلها بالعملة الوطنية
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء في 2018/3/14 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

تبليغ

الموضوع: تبليغ فقرة حكمية غيابية
المرجع: محكمة جزاء كسروان
بالدعوى الجزائية رقم 2015/770 والمفصولة بالقرار رقم 2016/1393، أصدر حضرة القاضي المنفرد الجزائي حكماً جزائياً قضى بإدانة المدعى عليهما جورج رشيد الخوري /ليلى/ 1971 سجل 553/ حارة صخر وشركة ج سوليوشنز ش.م.م. محل الاقامة حارة صخر العقار رقم 1524 القسم 15 بناية حوا ط (4) والمجهولي محل الاقامة حالياً وذلك سنداً لاحكام المادتين 666 و210/666 عقوبات وبالزامهما بالتكافل والتضامن بأن يدفعا المدعية شركة بلوتك قيمة الشيك البالغة / 36 26/ د.أ. الفا وستماية وستة وثلاثين دولار أميركي على سبيل الردود بالاضافة إلى الفائدة القانونية من تاريخ 2014/11/14 حتى تاريخ الدفع الفعلي على سبيل العطل والضرر.
حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والاستئناف مهلة الاعتراض عشرة أيام. مهلة الاستئناف خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
جونيه في 2018/2/20
رئيس القلم
سيدي ناكوزي

منظمة دولية تعلن عن رغبتها بتعيين مدير عام
حائز على شهادة دكتوراه في العلاقات الدولية
والعلوم الانسانية بخبرة لا تقل عن خمس سنوات.
الرجاء إرسال السيرة الذاتية الى البريد الإلكتروني:
Recruitnow333@gmail.com

وثائقي

«آل سعود» في 3 أجزاء على bbc
قدس أقداس الإعلام البريطاني في

من السلسلة

لندن ــ سعيد محمد

«آل سعود... عائلة في حالة حرب» (House of Saud: a family at war). إخراج جون أكين، ومايكل رودن، وليو تيلينغ) سلسلة وثائقيّة (3 حلقات) بريطانيّة تنقل للعالم رسالة العام سام على لسان المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية CIA ديفيد بتريوس: تضامنوا معنا لدعم بن سلمان، وابقاء العائلة السعودية في الحكم من أجل استقرار الإقليم والعالم، وعفا الله عمّا سلف!

عندما أعلنت «بي. بي. سي» على غير العادة أنها ستقدّم سلسلة وثائقيّة من ثلاثة أجزاء عن آل سعود بوصفها «سلالة في حرب» (انتهى عرضها أخيراً على BBC Two. ومتوافرة على موقع الهيئة)، وقف المراقبون عند ذلك استغراباً. فالنظام البريطاني على تعاقب حكوماته، كان وراء تمليك هذه السلالة معظم جزيرة العرب. لمئة سنة تقريباً. تأسست المملكة رسميّاً عام 1932 لكن الاتفاقات مع آل سعود تمت أثناء الحرب العالميّة الأولى. بقي النظام البريطاني الراعي الرسمي والشريك الأهم في تمكين آل سعود من رقاب العباد وتحويل مملكتهم إلى قاعدة الإمبريالية الاستراتيجية الأهم في الشرق العربي، على نحو قد يجعل دولة الكيان العبري (إسرائيل) بالمقارنة مجرد نكتة ثقافيّة سمجة. ورغم المشاركة الأميركية الصريحة في تبني السلالة السعوديّة منذ لقاء الملك عبد العزيز مع الرئيس فرانكلين روزفلت على متن «الطرّاد كوينسي» عام 1945، فإن العلاقات البريطانيّة بالسلالة بقيت مركزيّة ومتينة وثابتة، لا سيما لناحية مأسسة النهب المنظم لعوائد النفط وتبييض الأموال (وإنفاقها) من خلال أسوأ شبكة فساد في التاريخ المسجّل كله. علام تأتينا إذن «بي. بي. سي» - الذراع الإعلاميّة لهذا النظام البريطاني الملوّث - بوثائقي ضخم مثل «آل سعود... سلالة في حالة حرب»، وفي هذا التوقيت تحديداً؟

لم يطل الانتظار حتى عرضت الحلقات الثلاث، لتقدم إضاءات مختارة على مناحي الفساد في أعلى هرم السلطة السعودية: التورّط في الإرهاب، الفساد المالي وما يتبعه من فساد أخلاقي، والعبث اللامحدود بمصائر الشعب العربي في الجزيرة... نصل بعدها إلى نقطة الذروة في التّطور الدرامي للسرد، حين يُطرح محمد بن سلمان (32 عاماً) بوصفه المنقذ الأعظم من تلك الحالة المتردّية التي آلت إليها أوضاع البلاد والمنطقة.

هذه السلسلة التي تعد أضخم إنتاج من نوعه في تاريخ الوثائقيّات عن آل سعود، مجرّد قطعة بروباغندا صيغت بذكاء شيطاني للترويج لشخص محمد بن سلمان، وبناء وعي مزّيف في عقول المشاهدين بأن نجاح نجل الملك سلمان في مغامرة القفز على عرش مملكة الرّمال، مسألة لا بدّ منها لضمان استقرار الإقليم، بل استقرار العالم أجمع، وفق رسالة بليغة من الجنرال ديفيد بتريوس في لحظة ختام السلسلة.

بنية السرد في الوثائقي، تتبع نموذجاً يعرفه المحترفون في مجال الدعاية وصفته خبيرة الاتصالات الأميركية نانسي دورتي في دراستها التحليليّة لأسرار نجاح الخطابات المفصليّة في التاريخ، مثل خطاب مارتن لوثر كينغ (لديّ حلم...)، وكذلك خطاب تقديم ستيف جوبز لفكرة الـ «آي فون» للجمهور للمرة الأولى... تقوم تلك الطريقة في السرد على أساس أن تنطلق من مشكلة لها تاريخ وحاضر، وتعيد تقديمها مرات عدة، ومقارنتها كل مرّة بما يجب أن تكون عليه الأوضاع بحيث تظهر الهوّة هائلة بين ما هو قائم فعلاً وما يمكن أن يكون. هكذا، تبنى القناعة في ذهن المشاهد بالحاجة الماسة لحلّ، قبل أن يطرح عليه في النهاية «المُنتج» المراد تسويقه.

تمحورت الحلقة الأولى حول تاريخ المملكة في دعم «مقاتلي الحرية» (وهم بالطبع جنود الاستخبارات المركزية الأميركية تطلقهم حيث شاءت في أفغانستان ويوغسلافيا وسوريا والعراق واليمن وليبيا، لكن الوثائقي لا يشير إلى تلك الحقيقة بالطبع). هؤلاء القتلة، تلقوا دعماً مباشراً من المملكة تجاوزت قيمته 90 مليار دولار في أقل من عقدين من دون ذكر الدعم اللوجستي والدعائي والمخابراتي والدبلوماسي وتجنيد أبناء الجزيرة وفقراء المسلمين السذج عبر العالم لمصلحة «الجهاد» الأميركي.

يستعرض الوثائقي نماذج من هذا الدعم للتطرّف في البوسنة والهند وسوريا، مع توسع في وصف خط صفقات الأسلحة والذخيرة التي تشتريها السعوديّة باسمها من مصانع السلاح في شرقي أوروبا (بلغاريا العضو في الاتحاد الأوروبي). أسلحة لا يستعملها الجيش السعودي، تُشحن بالطائرات إلى الأردن وتهرّب من هناك بمعرفة المخابرات الأردنيّة إلى الجنوب السوري مع صناديق النقد ومواد الدّعم القتالي والإغاثي المختلفة. بالطبع، لا تذكر السلسلة دور الاستخبارات الأميركيّة في تنظيم هذه الشبكة وتوجيهها بين دول الخليج ومصنعي السلاح ودول الممر (الأردن وتركيا)، رغم أن «نيويورك تايمز» نفسها كشفت في تحقيق لها عن خلاف رئيسي مع الأردن عندما تبيّن أن بعض منسوبي المخابرات الأردنيّة سرقوا جزءاً من الأسلحة التي كان يُفترض تهريبها إلى سوريا وباعوها في السوق السوداء، ليقتل ببعضها مواطنون أميركيون في جرائم مختلفة طالتهم في المنطقة.

دفاع الضيوف الغربيين في الوثائقي عن المملكة، كان بقولهم إنّ ذلك الدّعم تمّ من خلال أفراد أثرياء أو جمعيات خيريّة مشبوهة، وليس بالضرورة من قبل النظام السعودي نفسه. لكن عبد الله المعلمي ممثل السعوديّة في الأمم المتحدة خالفهم بالقول بأن الدّعم للثورة السوريّة المزعومة قد حصل بالفعل، لكن بالتأكيد للمنظمات غير المصنفة إرهابية. دفاع أشبه بالإدانة التامة، علماً بأنه من المعروف أن قلب شبكة تمويل «مقاتلي الحرية» منذ فاتحة الانقلاب في أفغانستان السبعينيات إلى اليوم لم يكن سوى (الملك الحالي) سلمان بن عبد العزيز شخصيّاً.

الحلقة الثانية كان محورها الفساد المالي، وغايتها تبرير ليلة انقلاب الـ «ريتز» عندما قبض محمد بن سلمان على 500 من أثرياء المملكة بمن فيهم 11 أميراً (لحق بهم رئيس وزراء لبنان) وألقوا بالسجناء في فندق الـ «ريتز كارلتون» الفاخر في الرياض. لأجل ذلك، استدعيت مجموعة من الفضائح المعروفة من تاريخ فساد العائلة منذ فضيحة محمود فستق (عمولة لشراء أسلحة بريطانية تذهب عمولتها عبر فستق ـ زوج أخت الأمير - لجيب الأمير عبد الله أيّام شبوبيته) مروراً بأيّام الملك فيصل الذي سلّم إخوته وزارات السّيادة، لتتحول إلى مراكز قوة وآبار نهب وفساد، وانتهاء بعبد الله وقد صار ملكاً. السّرد حافل بالأرقام القياسية التي تجعل كل حادثة بمثابة أكبر عمليّة سرقة أو خداع أو فساد في التاريخ، على رأسها فضيحة التسليح الطويلة المدى المعروفة باليمامة مع البريطانيين. هؤلاء كانوا يدفعون بعلم صريح من مقر رئاسة الوزراء مليارات الجنيهات لتذهب كعمولات ورشاو في حسابات الملك (وبعض أقاربه المتنفذين بمن فيهم الأمير سلطان، ملك صفقات الدّفاع، وأولاده، والوليد

> مجرّد قطعة بروباغندا صيغت بذكاء شيطاني للترويج لشخص محمد بن سلمان، وبناء وعي مزّيف في عقول المشاهدين

بين تصفيق ومعارضة شكلية

المتحدثون العرب في السلسلة البريطانية، راوحوا بين التصفيق الصفيق لبن سلمان ـ علي الشهابي مثالاً ـ والمعارضة الشكليّة للقيم غير الليبراليّة للحكم السعودي التي يطرحها طقم المعارضين المقيم في لندن كمضاوي الرشيد، وسعد الفقيه، وأمير سعودي هارب بعد مصادرة أراضيه. الرشيد تحديداً، البروفيسورة البليغة في إحدى أهم الجامعات البريطانيّة، بدأت حديثها بنفس استشراقي يزاوج بين الإسلام وآل سعود، فجعلت من دولتهم مشروعاً جهادياً منذ بداياته، يستهدف استعادة نموذج الإسلام الأول. لكنها نكرت علينا الحقيقة البسيطة بأن هذه السلالة كانت عصابة عنف خارجة عن الخلافة الإسلامية الرسمية، وأنها تحالفت مع كل شياطين الغرب كي تنفرد بحكم هذه الزاوية من العالم، ووظفت الدين كما أيّ منظومة فاسدة في التاريخ ليس فقط للاحتفاظ بالسلطة، بل أيضاً لتمكين الهيمنة الإمبريالية العالميّة. كما أن مآخذ الرّشيد لم تتعلق أساساً بمساءلة شرعيّة حكم السلالة للجزيرة، بقدر ما كانت تعليقات غربيّة النزعة عن الإجراءات غير الديمقراطيّة للحكم السعودي. وإذا كان سعد الفقيه متعطشاً للظهور الإعلامي أياً كان ولو للترويج لمحمد بن سلمان، فكيف للبروفسورة المجدّة أن تقع في الفخ نفسه، وهي سليلة أسرة الرشيد التي كانت من أوائل ضحايا آل سعود؟

حظيرة بن سلمان

بن طلال الذي تجاوزت عمولاته 57% من قيمة العقود...) تسهيلاً لعقد الصفقات التسليحية الكبرى.

البريطانيون ـ كما لو أنهم تجار يحكمون جزيرة ـ يفسرون ذلك بضرورات استراتيجيّة للحفاظ على الصناعات العسكريّة البريطانيّة في مواجهة المنافسة الأميركيّة والأوروبيّة الشديدة، من دون أن يغمض لهم جفن سواء لناحية تفسير اشتراك دولة تدعي الديمقراطيّة في نهب منظم لمقدرات دولة تحكمها مافيا عائليّة أو حتى لناحية الموقف الأخلاقي نحو ضحايا النظام السعودي في داخل السعوديّة أو في سوريا أو اليمن وغيرها ممن يُقتلون بأسلحةٍ ومعداتٍ بريطانيّة. والملوك هنا ـ بحسب الوثائقي ـ هم فقط السابقون فهد وخالد وعبد الله، لكن حتماً من دون ذكر الملك سلمان.

إذاً توحي السلسلة أن كل الفساد قد توقف بتوليه العرش، وأن ابنه المدلل في خطوته المسرحيّة في الـ «ريتز» سيقضي نهائياً على الفساد. دفاع ديفيد بتريوس كان بأن الجميع كانوا يعلمون بوجود الفساد في المملكة، وأن محمد بن سلمان هو الأمل لاسترداد ما تبقى منها. وبشّرنا بأن الأخير يخوض «ثورة» حقيقيّة ستغيّر كل شيء وستزهر الصحراء.

الحلقة الثالثة تستمر في السياق نفسه، وهذه المرّة تركّز على فضائح الجنس والدّعارة الدولية حيث مقدرات الدولة السعوديّة في خدمة توريد بائعات الهوى من كل أنحاء العالم، لا سيّما من بريطانيا والولايات المتحدة. فتيات يقبضن مبالغ طائلة مقابل قضاء أوقات حميمة مع أفراد العائلة الحاكمة. كذلك، تشير إلى امتلاك النظام السعودي أنظمة تعد الأكثر تطوراً في العالم للتحكم ومراقبة وإفساد أدوات التواصل الاجتماعي. فأكثر من نصف حسابات تويتر السعوديّة مثلاً يديرها موظفو أمن سعوديون، وتقنيات اختراق الأجهزة الإلكترونية ومراقبتها لا يمكن بالفعل مواجهتها. أمر يجعل المرء في المملكة لا يأمن حتى لأهل بيته. أيضاً، تطرّقت الحلقة إلى حملات الإعدام والتنكيل بالمعارضين، والضحايا المدنيين في اليمن (دافع عنها المدير التنفيذي لـ «معهد الجزيرة العربية» في واشنطن علي الشهابي بقوله إنّها حرب ضروريّة ربما لم يسوّق لها بما يكفي). بعد هذه الرحلة المتعبة، نصل معاً إلى القناعة بحتميّة التغيير المنهجي في ذلك البلد المنكوب، ليُطرح محمد بن سلمان تحديداً كحلّ وحيد أخير... هو الذي أصبح بعد انقلابات قصر غامضة مدعومة من واشنطن، يمتلك زمام الدولة الأخطر في المنطقة عبر سيطرة تامة على الأجهزة الأمنيّة، وعلى معظم ثروة البلاد محمياً بقانون لمحاربة الإرهاب يسمح بسجن أو إعدام من يعارض أو يذكر بن سلمان شخصياً بسوء: الدولة أنا، وأنا الدولة.

استدعيت للتعليق والشهادة في السلسلة الوثائقيّة شخصيات عدة أغلبها ذات وزن في ما يتعلق بمرحلة ما من علاقة الغرب مع مملكة آل سعود: خبراء إرهاب وتجارة سلاح، ومستخدمون سابقون، وأعلاهم رتبة الجنرال ديفيد بتريوس، وسفراء خدموا في المملكة، إضافة إلى عبد الله المعلمي السفير السعودي إلى الأمم المتحدة. مما ينفي بالطبع ادعاء البرنامج الكاذب بأن السعودية ليست لها علاقة بإنتاج هذه السلسلة، وأنها لم تعلّق على محتوياتها. رغم قسوة بعضهم الشكليّة، كان هؤلاء جميعاً يقدّمون نقداً لطيفاً لممارسات العائلة الحاكمة ـ ما قبل الملك سلمان تحديداً ـ من دون أي إشارة من قريب أو بعيد إلى حقيقة أنّ أولئك لم يكونوا ليستمروا ساعات في السلطة من دون مظلة الحماية والدّعم الغربيين.

فنيّاً، اعتمد الوثائقي على صور أرشيفيّة وفضائح معروفة على نطاق واسع ومقابلات فرديّة. وبالتالي، فإن مجال الإبداع فيه كان محدوداً. ولأنه تبنى السرد بأسلوب الإقناع كما وصفته نانسي دورتي، فإن تعدد الصعود والهبوط بين محاور الحلقات المتعددة تسبّب في فقدان الصيغة الدراميّة لمصلحة بيع فكرة بن سلمان. بدا الوثائقي كأنه دعاية لمسحوق غسيل مع إطلالات مستفزة للمعلمي والشهابي بين كل غسلة وأخرى. إذن، تلك هي مشيئة العم سام: أن يُكافئ سلمان - ممول «مقاتلي الحريّة» الأميركيين عبر كل مآسي المنطقة - بتتويج ابنه ملكاً، ليقود الثورة المستحقة في الجزيرة. ثورة اجتماعيّة واقتصاديّة مفصلّة على المقاس الأميركي، وأن تستمر مصانع الأسلحة الأميركيّة والبريطانيّة (والبلغاريّة) في تحقيق الأرباح الوهميّة، بينما ينبغي أن يستمر السّوريون واليمنيون والعراقيّون والليبيّون والبحرينيون وسكان شرق الجزيرة بموتهم المجاني كل يوم.

إنه زمان الوحوش والظّلمة لأمّة مات قديمها العثماني غير مأسوف عليه قبل مئة عام ولمّا يولد جديدها بعد. لكن لا أحد يا سيّد بتريوس، لا أحد، سيمنع ولادة جديدنا، ولو بعد قليل.

رأي

تعقيباً على مقال الزميل زياد منى المعنون «كتاب جديد للمؤرّخ الكندي شتفن ونتر ـ قراءة مادية وعلمانية لتاريخ علويّي سوريا» (الأخبار 2018/2/6)، وردنا من الباحث جعفر المهاجر ردّ ننشره كاملاً، إلى جانب ردّ الزميل زياد منى

دفاعاً عن حق القارئ

جعفر المهاجر *

(1)

ليس هذا هجوماً على الصديق القديم، الألماني الأصل الكنديّ الفصل، الدكتور ستيفان وينتر، ولا على «راويته» زياد منى. لكنّه دفاعٌ عن حقّ القارئ، على كلّ مَن يُخاطبه بقلمه، سواءٌ كان مؤلّفاً/ باحثاً وبالنتيجة مُؤسّساً، أم كان ناقداً وبالنتيجة مُؤصّلاً، يُرجعُ أفكار المؤسّس إلى أُصولِها في مفردات منابعِها وفي تركيب المؤلّف لها. أي حقّ القارئ في أن ينالَ ما وعده المؤلّف/ الباحثُ بما اختاره عنواناً لعمله. ثم حقّهُ في أن يحصلَ على مُراجعةٍ نقديّةٍ حقيقيّةٍ ممّن أخذ على عاتقه مُهمّةَ تقديمه للقارئ، من شرطِها أن تكونَ نقديّةً بالفعل، يعني أن تُنيرَ حقّاً أين أضاف المؤلّفُ إلى موضوع عملِه، وأين رجع به إلى الوراء.

إنّ وظيفة الناقد هذه تكاد أن تكونَ مَنكورةً في أدبيّاتِنا، حيث يقِفُ واسطةً بين الكتاب/ البحث وبين القارئ العادي، العاجز بنفسه عن وضع العمل في الموضع الذي يستحقّه من تطوّر المعرفة في موضوعِه. ولذلك، فإنّ من شرطِها ومن شروطِه هو، أن يكون في موقع مُوازٍ، أو على الأقلّ مُقاربٍ، من موقع المؤلّف. ليس يكفي فيه وفيها (الوظيفة) أن «يقرأ» الكتاب لأنّه أعجبه، أو لأنّه يُحسِنُ لغته، أو لأيّ سببٍ آخر. ثم يمتشقُ قلمَه ليكتبَ كتابةً وصفيّةً، فقط وصفيّة، معتقداً أنّه بذلك يؤدي قسطَه للعُلى. لأنّه بعمله المَجزوء هذا، قد يزيدُ الأمرَ التباساً على القارئ. فعل شاهدٍ يؤدي شهادةً على ما لم يرَه. فكيف إذا هو شفع عرضَه بعبارات المديح والتنويه بشخص الكاتب. فكأنّه يضعُ في رَوعِ القارئ أنه يوافق على كلّ ما أتى به جملةً وتفصيلاً. ليس هذا من النّقد في شيء.

(2)

ترجع معرفتي بالدكتور ستيفان وينتر إلى أواسط العقد السابع من القرن الماضي. كنّا نتردّدُ على «المعهد الفرنسي للدراسات العربيّة» في دمشق. أنا مُتابعاً لنشر المعهد بعضَ كُتبي. وهو لشأنٍ من شؤونه العلميّة. كان يخطو خطواتَه الأُولى باحثاً مُستعرباً. جمع بيننا الاهتمامُ المُشترَكُ بالتأريخ. وشدّ عُرانا الإعجابُ والتقدير العالي للشهيد الأوّل محمد بن مكي الجزّيني، باعثِ النهضة في جبل عامل، وعبرها في كلّ العالَم الشيعي الإمامي. ثم عندما أصدر كتابه الهامّ «الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني 1516ـ 1788» أشرفتُ على ترجمته إلى العربيّة وتحضيره للنشر ونُشر بالفعل.

أمّا موضوعُ هذه المقالة، فهو كتابه التالي «تأريخٌ للعلويين من حلب القرون الوسطى إلى الجمهوريّة التركيّة» الذي استعرضه الأستاذ زياد منى على صفحات جريدة «الأخبار» (العدد 3389 ـ 2/6/ 2018).

(3)

الحقيقةُ التي لن يمنعني تقديري العالي للدكتور وينتر أن أفصحَ بها، أنّني بعد اطلاعي على كتابه هذا وجدتُ نفسي أتساءل، هل إنّ الذي كتب كتابه السابق هو نفسه الذي كتب هذا الأخير؟!.

أين التوثيق الغنيّ والدقيق والتركيب البارع للمعلومات في كتابه «الشيعةُ في لبنان...» من الاستلشاق والارتجال اللذين ما انفكّ يقفزُ إليهما بأحكامه في كتابه «تأريخٌ للعلويين...»، دون سندٍ كثيراً، ودون أدنى اهتمام بأن تأتي أحكامُهُ مُقنعةً للقارئ العارف الخبير. لستُ أتوقّعُ أن يأتي الدكتور وينتر ولا غيرُه بالعجبَ العُجّاب في هذا البحث العسِر. لا لسبب إلا لأن النصوص

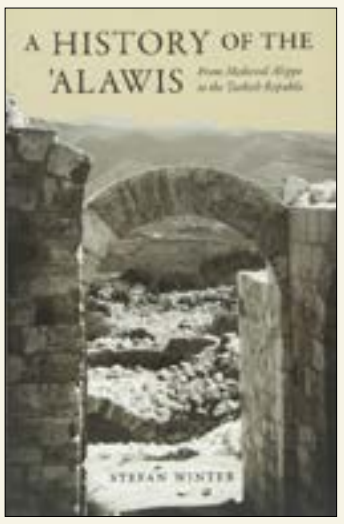

العلويّة، فيما يخصُّ تاريخهم وغير تاريخهم، ما زالت غير مُتاحة للباحثين. كيف يُمكن أن تضعَ بحثاً على أمرٍ أو جماعةٍ في غياب النصوص الأصليّة! إلاّ أن يكون من الميسور الذي لا يُترك بالمعسور، أو مجزوءاً قاصراً على المُباح.

ومع ذلك، فإنّني أخالُ أن ثمة سببٌ إضافيّ في عمل الدكتور وينتر، بحيث أتى بالنحو الذي وصفناه، أراهُ في ضعف تجربته في تاريخ ما أسميتُهُ في غير بحثٍ لي بـ «التّشيُّع الشامي»، الذي يشملُ الشيعة الإماميّة في أنحاء الشام بالإضافة إلى الإسماعيليين. وهي تسميةٌ تقبّلتها الدوائرُ البحثيّة وراجت فيها، لأنّها تُقدّم منظوراً يُميّزُ بين هذا النّمط البسيط من التشيُّع الإمامي فيه، وبين التشيُّع الكلامي ـ الفقهي الذي ازدهر وتطوّر في قُم فبغداد فالحلّة فجبل عامل. ومن الآثار البالغة السوء لذلك الضعف في تجربة الدكتور أنّه ينفي أيَّ علاقة بين التشيّع الإمامي وبين مَن عُرفوا فيما بعد، وما يزالون، باسم العلويين، فضلاً عن أنّه يمنح انعزالَ هؤلاء في الجبال أثراً على تاريخهم. مع أنّهم في أساس تاريخهم شيعةٌ إماميّةٌ دون أدنى ريب. ومع أن غيرهم من الشيعة الشاميين انعزلوا أيضاً في جبالهم (مثاله الأكبر الشيعة في جبل عامل) دون أن يترك ذلك الأثر المَزعوم نفسه. إلى غير ذلك، وهو كثير. والبحثُ من ثَمّ طويل ومُعقّد، لن ندخلَ في هذه العُجالة بتفصيلاته.

(4)

أخيراً أقول للأُستاذ مني، تعليقاً على ما كتبه عنواناً لمقالته «قراءةٌ ماديّةٌ وعَلمانيّةٌ لتاريخ علويي سوريّا»: ليس هناك تاريخ عَلماني وتاريخ غير عَلماني، وتاريخٌ مادّي وغير مادي. ليس هناك «تاريخ» ونصف تاريخ أو رُبع تاريخ. التاريخ إمّا أن يكون شاملاً لكافة عناصر السلوك البشري، وإمّا أن يكون إيديولوجيا. نعم! ثمة مُحاولات على تقديم تفسير وحيدٍ للسلوك البشري، تنطّع لها من قبلنا مُفكرون/ دُعاة من مثل فرويد ويونغ وكارل ماركس. لكنّ هذه باتت اليوم من تاريخ «التأريخ»، أو بالأحرى من تاريخ صنوف الإيديولوجيات وليس أكثر، والعودة إليها ليس إلا نكوصاً إلى الوراء.

* **باحث لبناني**

بلى، كتابته علمانية ومنهجه متماسك

زياد منى

شكراً للسيد جعفر المهاجر على تعليقه على المؤلف واهتمامه به. إن كان لديه أي ملاحظات على المحتوى، فعليه الاتصال بالكاتب وبالناشر ونقل تصويباته [!؟] للطرفين.

بالمناسبة، هل للسيد جعفر أي مؤلفات عِلمانية عن المادة يمكن له العودة إليها كي نستفيد نحن وعالم القراء منها؟

ملاحظات السيد جعفر على عرضي، واحتجاجه على توظيفي مصطلح التاريخ العِلماني ليست في محلها. ثمة كتابة تاريخ علمانية، وثمة كتابة خلاصية. كتابات السيد ستيفان عِلمانية، ولذلك فإنه ركز على الجانب الدنيوي وليس على الجانب الديني، وهذا ذكرته أنا في عرضي.

في ما يخص منهجية العرض: مهمتي تكمن في عرض مؤلف أرى أنه متماسك علمياً، خصوصاً عندما يكون خارج مجال تخصصي. في العادة، تكلف دورية متخصصة أحد أهل الاختصاص بمراجعة مؤلف ما، خصوصاً إذا كان إشكالياً. في بلاد ليس ثمة من دوريات متخصصة في مراجعة المؤلفات المتخصصة من هذا الصنف، وليس لدي علم بوجود أي مؤلف يتناول تاريخ العلويين من منظور مادي، أي عِلماني، سوى الوحيد الذي أشار إليه الكاتب. أقول هذا مع أن هذا المصطلح استفز السيد جعفر، لكن ثمة حقيقة المنهجية العلمية، وثمة لامنهجية البحث الخلاصي. أنا منحاز إلى المنهجية العلمية، ومن هنا يأتي المصطلح عِلمانية، وهذا منهجي، سواء أعجب البعض أم لم يعجبه.

إضافة إلى ذلك، فإنني قبل نشر عرض أي مؤلف، أبحث في صفحات الإنترنت عن أي كتابات عن المؤلف موضوع العرض، سلبية كانت أم إيجابية. وفقط بعد الانتهاء من ذلك ومن قراءة المؤلف، أباشر بكتابة عرضي الخاص، آخذاً في الاعتبار أي ملاحظات مني أو من أهل العلم. إذا لم يعجبني مؤلف ما، فإني أتجاهله. لذلك فإني لا أعرض سوى مؤلفات أرى أنها جديرة بالتنويه إليها.

مهمتي إذن تكمن في لفت انتباه القارئ إلى عمل مهم أرى أنه من المفيد الاطلاع عليه، من دون أن يعني ذلك موافقتي على كل ما جاء فيه. للعلم، أنا ناشر متخصص في نشر مؤلفات مترجمة عن تاريخ المنطقة على نحو خاص. لدي مؤلفات عن أحد جوانب الموضوع، لكن هذا لم يمنعني من نشر ترجمة مؤلفات لا تتفق مع ما أصل إليه من نتائج. يكفيني الاتفاق مع منهجية البحث، ومع ما أنشره بمقدار 60% كي أتبنى المؤلف للترجمة. أما القارئ المتخصص، فتقع عليه مسؤولية تنقيح المؤلف موضوع العرض والافادة من محتواه والعلوم فيه.

أخيرًا، شكراً للسيد جعفر على محاضرته لي في فن وعلم عرض المؤلفات، مع أن أكثر من 1300 قارئ أعجبوا به، وهو، في ظني، رقم قياسي لصحيفة «الأخبار» العزيزة. وأتطلع لقراءة مؤلفات وعروض له تتقيد بما ورد في النقد/ المحاضرة

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 21 شباط 2018 العدد 3401

صورة وخبر

بعد 18 عاماً من العمل الدؤوب، كشف مؤرّخون فنّيون من النمسا وفرنسا في أمستردام، أخيراً عن نتائج عملية ترميم بورتريه «أوبين كوبيت» (1611 ـ 1689)، وهي إحدى اللوحتين كاملتي الطول اللتين رسمهما الهولندي ريمبراندت هارمنسون فان رين (1606 ـ 1669) لها ولزوجها مارتن سولمانز بعيد دخولهما القفص الذهبي. وكانت النمسا وفرنسا قد اشترتا هذين العملين في عام 2015 في مقابل 174 مليون دولار أميركي. (ديفيد فان دام ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الكَنز

كيفما وحيثُما مَدَدتُ يديْ، تعودُ إليّ فارغةْ:
إلى الطبقِ، ذاكَ الذي على مائدتي... واشتهيتُ لُقمتَه،
إلى شجرةِ التينِ المِعطاءةِ التي قُدّامَ بابِ المنزلِ ـ منزلي،
إلى أكياسِ وسَحاحِيرِ إعانَةِ المُهَجَّرين وطالِبي الغَوث،
إلى صَينِيَّةِ الكنيسةِ المُبارَكة (تلك التي يُودِعُ فيها المؤمِنون أنصافَ أعمارِهم، وأنصافَ ثرواتِهم، وكامِلَ بَلاهتِهم وصلواتِهم) المُتَرَعةِ ـ حتى سمائِها ـ بصَدَقاتِ اللّصوص ونِعَمِ المُحسِنين وأبناءِ الربّ...؛
بل وحتى إذا مَدَدتُها إلى جيبي، جيبي الذي لي،
تَعُودُ فارغةً أيضاً.
دائماً، دائماً أو أكثر، تعودُ مكسورةَ الخاطرِ وفارغة
إلاّ مِن حفنةِ هواءٍ لا تُقَدَّرُ بثمنْ
وغصّاتٍ مالحةٍ لا تُعَدُ ولا تُحصى.
دائماً ودائماً...
كيفما، وحيثُما...
لكنْ، مع الوقتِ والمثابرةِ والعِنادِ ـ عنادِ الشحَّادينَ البَرَرَةْ،
صار لديَّ، يوماً بعدَ يوم، وخيبةً بعدَ خيبةْ،
وبدونِ أنْ يَنتَبِهَ أحدٌ أو أنتَبِهَ أنا،
صارَ لديَّ كَنزٌ
كَنزٌ هائلٌ، نفيسٌ، وغيرُ قابلٍ للتَداول
مِن الدموعِ، والأحلامِ، والأغاني.

2018/1/23

لوسيان بورجيلي... سفير لبنان إلى ميامي

بعد مشاركته في مهرجانات في بلدان عدّة، وحصوله على جائزة لجنة التحكيم في مسابقة «المهر الطويل» ضمن الدورة الـ 14 من «مهرجان دبي السينمائي الدولي»، سيمثّل فيلم «غداء العيد» (91 د ـ الصورة) للوسيان بورجيلي لبنان في الدورة الـ 35 من «مهرجان ميامي الدولي للأفلام»، حيث رُشّح لجائزة «جوردان رسلر» لأفضل سيناريو سينمائي. تدور القصة حول ربّة المنزل «جوزفين» (سميرة سركيس) السعيدة باستقبالها لعائلتها في عيد الفصح. خلال تناول الغداء، يطرأ حادث يوتّر

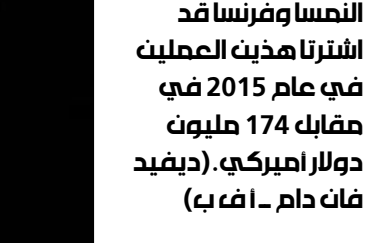

الجميع ويشعل الخلافات المُضمرة، ما يولّد فوضى متصاعدة. ويشارك في البطولة كذلك كل من: نديم أبو سمرا، وسام بطرس، ليتيسيا سمعان، فرح شاعر وغيرهم.
إلا أنّ المثير للسخرية أنّ الشريط الذي حظي بحفاوة ملحوظة في الخارج ويصل إلى الصالات اللبنانية في الأوّل من آذار (مارس) المقبل، سيُعرض في بلده الأم منقوصاً، إذ قرّر الرقيب المحلّي حذف مقطع من العمل الروائي الأوّل لبورجيلي (كتبة وأخرجه وأنتجه)، لأسباب «طائفية وسياسية»، على حدّ تعبير لوسيان في اتصال مع «الأخبار». وفيما يوضح أنّ ما اقتطع لا يتعدّى ثواني معدودة، يشير إلى أنّ الأمر أثّر (فنياً ولجهة المضمون) كثيراً لأنّه يقع في منتصف مشهد (14 د) يشكّل الذروة وصوِّر بتقنية الـ plan-séquence (لقطة مطوّلة) التي «ركّزت عليها في هذا العمل، وأثارت إعجاب الكثير من المشتغلين في مجال السينما في المهرجانات التي شاركنا فيها». ويشدّد صاحب مسرحية «بتقطع أو ما بتقطع؟» على أنّ للرقابة نتائج «كارثية» على الأعمال الفنية وحرّية التعبير، مع العلم بأنّ مواجهاته معها تعود إلى سنوات مضت.
هنا، يلفت المخرج الشاب إلى أنّه طلب من جهاز الرقابة إضافة إشارة (علامة سوداء مثلاً) في مكان الاقتطاع لكي يتنبّه الجمهور إلى ما جرى، لكنّه قوبل بالرفض.
على أي حال، يبدو بورجيلي سعيداً بالجائزة الأميركية التي رُشّح لها فيلمه «المستقلّ»، فهي «مهمّة جداً لأنّ الأحداث تجري في مكان واحد (منزل عائلة)، كما أنّها تؤكد جودة المادة المكتوبة وحيويتها وجدّتها، وقدرتها على الوصول إلى أشخاص من بلدان وخلفيات منوّعة، على الرغم من خصوصيّتها اللبنانية».

«حاوية مزيكا» في زقاق البلاط

بين 1 و3 آذار (مارس) المقبل، يستضيف «مانشن» معرض «حاوية مزيكا» التفاعلي الذي يضم آلات موسيقية حرفية ومعادة التصنيع. يحط شادي رباب (1991 ـ الصورة) رحاله في بيروت، حاملاً عشرات الآلات المنوّعة ليشارككم/ن شغفه ونتاج رحلته في هذه الحرفة التي بدأها في محترفه «رباب الأقصر» في صعيد مصر. يعدّ هذا الحدث فرصة للمهتمين والمهتمات بالتعرّف إلى الصناعة الحرفية الفنية ودعمها. يذكر أنّ شادي يستخدم في عمله مواد طبيعية كالأخشاب، والجلود، والأحجار، وقرون الحيوانات الناقفة، وأخرى مسبقة الصّنع كالأنابيب الحديدية والبلاستيكية، وزجاجات المشروبات، والأسلاك، والأقمشة والشمع.

بين 1 و3 آذار ـ 19:00 ـ «مانشن» (زقاق البلاط ـ بيروت). للاستعلام: 70/792275

نجمات الأربعينيات ينبعثن في «دار النمر»

بدعم من «الصندوق العربي للثقافة والفنون ـ آفاق»، أصدرت جمعية «عِرَبْ»، قبل فترة كتاباً مميّزاً بعنوان «نجمات الغناء في الأربعينيات اللبنانية» يحمل توقيع محمود الزيباوي وأسعد مخول. وفي هذه المناسبة، تدعو «دار النمر للفن والثقافة»، اليوم الأربعاء لحضور محاضرة موسيقية في مقرّها في بيروت، يقدّمها الزيباوي ومخول،

وتتخلّلها مقاطع موسيقية وغنائية مختارة من الأقراص المدمجة الأربعة المتوافرة مع الإصدار الجديد الذي سيجري توقيعه في نهاية الموعد.
يكتسب الكتاب أهميته من كونه يسلّط الضوء «بدقّة أرشيفية على مرحلة مجهولة من بدايات ولادة الأغنية اللبنانية، قبل انطلاق النهضة الموسيقية والغنائية الكبرى في منتصف الخمسينيات، من خلال 12 فنانة (أمثال نور الهدى، ونهوند، وسعاد محمد، وبهية وهبي، ونجاح سلام (الصورة)، وبهية وهبي التي حملت بعد اقترانها بالموسيقار توفيق الباشا اسم «وداد»، وغيرهن)، وفق ما كتب الياس سحّاب الذي قدّم للعمل. ورأى الناقد الموسيقي والباحث أنّ هذا الكتاب يصلح ليكون «مرجعاً لأي دراسة تريد أن تتعمق في تفاصيل وأساسيات تلك المرحلة التأسيسية المهمّة».

محاضرة «نجمات الغناء في الأربعينيات اللبنانية»: اليوم الأربعاء ـ بدءاً من الساعة السادسة مساءً ـ قاعة المسرح في «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو ـ بيروت/ الطابق الثاني). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/367013